مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

سايكلوجية تعليم التفكير الصفي

القسم / الجغرافية

المرحلة / الثانية

تدريس : أ.م.د ياس خضر احمد

م.د عذراء علي حسين

مكتبة مريم

المناهج التربوية

القسم العلمي : العلوم المرحلة : الثانية الفصل الدراسي : الثاني
المادة: سايكولوجيا تعليم التفكير الصفي عدد الوحدات : ٣ عدد الساعات: النظري: ٢ العملي: ٢

الاسبوع	عنوان المفردة
الأول	- مفهوم التعلم والتعليم - مفهوم التعلم الصفي - الصف كبيئة نفسية وادراكية
الثاني	- إدارة الصف وفن التعليم - معايير المعلم الجيد
الثالث	- مفهوم الصف كحقل معرفي وادراكي - تفسير التعلم الصفي ١-نموذج بروتر (التعلم الإستكشافي) ٢-نموذج جانيه (التعلم المتدرج)
الرابع	٣-نموذج كارل (التعلم من اجل التمكن) ٤-نموذج اوزبل (التعلم المبني على المعنى)
الخامس	٥-نموذج بياجيه (التعلم المعرفي) - التعلم المدمج (المفهوم والاهمية)
السادس	- أهمية الصف الالكتروني
السابع	- الروابط الاثرائية لعملية التعلم والتعليم
الثامن	- الاختبارات الالكترونية واساليب تصميمها
التاسع	- تعلم التفكير
العاشر	- أهمية تعلم التفكير
الحادي عشر	- أنماط التفكير
الثاني عشر	- نموذج mat ؛
الثالث عشر	- نموذج سكامبر
الرابع عشر	- نموذج كولب
الخامس عشر	- تطبيقات عملية لنماذج تعلم التفكير واختبارات

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

الإدارة الصفية:

هناك تعريفات عديدة للإدارة الصفية ولعل التعدد في التعريفات للإدارة الصفية تابع من تعدد الفلسفات والمدارس التي يتأثر بها هؤلاء المعروفون. فالذين ينطلقون من الفلسفة التسلطية يرون بأن إدارة الصف هي حفظ وضبط النظام والذين ينطلقون من الفلسفة والمدرسة الفوضوية والتسيبية يرون بأن إدارة الصف هي إعطاء الطلبة مساحة أكبر من الحرية. أما المتأثرون بالفلسفة السلوكية فيرون بأن إدارة الصف لا تتعدى أن تكون تعزيز وتأكيد السلوكيات المرغوب فيها وحذف السلوكات غير المرغوب فيها.

يعرفها موليكيان (Mulikin) بأنها تشمل كل ما يقوم به المعلم لتنظيم طلاب صفه وكذلك تنظيمه واستغلاله للمواد التعليمية والأدوات وموجودات غرفة الصف حتى يتعلم هؤلاء الطلاب بطريقة إيجابية وفعالة ويكون تحصيلهم الدراسي على أفضل قدر ممكن[12].

كما يعرفها جابر عبد الحميد جابر وزملاؤه بأنها عملية تستهدف خلق الشروط والظروف التي يحدث في إطارها التعلم الجيد من خلال مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم لتنمية الأنماط السلوكية المناسبة لدى الطلاب وحذف

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

الأنماط السلوكية غير المناسبة وتنمية العلاقات الإنسانية الجيدة وخلق جو اجتماعي فعال ومنتج داخل الصف والمحافظة على استمراريته[13].

كما يعرفها محمد عدس: بأنها مجموعة علميات يتداخل بعضها ببعض وتتكامل فيما بينها، فهي تعني كل ما يقوم به المعلم داخل غرفة الصف من أعمال لفظية أو عملية حركية من شأنها أن تحدث تغيراً في سلوك هؤلاء الطلاب عن طريق ما يكتسبونه من معارف ومفاهيم ومهارات جديدة[14].

كما يعرفها توفيق مرعي وزميله: بأنها عملية يقوم بها المعلم لتنظيم مجموعة من الإجراءات والخطوات بغرض تحقيق الأهداف التعليمية المستهدفة لدى المتعلمين بحيث يشمل كل إجراء أو خطوة من تلك الإجراءات والخطوات على الأنشطة التعليمية ومصادر التعلم المناسبة لهذه الأنشطة وعملية التقويم التي تتبعها وعلى مكونات البيئة التعليمية التي تساعد في تحقيق الأهداف[15].

كما يعرفها محمد أحمد كريم وزملاؤه: بأنها مجموعة من المبادئ والإجراءات التنظيمية المصممة وفق تنظيم معين، وتنسيق معطيات وعوامل التعلم والتعليم بصيغ تسهل علمية التربية الصفية وتتجه بالطاقات والإمكانات البشرية والمادية نحو تحقيق الأهداف المحددة. وهو هنا يؤكد على اتساع مفهوم إدارة الصف بحيث تتعدى موضوع تأمين النظام والضبط في غرفة الصف والمحافظة عليهما إلى كل ما يتصل بمكونات العملية التعليمية داخل غرفة الصف من أدوار ومهام تشمل التدريس وعناصره من تخطيط وتنفيذ وتقويم، وتنظيم البيئة الصفية والضبط وحفظ النظام وتوفير الخبرات التعليمية وتوفير المناخ النفسي والاجتماعي وملاحظة وتوجيه سلوك الطلبة وتنظيم التفاعل الصفي[16].

ويعرفها قطامي والشيخ بالقول: بأنها العملية المنظمة والمخطط لها التي يوجه فيها المعلم جهوده لقيادة الأنشطة الصفية وما يبذله الطلبة من أنماط سلوكية

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

تتصل بإشاعة المناخ الملائم لتحقيق أهداف تعليمية يخطط لها المعلم ويعيها الطلبة[17].

ويعرفها بنجمان (2007): بأنها مجموعة الممارسات المنهجية واللامنهجية التي يؤديها المدرس أثناء تواجده داخل غرفة الصف، وهي علم له أسسه وقواعده، وفي الوقت ذاته هي فن تطبيق لهذا العلم[18].

ويعرفها الرشايدة (2008): بأنها النشاطات والجهود التي يسعى المعلم من خلال خلق وتوفير مناخ صفي تسوده العلاقات الاجتماعية والايجابية بين المعلم وبين الطلبة أنفسهم بهدف حدوث عملية التعليم بصورة فعالة[19].

ويعرفها السعيد، أنها مفهوم مركب يجمع بين عالمين: عالم الإدارة المتسم بالشمولية، والعمومية، وخصوصية اتصال حقل الإدارة بحقل الإدارة العامة وإدارة الأعمال، وعالم التربية والتعليم المتسم بخصوصية تختلف إلى حد ما عن عالم الإدارة، والذي يجمع العالمين هو العنصر البشري، أي الإنسان ذلك المخلوق الذي تدخل مجموعة اعتبارات في التفاعل والتعامل معه، فتجعل من إدارته وتوجيهه عملية ليست بالسهلة ولا تتخذ صفة النمطية[20].

وعرفها بلقيس: بأنها العملية المنظمة والمخططة التي يوجه فيها المعلم جهوده لقيادة الأنشطة الصفية، وما يبذله من أنماط سلوكية تتصل بإشاعة المناخ الملائم لتحقيق أهداف تعليمية / تعلمية مخططة يخططها المعلم ويعيها الطلبة[21].

وهي تنظيمات وإجراءات يقوم بها المعلم لتوفير بيئة دراسية موصلة للتعليم الفعال لدى الطلبة[22].

عناصر إدارة الصف:

من خلال التعريفات السابقة لمفهوم إدارة الصف نجد أنها تتكون من عدد من المكونات والعناصر التي يمكن تصنيفها على النحو التالي:

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

1- العناصر البشرية: وتشمل المعلم الذي يعد كمنظم لإدارة الصف وميسر لها ويعتبر من أهم عناصر إدارة الصف بسبب الدور الذي يقوم به في إنجاح إدارة الصف. وكذلك المتعلمون وهم الطلبة الذين يكون لهم دور مباشر في إدارة الصف من حيث تأثيرهم وتأثرهم بالعناصر الأخرى كالتفاعل الصفي والقيام بعملية التعلم نفسها.

2- العناصر المادية: وهي تشمل البيئة المادية لغرفة الصف وللمدرسة بشكل عام بما تحويه من مواد تعلم وأجهزة وأثاث ومرافق وغيرها.

3- المناخ النفسي والاجتماعي: الذي يسود غرفة الصف وبما يتضمنه من علاقات اجتماعية وإنسانية وأنماط التواصل والتفاعل الصفية.

4- المنهاج المقرر: وما يتضمنه من أهداف تربوية ومحتوى معرفي ووسائل وأنشطة وتقويم. كما يمكن أن يشمل المنهاج ما لدى الطلبة من اتجاهات ومعتقدات وقيم حيث يؤثر هذا بشكل أو بآخر في تحقيق الأهداف التربوية.

5- إدارة المدرسة والنمط الإداري الذي تتبعه فيما إذا كانت إدارة دكتاتورية تسلطية أو إدارة ديمقراطية أو إدارة فوضوية حيث يكون لذلك الأثر الواضح والمباشر على إدارة الصف وبخاصة فيما يتعلق بموضوع التشريعات والقواعد والأنظمة السائدة في المدرسة.

6- عملية التدريس: وهي تعني جميع الإجراءات المنظمة التي يقوم بها المعلم مع طلاب الصف لإنجاز أو لتحقيق مهام وأهداف تعليمية سبق تحديدها. ولم يعد دور المعلم في التدريس هو مجرد نقل المعارف والمعلومات وحشوها في عقول الطلاب بل انتقل دوره إلى أن أصبح منظماً للبيئة التعليمية ومستثيراً لدافعية الطلاب ومشجعاً على التفاعل والتواصل معهم، فالتدريس هو تفاعل بين طرفين لكل منهما دوره الذي

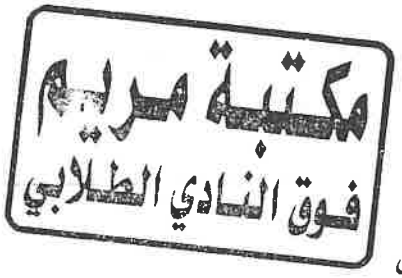

يمارسه من أجل تحقيق أهداف تربوية وتعليمية معينة. ولعل نجاح المعلم في تدريسه يعتبر مؤشراً على نجاح إدارته الصفية[23].

أنماط الإدارة الصفية:

1- إدارة الصف التسلطية: تتسم هذه الإدارة بأن التفاعل الذي يحصل بين المعلم والطلبة يكون مبنيا على الاستغلال والقسر ومركزية القرار واستخدام أساليب الإرهاب والاستبداد بالرأي والتقيد الفوري لأوامره، يتحكم بصياغة الخطة التدريسية وأهداف وأنشطة التعليم دون الرجوع لآراء الطلبة ومقترحاتهم يقرر العقاب والثواب، يميل للتدريس التلقيني ويركز على النتائج ويفضل العلاقات الإنسانية، يتسم أسلوبه التدريسي والقيادي بالضعف والغضب وزحمة المشاكل.

2- إدارة الصف التسامحي (الديمقراطي): يعيش مناخ هذه الإدارة بظل جو مفعم بالطمأنينة وإبداء الرأي وحرية التعبير وممارسة النقد الموضوعي بإطار الاحترام المتبادل وتقدير المشاعر والحث على السعي للنتائج وإبراز المهارات الطلابية وتثمين العمل والنشاط والتفاعل داخل حجرة الدراسة، كما ينص على إتاحة فرص التكافؤ للطلبة والتعاون على إسقاط الظواهر التعليمية المدانة، وشعور الطلبة بالحرية وقرب المعلم منهم يبثون إليه مشاكلهم حتى العائلية منها، المعلم في هذه الإدارة قائد، وأب، ومسؤول، وصديق يرى فيه الطلبة القدوة والنموذج، يهتم بالمتغيرات ويشرك التلاميذ في تقويم مسيرتهم العلمية.

3- الإدارة الفوضوية (التسيب): غياب عامل التوجيه لكافة الأنشطة الصفية وعزوف المعلم عن تقديم الخطة بصورة منظمة ومرتبة، قيادته تميل للضعف وترك قيادة الصف للتلاميذ وإكسابهم المرونة العالية في الحرية التي قد تصل إلى حد التسيب والإهمال، يعتمد فيها هذا النوع من القيادة

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

على ما هو متاح فقط وعدم المبالاة لحالات الإبداع وتنظيم المجاميع ونواتج التعلم.

سلبيات الإدارة التسلطية الصفية على التعلم:

1- الغموض الذي يتعرض له التلاميذ في معرفة الأهداف العلمية.

2- عدم توفر فرص علاج المشكلات التعليمية وتجاهل الحاجات والرغبات الطلابية.

3- خلق حالة من الاضطهاد النفسي لدى الطلبة وزرع الكراهية في نفوسهم للمادة العلمية.

4- فقدان نظم الحوافز والدافعية وانخفاض درجة الحماس للعلم.

5- إكساب المناخ الصفي بعض المظاهر السلبية كالشرود الذهني والنسيان وعدم المذاكرة.

6- تدهور حالات التفاعل بين المعلم والطلبة وكثرة المشاكل داخل الصف.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

آثار الإدارة الديمقراطية الصفية على التعلم:

إن الآثار التي يتركها هذا النمط من الإدارة الصفية إيجابية تظهر كما يلي:

1- عمق الرغبة والدافعية وتضاعد حالات الحماس للتعلم وذلك بسبب توفر الاستقرار في أجواء ومناخات التعلم الصفي.

2- ازدياد التغير السلوكي الإيجابي من خلال وفرة التفاعل الاجتماعي وتبادل الآراء بإطار الاحترام الذي يكتنف المناخ التعليمي واستثمار الطاقات وتوجيهها نحو الأفضل.

3- بلورة احتياجات الطلبة وتحويلها إلى أهداف واضحة المعالم والعمل على تحقيقها.

4- توفر تكافؤ الفرص في المناقشة المشروعة و تعميق مبادئ ديمقراطية التعليم داخل الصف من خلال تبادل الآراء وطرح المقترحات لتطوير مسيرة التدريس.

5- تأدية الواجبات وتنفيذ مشاريع العمل التعليمي واكتساب المهارات والاستفادة من الخطأ وتعديل السلوك والالتزام بالمبادئ والاعتراف والتعليمات.

6- لنجاح وصحة المناخ الصفي تحت مظلة هذا النمط تزداد درجة الإيثار للتخطيط ووضع البرامج التعليمية الناجحة.

سلبية الإدارة الفوضوية الصفية على التعلم:

1- عدم الشعور بالراحة النفسية من خلال حالات الملل التي يصاب بها المناخ الصفي نتيجة الإهمال والاتكالية للمعلم وتحميل التلاميذ مسؤوليات التدريس والضبط.

2- ضعف الناتج التعليمي وعدم القدرة في تحقيق الأهداف التعليمية لعدم الالتزام باستثمار الوقت وغياب مخطط التعليم عنهم.

3- فقدان المنظومة القيمية للقيم والمبادئ والالتزامات الانضباطية لقانون التدريس ومناخ الصف الصحي[24].

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

عوامل نجاح إدارة الصف:

لا شك أن هناك عوامل تساعد على وجود إدارة صفية ناجحة من شأنها العمل على بلوغ وتحقيق الأهداف التربوية المطلوبة ومن هذه العوامل:

1- شخصية المعلم وأسلوبه: تلعب شخصية المعلم دوراً هاماً في توفير إدارة صفية ناجحة من حيث ضرورة اتصافها بالحزم والمرونة معاً لتحظى باحترام الطلاب وذلك من خلال أسلوب المعلم الذي يشجع على المشاركة وإثارة الدافعية، حيث يتمثل أسلوب المعلم هذا بتصرفاته أثناء

التعبير عن نفسه وتلميحاته وتعليقاته المختلفة وبنغمة صوته وبدرجة حماسته أثناء التدريس.

2- الإعداد والتحضير الجيدين للحصة الصفية: من الضروري أن يعد المعلم نفسه للحصة الصفية إعداداً جيداً وأن يشمل هذا الإعداد والتحضير تحديد الأهداف التعليمية والأساليب والأنشطة التي ينفذها أثناء الحصة وكذلك التقويم الذي يحدد له مدى تحقيقه للأهداف التي وضعها بحيث يدرك طلاب الصف مدى ما تعلموه وما تحقق لهم من فوائد نتيجة الحصة الدراسية بحيث يكون ذلك حافزاً لهم للإقبال والاندفاع نحو التعلم ومتابعته لأنهم سيجدون المتعة التي تجذبهم إلى معلمهم.

3- توفير المناخ النفسي والاجتماعي المناسب لعملية التعلم: إدارة الصف تتطلب مناخاً نفسياً واجتماعياً يشجع على التفاعل الصفي ذلك لأن البيئة أو الجو الذي يتم فيه هذا التفاعل الصفي يؤثر بدرجة كبيرة في فعالية عملية التعلم. فإذا كانت البيئة بيئة قسر وإرهاب فإن هذا يؤدي إلى نفور الطالب من التعلم وكبت رغباته وميوله وأما إذا كانت بيئة ديمقراطية تتميز بالصداقة والثقة والتعاون والمحبة فإن الطالب يتجاوب ويزيد من تفاعله بما يسهل عملية التعلم ويزيد من فعاليتها وتأثيرها في تكامل شخصياته.

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

4- الديمقراطية: فإدارة الصف كأي نوع من أنواع الإدارة الأخرى ليست مجرد مجموعة عمليات أو مهمات وإجراءات ومبادئ بل هي في الأساس مجموعة من العلاقات والتواصلات والتفاعلات بين مجموعة من الأفراد البشر الذين هم المعلمون وطلاب الصف، لذلك فلا مجال للسيطرة والتسلط والاستعلاء على المتعلمين (الطالب) لأن ذلك سيكون سبباً للمنازعات والأحقاد والنفور من علمية التعلم وبالعكس حينما تسود الديمقراطية في التعامل والتفاعل وإقامة العلاقات الإنسانية حيث يسود

عندئذ الود والألفة وحرية التعبير وإبداء الرأي وترتفع الروح المعنوية والثقة بالنفس وهذه كلها عوامل نجاح الإدارة الصفية.

5- الاهتمام الزائد بتعلم الطلبة وملاحظة تقدمهم وتقويمهم ومحاولة حل المشكلات السلوكية أو التعليمية التي يعانون منها وذلك باستخدام مختلف المشكلات السلوكية أو التعليمية التي يعانون منها وذلك باستخدام مختلف الأساليب والطرق الممكنة سواء من قبل المعلم نفسه أو بتعاونه مع إدارة المدرسة ومع زملائه المعلمين الآخرين ومع المرشد أو الأخصائي التربوي أو الاجتماعي.

ويتعلق بهذا ضرورة حسن التصرف من قبل المعلم في معالجة المشكلات الطارئة أثناء الحصة الصفية وذلك من خلال تقديره السليم للأمور وللظروف التي يمر بها أصحاب تلك المشكلات وكذلك تقبله لهؤلاء الطلبة ومعرفته وتقديره لحاجاتهم النفسية والاجتماعية والجسمية مستخدما في ذلك الأسلوب الإنساني في التعامل بدون أن يكون ذلك على حساب المصلحة العامة أو النظام المدرسي بصورة عامة[25].

مفهوم الإدارة بالأهداف:

الإدارة بالأهداف نظام إداري يسعى إلى تحقيق نوع من التعاقد السيكولوجي بين العاملين في المدرسة (أو الصف) ورسالة المدرسة (أو الصف) والأهداف التربوية (بلقيس وغيري، ص 22).

ولو حاولنا تقريب هذا المفهوم لقلنا: أنه نظام يدير المعلم به الصف عن طريق نوع من الاتفاق بينه وبين طلاب الصف، على تحقيق أهداف محددة من أهداف المنهاج، بالتفاهم والتعاون والمشاركة.

ومن أجل مزيد من توضيح هذا المفهوم تعال أيها الدارس العزيز نحاول رسم بعض من معالمه التفصيلية:

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

1- إن اتجاه الإدارة بالأهداف أحد الاتجاهات الإدارية الحديثة نسبياً في الأدب التربوي، ويعد دراكر (Drucker) صاحب كتاب "ممارسة الإدارة" ورئيس قسم إدارة الأعمال في جامعة نيويورك، أول من طرح هذا الاتجاه، في أواسط الخمسينيات.

2- يشكل منحى النظم أحد الأطر الرئيسة لهذا الاتجاه، لأن الإدارة تمثل نظاماً له مدخلات وعمليات ومخرجات، وتعمل عناصرها بشكل ديناميكي وتكاملي.

3- يرتكز اتجاه الإدارة بالأهداف على فلسفة المشاركة والعمل الجماعي التعاوني، ويشمل هذا العمل التعاوني (بين جميع أجزاء المؤسسة الصفية) تحديد الأهداف الإجرائية، وتنفيذها، وتقويم مدى تحققها.

4- يركز اتجاه الإدارة بالأهداف على النتاجات أكثر من تركيزه على الأنشطة والعمليات. فقيمة النشاط، في رأي أصحاب هذا الاتجاه، هي في مقدار تحقيقه للهدف المرجو منه. المهم - عندهم - دائماً هو النتائج. وتقاس فاعلية إدارة الصف، مثلاً، بقدرتها على تحقيق أهداف التعلم المتوخاة .

5- يقوم هذا الاتجاه على أساس توضيح الأمور التالية للعاملين به: ماذا يعملون، ومتى وأين يعملون، وكيف يعملون، ولماذا؟ وما الوسائط التي يستخدمونها لعمله، وبأي الأدوات والأساليب يتحققون من النجاح أو الفشل؟

6- يحرص هذا الاتجاه على توحيد أهداف المشاركين في العملية التعليمية التعلمية في الصف، وإلغاء التناقضات بين توجهاتهم، والعمل على حفزهم وزيادة فاعليتهم، وتحسين مسار جهودهم، وتعزيز مشاركاتهم، وتطوير قدراتهم، وجعلهم قادرين على رقابة أنفسهم ذاتياً.

الإدارة الصفية

للمعلم أدوار كثيرة يقوم بها داخل الحجرة الصفية وخارجها، وما يهمنا هنا هو دوره كمعلم داخل الحجرة الصفية فظهرت أدوار جديدة للمعلم تختلف كل الاختلاف عن الأدوار التقليدية للمعلم المتمثلة بنقل المعلومات والأفكار إلى الطلبة وحشوها في أذهان الطلبة دون تمحيص وتدقيق ومعاينة ومراجعة.

والطالب هنا هو طالب متلق للمعرفة فقط دون مراجعة ونقد ومناقشة أيضاً ولعل دور المعلم الرئيس هو التعلم وبالتالي تحسين المستوى المعرفي والقيمي والتحصيلي للطلبة هو الدور الأولى بالتغيير والتطوير لمواكبة التطورات السريعة في مختلف مجالات الحياة وعلى رأسها مجال الحصول على المعرفة.

من هنا على معلمنا أن يعي جيدا أن الأدوار التي يجب أن يقوم بها تختلف كثيرا عن تلك الأدوار البسيطة والتقليدية التي قام بها معلم الأمس وسنستعرض فيما يلي أهم الأدوار التي يجب على المعلم القيام بها:

دور المعلم في التخطيط الدراسي **Instructional planning**:

يعتبر التخطيط من أهم المهارات والأدوار التي يترتب على المعلم إتقانها فبدون التخطيط لا يستطيع المعلم القيام بأية مهمة أو عملية من الأعمال الموكلة إليه. وبالنسبة للمعلم فإن أهمية التخطيط تكمن بأن تخطيطه لدروسه يساعده على تحديد نظريته وأسلوبه وطريقته في التدريس فالتحضير يمكنه من تحقيق أهدافه التعليمية التي رسمها وهي مأخوذة من المحتوى الدراسي كما يمكنه التخطيط من تحديد الوسائل والأنشطة التي تحقق له الأهداف. ولعل من فوائد التخطيط للمعلم أنه يزيد من حماس المعلم واستمرارية اعتماده في عمله اليومي على التخطيط الهادف

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

الذي يساعده في توفير الوقت والجهد وإتقانه لمادته الدراسية والتمكن من محتويات مفرداتها ومراعاة مستويات الطلبة إزاءها.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

سلوك المعلم في المدرسة:[2]

بعد أن تنتقي المدرسة المعلم الفاضل الصالح لا بد لهذا المعلم ن يسلك مسلكا خاصا يتناسب ويتلاءم مع الطالب فهو مرتبط به برباط ذي وجهين.

رباط الأب بإبنه ورباط الطبيب بمريضه:

أما بالنسبة للأول فهو يحمل المدرس بين جنبيه نحو الطالب حنان الأب وعطفه ورأفته على أن تكون هذه العواطف نابعة من أعماقه فيسهر على تنشئته تنشئة صحيحة ويلاحظ سلوكه ويرشده ويوجهه وجهة الخير ويغرس بذور الفضيلة والأخلاق العالية في نفسه وأن يوحي للطالب بهذا الشعور الأبوي فيتحسسه ليحمله على تقديره واحترامه وحبه.

أما بالنسبة للرباط الثاني فهو أن يمثل المعلم دور الطبيب الحاذق الماهر المخلص، فيسهر على مريضه ويتحرى أفضل العلاجات وأنفعها وأسرعها للبراء والشفاء، إذ لا مرض أفتك في النفس من مرض الجهل وعدم المعرفة وهذا المرض يتطلب الطبيب الماهر المختص المخلص وهو المعلم.

والطبيب الذي يريد شفاء مريضه يقف عليه كل أوقاته للعناية به ومعالجته لا أن يتركه وينصرف إلى لهوه ونزهاته وقضاء متعة وملذاته فإن فعل فهو مجرم قاتل سرعان ما يهلك مريضه ولا يستطيع المعلم الظهور بمظهر الأب لأبنه والطبيب لمريضه إلا من خلال إتقانه لدوره في التخطيط الدراسي.

ويرى بعض المعلمين وخاصة القدامى منهم أن التخطيط اليومي للدروس ليس ضرورياً اعتقاداً منهم بأن عملية التدريس ليست أكثر من ترديد ونقل ما يحتويه الكتاب المدرسي من معلومات وهذا اعتقاد خاطئ فالتخطيط للدرس عملية أساسية ضرورية للمعلم القديم والجديد على السواء فهذه العملية ليست ضرورية

ومهمة فقط للمعلم لكنها على درجة عالية من الضرورة والأهمية للمتعلم كذلك حيث توجه انتباهه إلى أن هناك أهدافا مرسومة ومخططا لها يجب تحقيقها وبذلك يكون على بصيرة وعلى علم بالدور والنشاطات والمهمات المطلوبة فيها ضمن إطار تحقيق الأهداف التعليمية المرسومة، كما أن التخطيط من قبل المعلم خاصة في مجال التقويم الذي هو جزء من الخطة اليومية يزيد من دافعية المتعلم حيث يوجه انتباهه إلى أهداف جديدة أعدت سلفا الأمر الذي يقلل من العشوائية ويساعد على تحديد الأدوار والمهام التي يجب أن يقوم بها كل متعلم داخل الصف[2].

وقد عرّف الرشايدة 3 التخطيط الدراسي بأنه عملية تصور مسبق للمواقف التعليمية التي يمارسها المعلم بقصد تحقيق الأهداف التربوية

ويرى الرشايدة بأن أهمية التخطيط الدراسي تكمن في:

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

1- يسهم في فهم المعلم للمادة العلمية التي يقدمها لطلابه.

2- يجنب المعلم الارتباك والحرج في كثير من المواقف.

3- يوفر على المعلم الوقت والجهد.

4- يساعد المعلم على تحديد ما يحتاجه من وسائل تعليمية وأساليب مناسبة.

5- يسهل على المعلم عملية التقويم والتحقق من تحقق الأهداف.

6- يرفع من شأن المعلم في نفوس الطلبة ويقدم لهم نموذجا حسنا في أهمية التخطيط لنجاح الإنسان في الحياة.

مستويات التخطيط:

للتخطيط مستويان:

1- التخطيط بعيد المدى المتمثل بالخطط السنوية والفصلية.

2- التخطيط قصير المدى المتمثل بالخطط اليومية.

دور المعلم في تنظيم البيئة المادية للصف.

إن إدارة الصف عملية تهدف إلى تطوير نظام فعلي داخل غرفة الصف من خلال الإجراءات التي يؤديها المعلم بهدف توفير الظروف اللازمة لحدوث التعلم في ضوء الأهداف التعليمية والمحددة لإحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك المتعلمين من أجل تطوير إمكاناتهم إلى أقصى حد ممكن في جوانب شخصياتهم المتكاملة. ومفهوم إدارة الصف كعملية منظمة مخططة من قبل المعلم يتم فيها توجيه المتعلمين من قبل المعلم من خلال جهوده التي يبذلها لقيادة الأنشطة الصفية وما يبذله الطلبة من أنماط سلوك تتصل بإشاعة المناخ المناسب لتحقيق أهداف تعليمية مخططة يخططها المعلم ويعيها المتعلمون.

وتتضمن هذه العملية تحديداً دقيقاً لدور كل من المعلم والمتعلم وما يقوم به المعلم من تنظيم للخبرات التعليمية والمواد والأدوات التي تسهم في تيسير عملية التعلم إلى أقصى طاقات المتعلم، وتتيح له فرصة لتحقيق البيئة الصفية من خلال الإجراءات في الجوانب التالية: [3]

1- الجانب الأول يرتبط بتنظيم وترتيب غرفة الصف من حيث:

- الإضاءة الجيدة.
- التهوية المناسبة وعدد المتعلمين فيها.
- مراعاة وجود ممرات مناسبة بين المقاعد.
- تحقيق الرؤية الجيدة لدى الطلبة داخل غرفة الصف.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

2- الجانب الثاني يرتبط بالتخطيط قبل بدء الدرس في الصف:

- تجهيز المواد والأدوات اللازمة للتدريس.
- التأكد من جلوس الطلبة في أماكن مناسبة لهم.
- توزيع المسؤوليات بين الطلبة للقيام بنشاطات صفية ولا صفية.

3- الجانب الثالث يرتبط بإيجاد تنظيم فعال لتحقيق أهداف تعليمية مرغوبة:

- ضبط سلوك المتعلمين.

- مناخ الصف المدرسي ومدى تلبية حاجات المتعلمين.

- التخطيط للمهارات التعليمية الأدائية.

وقبل الحديث عن أهم الأشكال التنظيمية للطلبة داخل غرفة الصف علينا أن نوضح مفهومي البيئة بشكل عام ومفهوم البيئة المادية الصفية. فالبيئة "كل ما يحيط بالفرد ويمكن أن يؤثر في تكوينه أو نموه أو سلوكه وهو مجموعة العوامل والظروف والأشياء الخارجية (يقصد بالخارجية التي تؤثر خارج وحدات الوراثة) المادية والبيولوجية والاجتماعية التي يمكن أن تؤثر في الفرد منذ بدء تكوينه إلى آخر حياته بأية صورة وفي أي وقت "[5].

في حين البيئة الصفية المادية مجموعة الشروط والظروف التي تحيط بالمتعلم، وتمثل مكانة هامة من حيث الآثار التي يمكن أن تخلفها في صحة الطالب، وتضم الشروط عددا من العناصر منها: بناء الصف ومساحته وتقسيماته ولون وشكل بناؤه، ونظافته، وموقعه، وطريقة ترتيب مقاعده وأثاثه، ومحتوياته الأخرى، والتهوية والإنارة والزينة وبعده عن الضجة، وسهولة الحركة فيه للمعلم والطلاب[6].

وفيما يلي أمثلة للأشكال التنظيمية للطلبة داخل غرفة الصف:

أ- توفير بعض المستلزمات الضرورية، والتي تسهم في بقاء غرفة الصف منظمة ومرتبة مثل: مكان لتعليق الأشياء عليها، لوحة إعلانات، خزائن ورفوف، مكتبة الصف، سلة مهملات. ...الخ.

ب- تنظيم جلوس الطلبة في غرفة الصف نذكر منها:

أن يجلس الطلبة ضعاف السمع والبصر في المقاعد الأمامية، أقرب ما يكونون قريبين من المعلم والسبورة، والطلبة الذين يعانون من ضيق في التنفس يجلسون بقرب الشباك.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

ج- إيضاح العلاقة بين البيئة المادية لغرفة الصف، وصحة الطالب الشخصية، بحيث يصبح ذلك جزءاً من قناعة الطالب.

د- تنظيم جلوس الطلاب بشكل يتناسب وأهداف الدرس والنشاطات التي سيقوم الطالب بها، أو طريقة التدريس التي سيتبعها المعلم، مع الأخذ بعين الاعتبار إتاحة الاتصال البصري المستمر بين المعلم وطلبته، بحيث يستطيع المعلم مشاهدة الطلبة بسهولة، وهم يؤدون مهماتهم التعليمية مما يساعد على تحديد من يحتاج منهم للمساعدة. وكذلك كي يستطيع الطلبة مشاهدة التقديم والعروض التعليمية بسهولة، ومشاهدة السبورة بشكل مريح بحيث لا يضطرون إلى تحريك مقاعدهم وأكتافهم.

إن توزيع الطلبة وأماكن جلوسهم، وشكل الصف محكوم أولا بأسلوب تنظيم التعليم والتعلم الصفي، وقد حدد أسلوب عرض تجليس الطلبة في الصف وشكله عدد من العوامل هي: طبيعة المرحلة النمائية الصفية، وهدف التعلم وأهداف التعليم، دور المعلم ودور المتعلم، نوع التنظيم الصفي.

وفيما يلي الأمثلة للأساليب التنظيمية للطلبة في غرفة الصف:

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

- تنظيم الطلبة للتعليم الفردي (شكل رقم 1).
- تنظيم الطلبة للتعليم الخاص (شكل رقم 2).
- تنظيم الطلبة للتعليم الفردي وشبه الجماعي المباشر (شكل رقم 3).
- تنظيم الطلبة للتعليم الفرد والجمعي المصغر (شكل رقم 4).
- تنظيم الطلبة للنقاش في المجموعات الصغيرة (شكل رقم 5).
- تنظيم الطلبة على شكل مجموعات للقيام بمهمة أو نشاط معين(شكل رقم 6).
- تنظيم الطلبة لنقاش المجموعات الدائرية المتداخلة (شكل رقم 7).

- تنظيم الطلبة لنقاش الخبراء (شكل رقم 8).

- تنظيم الطلبة للمناقشة الجماعية الدائرية الموجهة من المعلم (شكل رقم 9).

- تنظيم الطلبة على شكل مستطيل ناقص ضلع للمناقشة الجماعية الموجهة من المعلم شكل رقم (10).

- تنظيم الطلبة لمباراة أو منافسة صفية (شكل رقم 11).

- تنظيم الطلبة للتعليم الجماعي المباشر التقليدي (شكل رقم 12).

- تنظيم الطلبة لأداء اختبار أكاديمي أو نفسي (شكل رقم 13).

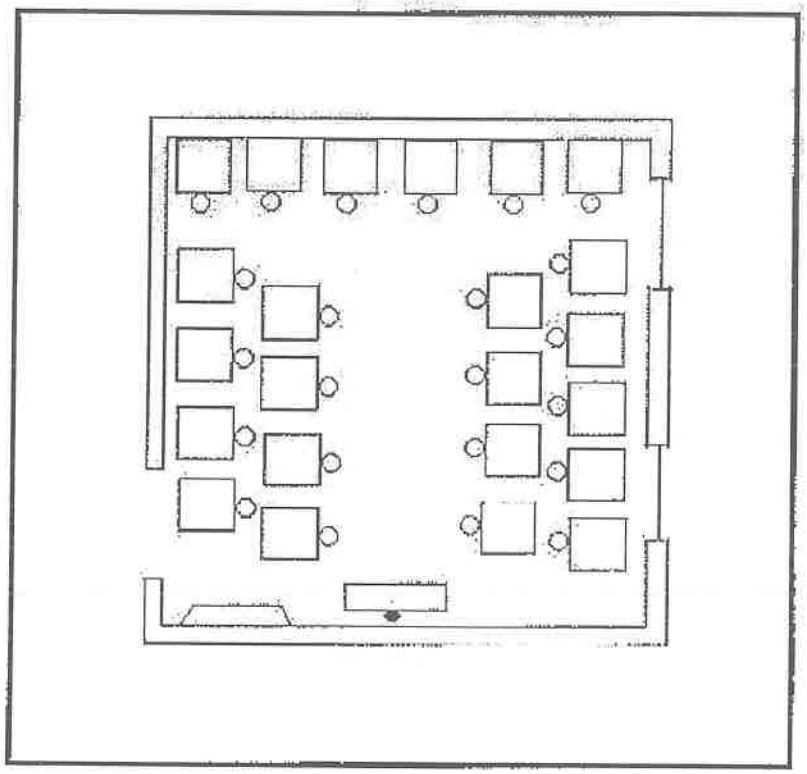

شكل رقم (1)

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

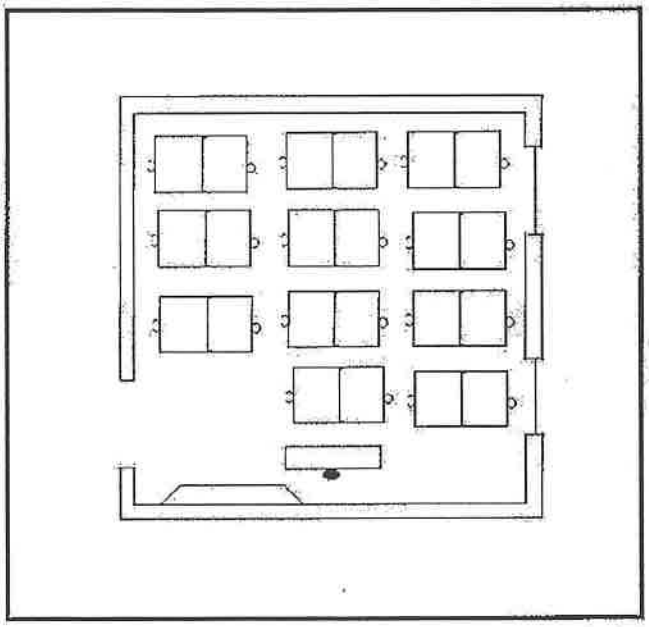

شكل رقم (2)

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

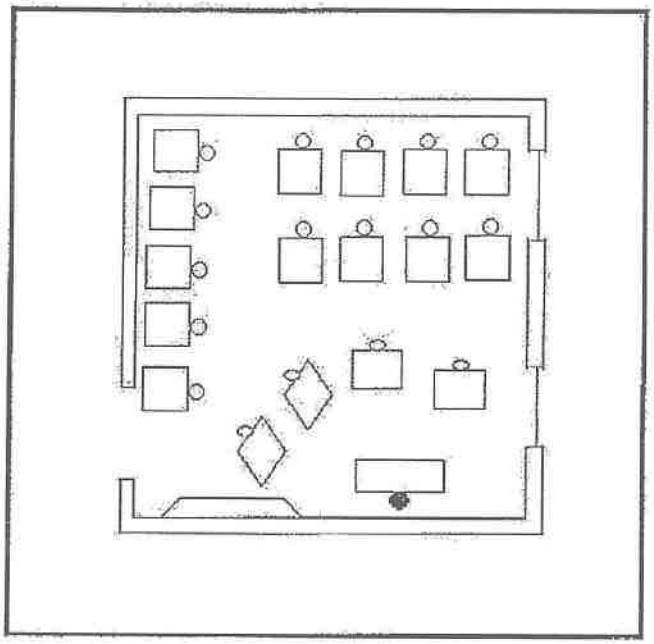

شكل رقم (3)

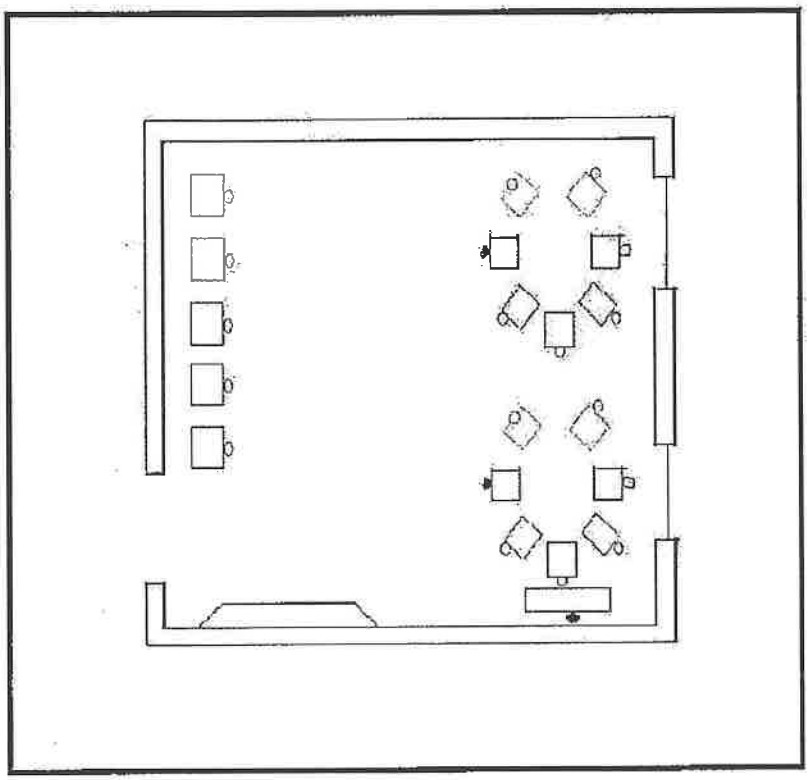

شكل رقم (4)

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

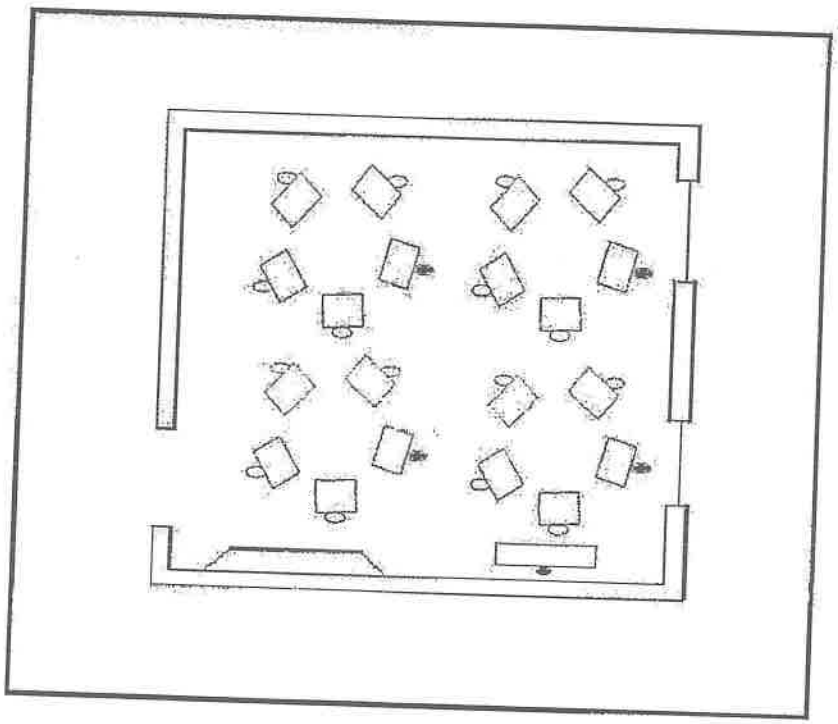

شكل رقم (5)

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

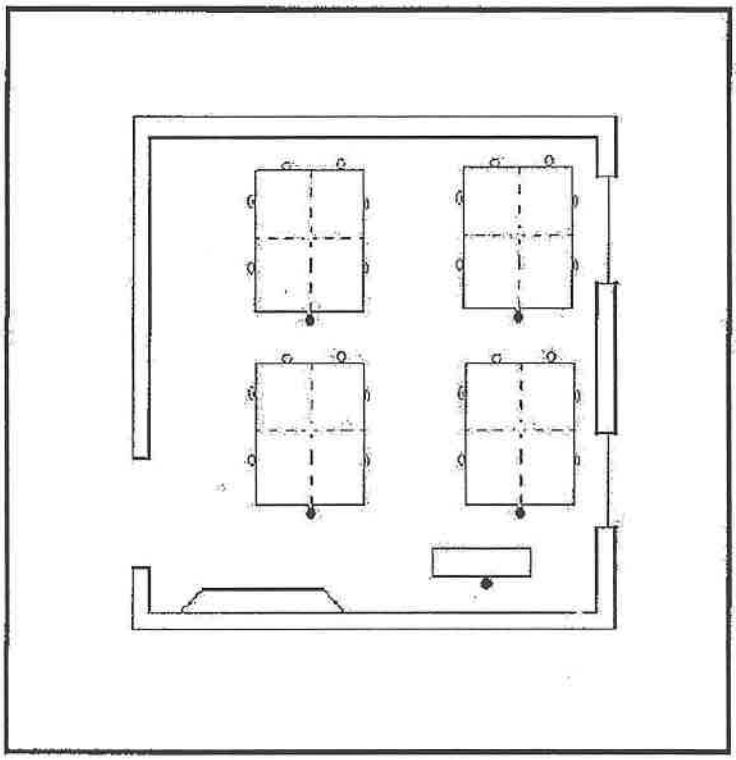

شكل رقم (6)

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

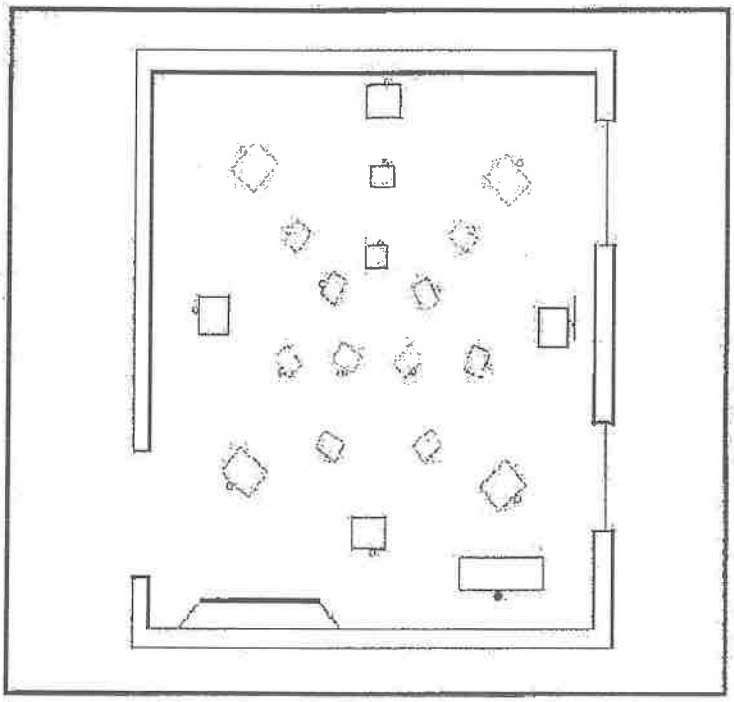

شكل رقم (7)

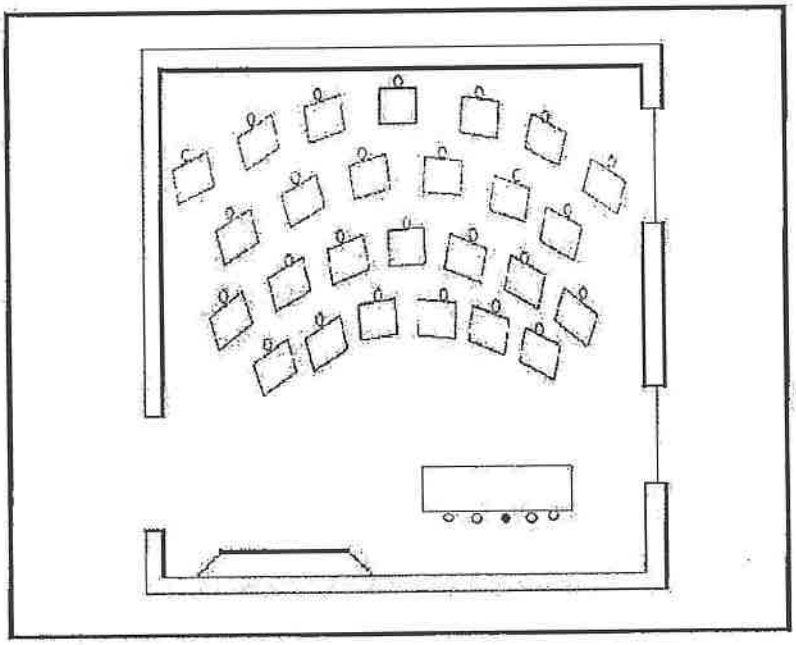

شكل رقم (8)

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

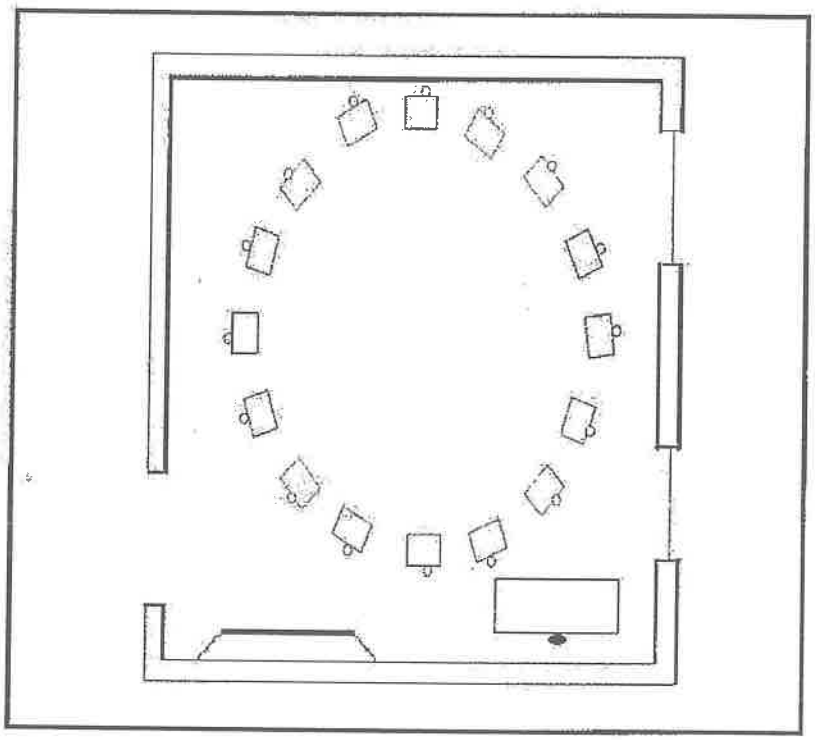

شكل رقم (9)

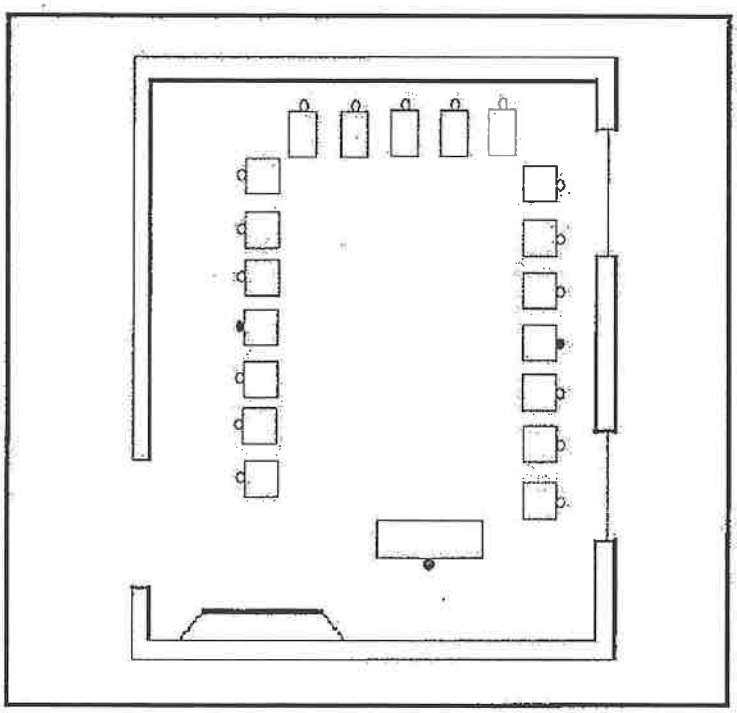

شكل رقم (10)

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

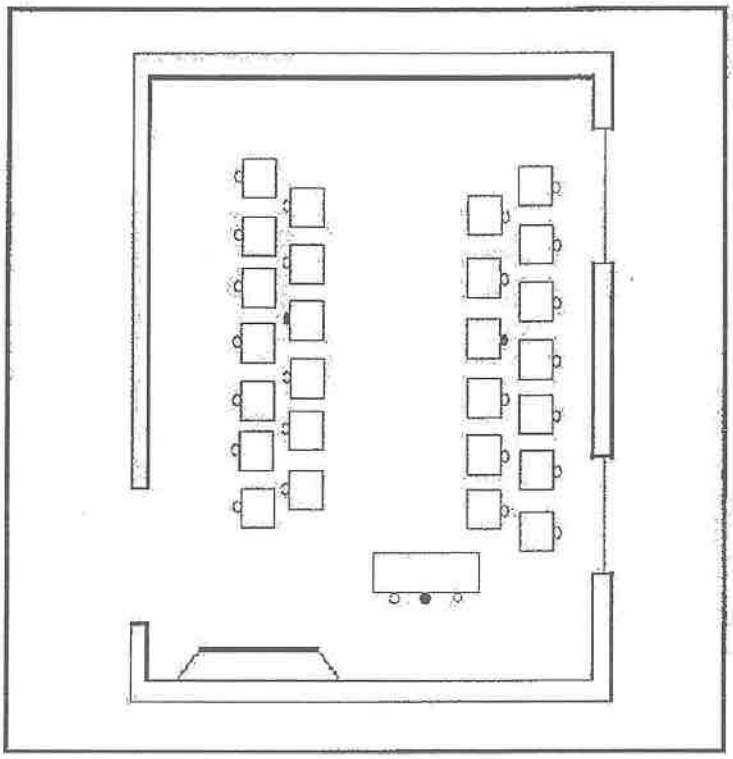

شكل رقم (11)

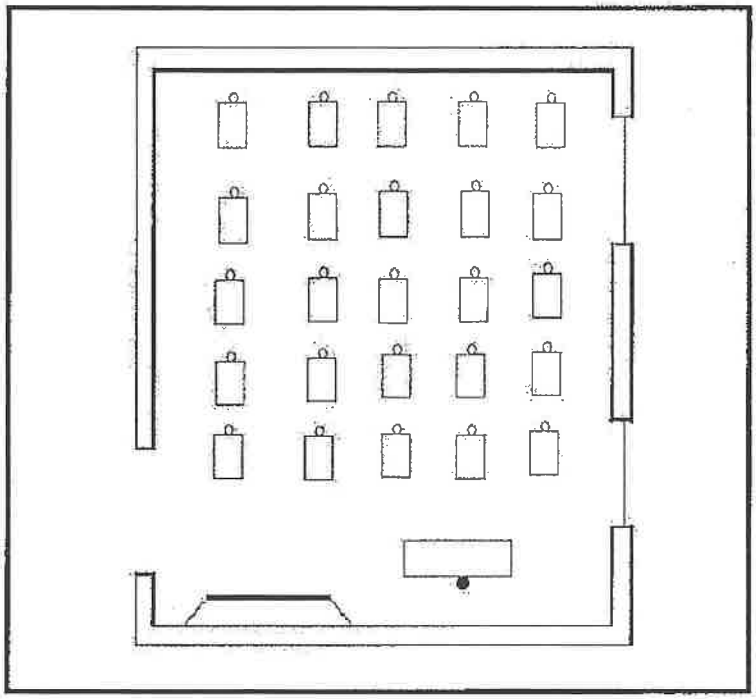

شكل رقم (12)

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

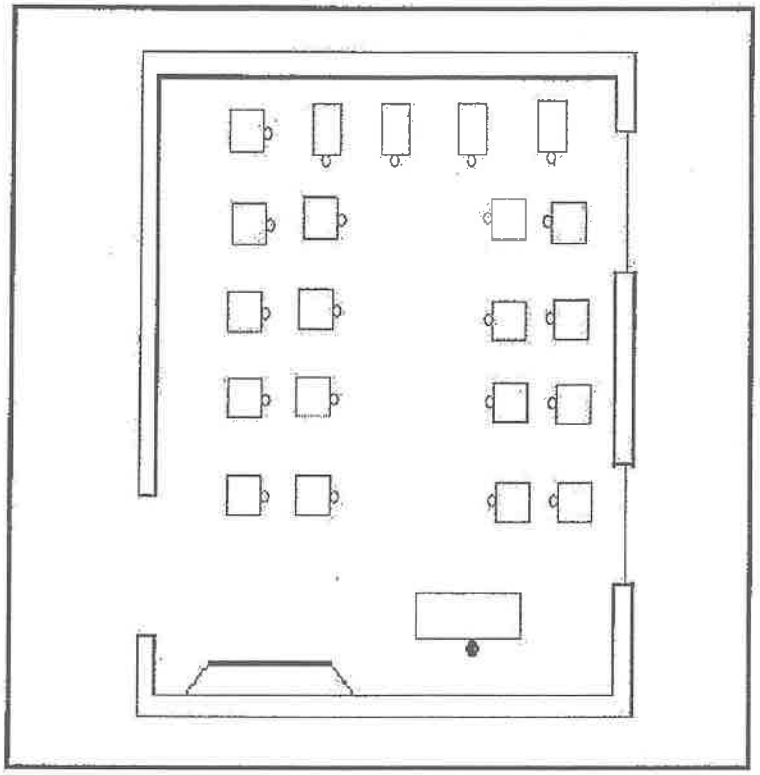

شكل رقم (13)

دور المعلم في التفاعل الصفي: [2]

من أهم أدوار المعلم لا بل ومهاراته هي إحداث التفاعل الصفي ونستطيع الحكم على نجاح الحصة الصفية بمقدار ما يحدث داخل هذه الحصة من تفاعل صفي، فالمعلم الناجح هو المعلم الذي يشرك جل طلبته إن لم يكن جميعهم في الموقف التعليمي، عندها سيكون الحكم على هذا المعلم قطعا بالنجاح وعلى الحصة الصفية بالتوفيق.

ويؤكد فريدريك 1990) Fredrick) أنه بعد (15-20) دقيقة من إلقاء المعلم في الفصل، تقل فاعلية الحصة ويبدأ ذهن التلاميذ في التشتت.

إن عجز المعلم في إدارة الصف، ربما يرجع إلى عدم استطاعة المعلم إثارة الرغبة في نفوس تلاميذه إلى الدرس الذي يلقيه وفي غفلته عن مراقبتهم مراقبة جيدة، وعدم الاهتمام بالنظام، وعدم التزامه جانب العدالة في معاملة الجميع، وإتباعه مختلف وسائل الترهيب في ضبطهم، وعلى الجانب الآخر، فإن إدارة المعلم غير الكفء ربما يرجع إلى طريقة الإشراف من قبل الموجهين الذين لا يرغبون في أداء مسؤولياتهم بخصوص تقييم المعلمين، وعلاجهم وتوجيه الإرشاد المناسب لهم كما أكد ذلك كل من بريدجز Bridges وجروفز [8] (1990) Groves.

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

ونجاح العملية التربوية داخل الفصل الدراسي تتوقف على مدى ما يجري من اتصال بين جميع الأطراف المشاركة في المواقف التعليمية، وتنظيم علمية الاتصال بين هذه الأطراف يؤدي إلى الوصول لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة، والاتصال الجيد يجب أن يكون في اتجاهين أو ثلاثة أي من المعلم إلى التلاميذ ومن التلاميذ إلى المعلم.

وعند الحديث عن التفاعل الصفي كدور رئيس من أدوار المعلم لا بد من الحديث عن الاتصال الصفي وأنماطه وقد اعتبر بعض التربويين أن الاتصال والتفاعل الصفي هما وجهان لعملة واحدة وهناك من تحدث عن أنماط التفاعل

الصفي باعتبارها أنماطا للتواصل الصفي وهناك من تحدث عن أنماط التواصل الصفي باعتبارها أنماط التفاعل الصفي وحقيقة الأمر أن لا تفاعل صفي دون تواصل بين المعلم وطلبته.

أنماط التفاعل الصفي:

يعتمد نجاح العملية التربوية على ما يجري من اتصال بين المعلم والتلاميذ في المواقف التعليمية ويعد الكلام وسيلة هذا الاتصال إضافة إلى الإيماءات واستخدام الأيدي وتعابير الوجه وغيرها من الوسائل التي يعتمد عليها الاتصال غير اللفظي وما يهمنا في التفاعل الصفي هو التفاعل اللفظي الذي يسود غالباً جو الصف والذي يمثل الحديث فيه أداة التعلم وجوهر الاتصال بين المعلم وتلاميذه.

الأنماط الأساسية للتفاعل الصفي هي:

أولاً: نمط الاتصال وحيد الاتجاه:

في هذا النمط يرسل المعلم ما يود قوله أو نقله إلى تلاميذه ولا يستقبل منهم وهذا النمط من الاتصال هو اقل الأنماط فاعلية ففيه يتخذ التلاميذ موقفا سلبياً بينما يتخذ المعلم موقفا إيجابياً ويشير هذا النمط إلى الأسلوب التقليدي في التدريس ومعالم هذا النمط يوضحها الشكل التالي:

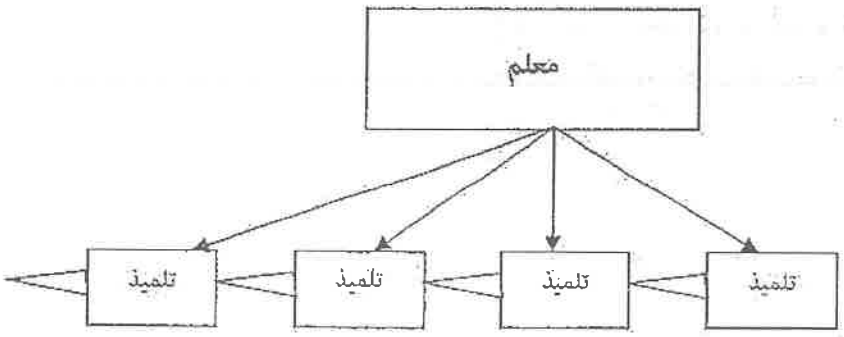

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

ثانياً: نمط الاتصال ثنائي الاتجاه:

وهذا النمط أكثر فاعلية من النمط الأول ففيه يسمح المعلم بأن ترد إليه استجابات من التلاميذ ويسعى إلى تعرف صدى ما قاله أو ما حاول نقله إلى عقولهم، ويشعر في كثير من الأحيان بأن ما يقوله ربما لا يكون قد وصل إلى عقول تلاميذه على النحو المطلوب، ولذا يسأل التلاميذ أسئلة تساعده على اكتشاف مدى الفائدة التي حققوها ويؤخذ على هذا النمط أنه لا يسمح بالاتصال بين تلميذ وتلميذ آخر وأن المعلم فيه محور الاتصال وان استجابات التلاميذ هي وسائل لتدعيم سلوك المعلم في الأداء التدريسي التقليدي وكما في الشكل التالي:

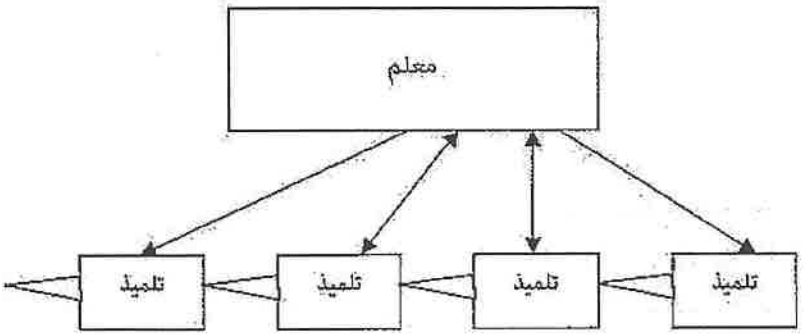

ثالثاً: نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه:

هذا النمط أكثر تطوراً من سابقيه، ففيه يسمح المعلم بأن يجري اتصالاً بين تلاميذ الصف وأن يتم تبادل الخبرات والآراء ووجهات النظر بينهم وبالتالي فإن المعلم فيه لا يكون المصدر الوحيد للتعلم، ويتيح للجميع التعبير عن النفس والتدريب على كيفية عرض وجهات النظر باختصار وسهولة كما يتضح في الشكل التالي:

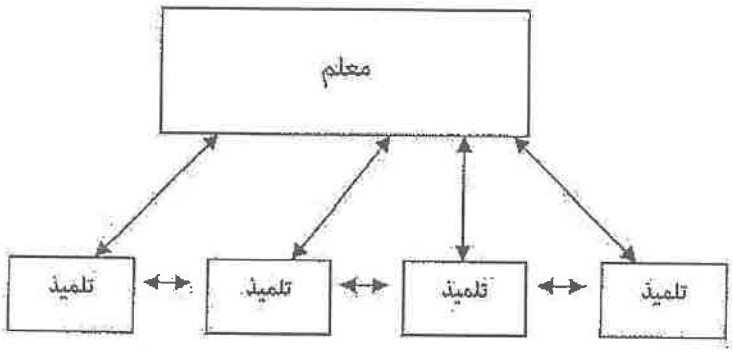

يمتاز هذا النمط عن غيره من الأنماط السابقة وبخاصة النمط الثالث الذي كان يجري فيه اتصال بين المعلم وعدد محدد من التلاميذ أنه في هذا النمط فرص الاتصال تتعدد بين المعلم وبين التلاميذ بعضهم ببعض كما تتوافر فيه أفضل الفرص للتفاعل وتبادل الخبرات مما يساعد كل تلميذ على نقل أفكاره وخبراته إلى الآخرين.

ومعالم هذا النمط يوضحه الشكل التالي:

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

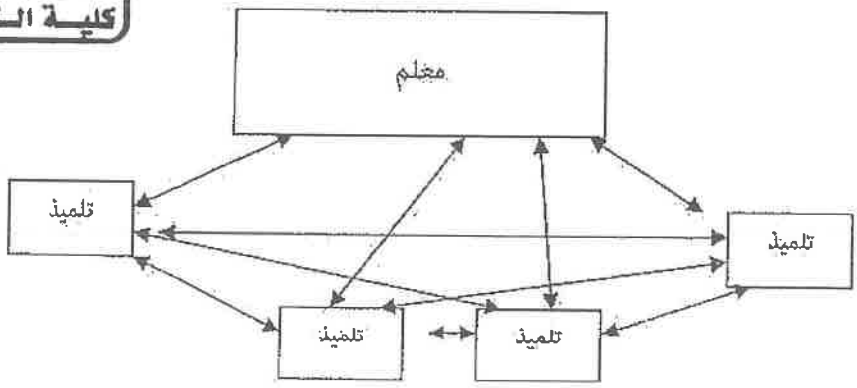

تؤكد الأنماط السابقة حق التلاميذ في التحدث والتعبير عن أنفسهم وآرائهم بمنتهى الحرية والانطلاق. ومن ثم تبادل الآراء والخبرات بينهم مما يساعد على اكتساب مهارات الاتصال التي تعد من أهم أهداف التربية. كما تؤكد أن الموقف التعليمي الذي يسمح فيه للمتعلم بالتفاعل النشط مع زملائه ومع معلميه يؤدي إلى

حصيلة تعلم أفضل. غير أن المشكلة التي يواجهها تطبيق هذه الأنماط تتمثل في أمرين هما:

أ- ميل المعلم إلى النمط الذي يمكنه من إنهاء المادة الدراسية المقررة في الوقت المحدد له.

ب- خشية التلاميذ بعض المعلمين من عدم قدرتهم على إدارة نمط من أنماط الاتصال المتطورة كالنمط الثالث أو الرابع بحجة الفوضى وارتفاع أصوات التلاميذ والذي قد يسبب له حرجا أمام الإدارة المدرسية أو الموجهين.

الاتصال الصفي الفعال وإدارة الصف: [10]

يحتاج المعلم إلى امتلاك عدد كبير من المهارات والكفايات، ويمكن القول أن أكثر المهارات التي يحتاجها هي مهارة الاتصال، التي تعد من المهارات الصعبة التي تواجه المعلم سواء كان معلما جديدا أو معلما لديه خبرة، حيث يحدث في كثير من الأحيان عدم فهم التلاميذ لمعلمهم أو العكس (Gorman,1983)، وتعد غرفة الصف المسرح الذي تحدث فيه التغيرات في الأبنية المعرفية التي يمكن أن تشاهد على شكل تغيرات سلوكية، ولذا يمكن النظر إلى أن عمليات الاتصال تعد متطلباً أساسياً لزيادة مقدرة المعلم على إحداث التعلم المنشود، فأنماط الكلام أو أي سلوك اتصال قد تعمل على إعاقة العملية التعليمية أو تدفعها في الاتجاه المرغوب.

وقد احتلت مهارة الاتصال مركزاً هاماً في مجال البحوث والدراسات التي تستهدف تحسين الممارسات التعليمية، التي أظهرت أن نسبة كبيرة من المعلمين وخصوصا في المراحل العليا من التعليم يستأثرون بوقت الدرس، فالمعلم يتحدث والتلاميذ يستمعون وموقعه في منتصف غرفة الصف، وغالبا يبقى في هذا الموقع كي يستطيع أن يرسل رسالته إلى جميع التلاميذ الذين يجلسون غالباً على شكل صفوف متوازية، وقد يعود السبب في ذلك إلى اعتقاد بعض المعلمين أن مشاركة

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

التلاميذ تقلل من إمكانية قطع المطلوب من المنهاج، حيث يرى هؤلاء المعلمين أن الفرص التي تعطى للتلاميذ في المشاركة في النشاطات الصفية تعيق الأهداف (Cambell, 1983). وقد يعود السبب في استئثار المعلمين لجزء كبير من وقت الحصة هو قلة امتلاكهم مهارة تنظيم عملية الاتصال.

مفهوم الاتصال والتفاعل الصفي:

يعد مفهوم الاتصال ومفهوم التفاعل الصفي مفهومين جديدين نسبيا في الإطار التربوي والتعليمي فقد بدأ الاهتمام بهما يزداد ما بين عام 1960 -1970، ويمكن تعريف الاتصال بأنه " عملية نقل المعلومات من مرسل إلى مستقبل تتضمن أكثر من طريق واحد لانتقال المعلومات، وهي عملية معقدة قد يحدث فيها تغيير للرسائل ومعانيها (Wilkinson, 1982).

أما التفاعل فإنه يتضمن بالإضافة إلى الاتصال الفكري الاتصال الانفعالي والذي غالبا ما يهمل هذا وتتضمن علمية الاتصال والتفاعل الصفي معاني مختلفة، هي:

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

المعنى الاجتماعي:

يشير إلى العملية التي يتم بمقتضاها تكوين علاقات بين المعلم وتلاميذه وتتم بها عمليات تبادل للخبرات والمعلومات والأفكار والآراء فيما بينهم، حيث تتم عملية التبادل للخبرات في جو تسوده علاقات إيجابية بين المعلم وتلاميذه من جهة وبين التلاميذ فيما بينهم من جهة أخرى، مما يؤدي إلى تفعيل عملية الاتصال.

المعنى السيكولوجي:

قد تكون عملية الاتصال عملية ذاتية داخلية بحيث يتم الاتصال بين الفرد وذاته في نطاق أحاسيسه ومشاعره وتجاربه وسمات شخصيته، حيث يقوم الفرد بمراجعة أفكاره وآراءه الخاصة ويضعها موضع التحليل والنقد وقد يجري بناء على ذلك تغيرات فيها.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

المعنى التربوي:

حيث يشير الاتصال بمفهومه التربوي والتعليمي إلى تلك العملية التي تحدث في الموقف التعليمي/ التعلمي بين عناصره المتعددة التي تشكل الإدارة الرئيسية في تنظيم عملية التعلم، إذ أن عمليات الاتصال والتفاعل الصفي تجري عبر قنوات مختلفة ومتنوعة سواء أكانت لفظية أم غير لفظية أم كتابية، تتراوح بين اللغة المسموعة والمقروءة وما يرافقها من حركات وإيماءات وبين الانتباه والاستماع أو استخدام للأجهزة والأدوات والبرامج والمواد التعليمية. والاتصال على هذا النحو عملية تفاعل بين المتعلم والوسط الذي يحيط به وهي عملية تستهدف إحداث تغيرات في الأبنية المعرفية للمتعلم يمكن الاستدلال عليها من خلال ملاحظة التغيرات السلوكية التي تحدث لدى جميع الأطراف المشاركة في هذا التفاعل .

المعنى السلوكي:

يفترض المدخل السلوكي في دراسة التفاعل الإنساني في أن، الناس حينما يتفاعلون فيما بينهم، فإنهم يفعلون ذلك بطريقة كلية، وهذا يعني أن سلوك التفاعل لا يمكن فصله عن محددات السلوك.

الأخرى للفرد أو الجماعة كالإدراك والتعلم والدوافع والحاجات والانفعالات والاتجاهات والقيم، فالتفاعل أو الاتصال الإنساني ليس عملية أحادية، ولكنه مركب من عمليات تتفاعل فيما بينها بشكل دينامي.

مهارات الاتصال:

الاتصال مهارة مركبة ومعقدة تتشكل من خلال مجموعة من المهارات، فأول خطوة في عملية الاتصال تتمثل في أن، يكون الفرد على وعي بالصعوبات التي تواجه عملية الاتصال الفاعلة، ومن اجل تحسين مهارات الاتصال وتطويرها ينبغي لنا أن نهتم بالأمور التالية:

1- تطوير القدرة اللفظية للمعلم والمتعلم.

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الأساسية

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

2- تدريب كل من المعلمين والتلاميذ على مهارات الاتصال.

3- تطوير مهارات الاستماع وتوضيح الأفكار وقبول آراء الجماعة تشخيص وتحديد الصعوبات.

4- تطوير القدرة على إقناع الآخرين.

5- تدريب المشاركين على توظيف المنحى الديمقراطي في الاتصال الأمر الذي قد يؤدي عدم فهمه إلى إعاقة عملية التفاعل.

6- تطوير أساليب التعزيز وتوظيفها.

7- استثارة الدافعية لدى المتعلمين.

8- تطوير مهارة طرح الأسئلة.

9- تطوير مهارات العمل التعاوني المتبادل بين التلاميذ أنفسهم.

10- التغذية الراجعة وتوقيت تزويدها للمتعلم.

11- توفير المناخ المادي والنفسي الذي يؤمن الاتصال المفتوح بين التلاميذ ومعلميهم.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

العوامل المؤثرة في عملية الاتصال:

لكي تحقق عملية الاتصال الأهداف المنشودة فإنه لا بد أن تتوافر مجموعة من الظروف والشروط والظروف المناسبة لحدوث اتصال فاعل ومن هذه الشروط:

1- وحدة اللغة: أي وجود لغة مشتركة بين أطراف عملية الاتصال، واللغة لا يقصد بها فقط اللغة المحكية أو المسموعة بل قد تكون مكتوبة أو حركات أو إيماءات. فإذا كانت اللغة واضحة فإن ذلك يسهل فهم مضمون الرسالة من قبل المستقبلين لها بحيث يفهم المعنى نفسه الذي قصده المرسل.

2- وضوح الهدف لكل من المرسل والمستقبل.

3- تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل بحيث لا يبقى أحدهما مرسلاً والآخر مستقبلاً.

4- وجود قنوات اتصال متعددة يمكن أن تمر عبرها الرسالة، كأن تكون لغة محكية أو مكتوبة أو نقل الرسالة من خلال جهاز أو أدوات ومواد تعليمية متنوعة.

5- توافر الجو النفسي والاجتماعي الذي يشجع عملية الاتصال.

6- توافر الدافعية التي تعمل على استمرار عملية الاتصال إلى أن تتحقق الأهداف.

7- توافر المقدرة لدى المعلمين على تنظيم عملية الاتصال.

8- قدرة المعلم على استخدام أساليب التعزيز المتنوعة.

أشكال عملية الاتصال الصفي:

تعد اللغة بما فيها اللغة الصامتة (الحركات والإشارات والإيماءات) أداة الاتصال الرئيسية، وبدونها تصعب عملية الاتصال التي يمكن إن تكون عملية اتصال لفظية أو غير لفظية. ويمكننا توضيح أشكال عملية الاتصال الصفي على النحو التالي:

الاتصال اللفظي:

يعد أكثر أدوات الاتصال انتشاراً وأكثرها فاعلية، فمعظم النشاطات الإنسانية تتم من خلال اللغة المحكية، وهي تعطي للفرد الفرصة لإجراء التغير السريع في الأفكار والمعاني، كما تحول الفرد من مستقبل إلى مرسل وبالعكس (Wilkinson,1982) ولذلك فقد نال الاتصال اللفظي اهتماما كبيرا وأجريت دراسات متعددة حول أنظمة الاتصال اللفظي، فقد قامت الدراسات بتحليل السلوك في الصف إلى ثلاثة أقسام، وهي: سلوك المعلم، سلوك التلميذ، السلوك المشترك، وينقسم سلوك المعلم إلى سلوك مباشر وسلوك غير مباشر، ويشمل السلوك غير المباشر تقبل المشاعر والثناء والتشجيع وتقبل الأفكار وتوجيه الأسئلة، أما السلوك المباشر فيشمل الشرح وإعطاء التوجيهات والنقد واستخدام السلطة، كما ينقسم

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

سلوك التلميذ إلى الاستجابة للمعلم، أي الإجابة عن الأسئلة والمبادرة بالسؤال أو إعطاء أفكار جديدة، وبعد الصمت والفوضى من السلوك المشترك. (شفق، 1982)

الاتصال غير اللفظي:

لا تنحصر عملية الاتصال في الكلمات المحكية وإنما يتعداها إلى نبرة الصوت وتغيرات الوجه ونظرات العينين وحركات اليدين والإيماءات أو الابتسامات. وهذه التعبيرات غير اللفظية تعد من العوامل التي تساعد في تركيز انتباه التلاميذ وقد تعمل على زيادة وضوح الرسالة التي تأتي للتلاميذ عبر الكلمات المحكية، وقد حدد العلماء ستة تصنيفات للاتصال غير اللفظي ثلاثة منها مشجعة للأطفال، وثلاثة أخرى مثبطة لهم (Galloway،1971).

أنظمة التفاعل الصفي وقياسها:[11]

بدأت أول محاولة لقياس طرق التفاعل الصفي في سنة (1939) على يد أندرسون (Anderson). فقد قسم سلوك المعلمين اللفظي في غرفة الصف إلى نوعين: الأول سلوك متسلط، والثاني سلوك غير متسلط. وتبين له أن سلوك المعلم في الصف يحدد المناخ الاجتماعي فيه، فإذا كان سلوك المعلم غير متسلط اتصف سلوك الطلبة بالمبادرة والتلقائية، وإذا كان سلوكه تسلطيا اتصف سلوك الطلبة بالسلبية والإحجام.

وبعد أربع سنوات من هذه الدراسة أجرى وايت وليبت (White and lippite) دراسة ركزت على سلوك القائد (المعلم) عند تفاعله مع الصغار حيث قسم سلوك المعلمين إلى ديمقراطي، وآخر تسلطي، فأيدت نتائج هذه الدراسة نتائج دراسة أندرسون، حيث وجداً أن الطفل المتفاعل مع قيادة تسلطية يعتمد على القائد في اتخاذ القرارات والمبادرة، وتمثل مجموعة الطلبة لسلطة المعلم مما يضاعف بالتالي روح الإبداع والمبادأة لديهم.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

وقد شكلت هاتان الدراستان نقطة تحول في التفاعل الصفي، وكانتا بداية تحدي للأسلوب التسلطي في التفاعل الصفي، وأفضتا إلى جملة من الدراسات التي أفرزت أنظمة لملاحظة التفاعل الصفي.

ويمكن تصنيف أنظمة التفاعل الصفي في مجموعتين هما:

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

الأولى: نظام البنود

الثانية: نظام العلامات

الأولى: نظام البنود (Category system):

وهو نظام لملاحظة سلوك واحد من مظاهر سلوك التدريس اللفظي، حيث يركز على مظهر واحد، ويقوم بتحليله إلى الإجراءات اللفظية التي يؤديها المعلم في هذا المظهر، ثم يضع الإجراءات ذات الوظائف المتقاربة في مجموعة، ويخصص لكل مجموعة بندا معينا يعطي عنواناً رئيسياً يعبر عن جوهر تلك الإجراءات.

فمثلاً يمكن تقديم معلومة جديدة أو تعريف تحت عنوان المحاضرة أو الإلقاء، وهكذا بالنسبة للإجراءات اللفظية الأخرى ذات الوظائف المتشابهة، حتى نحصل في النهاية على قائمة تتكون من عدد محدود من البنود، لكل بند منها عنوان رئيسي مثل المحاضرة، أو توجيه الأسئلة .. الخ، ويجب أن يعرف كل بند من البنود التي يحتويها النظام تعريفا إجرائيا لا يختلف عليه ملاحظان أو أكثر في تسجيل ما يلاحظونه من إجراءات لفظية تحت البنود الصحيحة، فبند كالمحاضرة يمكن أن يعرف بأنه: تقديم حقيقة، أو مفهوم، أو نظرية، أو قانون، أو مجموعة من المعارف والمعلومات عن موقف معين، على أن يكون ذلك صادرا من المعلم إلى الطالب.

ويتيح نظام البنود عن طريق الأسلوب المتبع في التسجيل حساب تكرار وقوع الإجراءات اللفظية أثناء عملية التدريس، وفيما يلي أمثلة من نظام البنود والغرض من كل نظام.

1- نظام رايتسون (Wrightsfons) ويهدف إلى دراسة الممارسات المستخدمة في سلوك المعلم.

2- نظام وايتهول (Whithall) ويهدف إلى دراسة سلوك المعلم في المناخ الاجتماعي الإنفعالي.

3- نظام بالس (Bales) ويهدف إلى دراسة سلوك المعلم أثناء تدريسه المواد الاجتماعية أو علم النفس.

4- نظام هوكس (Houghes) ويهدف إلى دراسة وظائف المعلم أثناء التدريس التي لها أثر على نمط سلوك الطلبة، وتسهل عملية نموهم العلمي.

5- نظام جالواي (Galloway) ويهدف إلى دراسة الجانب غير اللفظي من سلوك التدريس ومدى تقيده للجانب اللفظي في سلوك التدريس.

6- نظام رايت (Wright) ويهدف إلى المقارنة بين سلوك تدريس المعلم أثناء حصة للرياضيات التقليدية، وسلوك تدريسه أثناء حصة الرياضيات الحديثة.

7- نظام رايت وبروكتور(Proctor& wright) ويهدف إلى المقارنة بين العمليات السيكولوجية والاتجاهات في سلوك التدريس أثناء تدريس كل من الرياضيات التقليدية والرياضيات الحديثة.

8- نظام فلاندرز (Flanders) ونظام أميدون وهنتر (Hunter & Amidon) وتهدف إلى دراسة المناخ الاجتماعي – الانفعالي مع التركيز على إجراءات المعلم التي تشجع أو تحبط حرية الطلبة.

ونظرا لشيوع نظام فلاندرز، ونظام أميدون وهنتر، سنتناولهما بشيء من التفصيل:

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

أولاً: نظام فلاندرز العشاري:

سنتناول دور المعلم في التفاعل الصفي من خلال نظام فلاندرز في تحليل التفاعل الصفي. فنظام فلاندرز بني على فرضية مفادها أن معظم التفاعلات الصفية هي تفاعلات لفظية بين المعلم وطلبته وأنها تشكل ما يزيد على 70% من مهمات المعلم في الصف.

والسؤال الآن: مم يتكون هذا النظام؟ يتكون هذا النظام من عشر فئات: السبع الأولى منها تستعمل لتصنيف كلام المعلم، والأثنتان التاليتان "9,8" لتصنيف كلام الطالب. وتستعمل الفئة الأخيرة "10" عندما تسود الصف حالة صمت أو تشويش، أي عندما لا يكون هناك تفاعل أو عندما يحدث هناك عدة أشياء لا يكون الراصد قادرا على التأكد منها.

وتصنف الفئات السبع الأولى المتعلقة بكلام المعلم وممارساته داخل غرفة الصف إلى صنفين كبيرين من حيث أثر الكلام المستخدم في حرية الطلبة والتعبير والكلام، ومن حيث دور هذا الكلام في زيادة مشاركة الطلبة في التفاعل اللفظي أو الحد من هذه المشاركة وضبطها، وهذان هما:

أ- كلام المعلم غير المباشر ويضمن عمليات:

1- تقبل مشاعر الطالب أو اتجاهاته:

ويشير إلى تقبل المعلم اتجاها أو شعوراً أو اهتماماً عبر عنه الطالب بطريقة تخلو من التهديد، والتعبير عن ذلك من خلال الكلام الذي يقوله استجابة لتلك المشاعر كقوله: " لا غرابة بأنكم لم تفهموا الدرس، فهو صعب، أليس كذلك؟ " أو "يبدو أنك متضايق، يمكنك أخذ استراحة قصيرة ".

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

2- مدح الطالب وتشجيعه:

ويشير هذا إلى تقويم المعلم إيجابياً سلوك الطلبة أو عمله، ويعتبر هذا الكلام أسلوبا من أساليب التعزيز والتزود بالتغذية الراجعة البناءة التي تساهم في جعل المناخ الصفي دافئاً. كما يمكن أن تصنف هذه الفئة النكتة التي تلقى لتخفيف التوتر على ألا يكون ذلك على حساب سلوك طالب آخر. كما تشتمل على سلوك هز الرأس تعبيراً عن الموافقة، أو القول: نعم، استمر، هذا جيد، كلامك رائع، هذا عمل متميز يا علي، أحسنت يا محمود.

3- تقبل أفكار الطالب والبناء عليها:

يشتمل هذا الصنف كلام المعلم الذي يوضح فيه أفكار الطلاب أو البناء عليها وتطويرها وكذلك عندما يكرر المعلم أفكار الطالب إشعاراً بقبولها وتعبيراً عن استحسانه لها. كما يشتمل هذا الصنف توسيعات المعلم لأفكار الطلاب، لكن عندما يقدم المعلم أفكاره هو، فإن سلوكه هذا يصنف في فئة المحاضرة. ومن أمثلة هذا الصنف من الكلام: نعم، هذه فكرة جيدة. أنا معك بأن رئيس الوزراء يختار أعضاء حكومته. ويمكن أن أضيف بأن البرلمان يمنح الثقة للحكومة.

4- طرح الأسئلة:

وفي هذا الصنف من الكلام يطرح المعلم أسئلة حول المحتوى أو الطريقة استنادا إلى ما طرحه في الدرس بهدف استثارة تفكير الطلاب حولها وإتاحة الفرص للتفاعل معها والاستجابة لها والإجابة عنها.

إن هذا الصنف من كلام المعلم (غير المباشر) يضم جميع أصناف الكلام ذي التأثير الإيجابي على الطلاب لأنه يتيح لهم فرص الحديث والتعبير عن آرائهم وأفكارهم، ويضعهم أمام مواقف تستدعي منهم الإجابة والتفكير. فكلام المعلم غير المباشر، يجمع أصناف الكلام المرغوب فيه. ويجب أن يكثر المعلم من استخدامه وتوظيفه في تنظيم التعلم.

ب- كلام المعلم المباشر، ويضم عمليات:

5- الشرح أو المحاضرة:

وفيها يقدم المعلم معلومات وآراء حول محتوى الدرس وإجراءاته معبراً عن أفكاره الخاصة، أو معطيا توضيحاته، أو مستخدماً الأسئلة التي تخرج عن معنى السؤال والتي لا يتوقع أن يجيب عنها الطلاب.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

6- إصدار التعليمات والتوجيهات:

وتشمل أصناف الكلام التي يطلب منها المعلم من الطلاب أداء أعمال معينة، أو تقديم توجيهات أو يطلب فيها تعديل أو تغيير سلوك معين، على نحو يتوقع منه من الطالب الامتثال لها. ومن أمثلة ذلك: أفتحوا الكتاب صفحة (30) وأكملوا التمرين الأول. كف عن الكلام يا علي، انتبهوا إلي جيدا، توقف عن الحركة. ..الخ

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

7- النقد أو تبرير السلطة:

ويشمل هذا الصنف من كلام المعلم إلى تلك العبارات التي تهدف إلى تغيير سلوك الطالب من سلوك غير مقبول إلى سلوك مقبول، كما يشتمل على عبارات توضح عمل المعلم ومن أمثلة ذلك: "لا يا خليل، فإن إجابتك غير صحيحة". "أين ملاحظاتك التي دونتها عن موضوع الدرس، ألا تعرف أن من واجبك أخذ الملاحظات في الصف كل يوم". "أنا لا يعجبني هذا السلوك الذي تقوم به". "لا تقدم ورقة بهذا الشكل مرة أخرى"، "يجب ألا تتركوا أقلامكم ودفاتركم على الدرج".

ونرى أن هذا الصنف من كلام المعلم " المباشر " يضم جميع أصناف الكلام الذي يؤدي استعمالها إلى الحد من حرية الطلاب في الكلام في غرفة الصف ويقلل من فرص مشاركتهم فيما يدور في الموقف التعليمي التعلمي. فعندما يستعمل المعلم أصناف الكلام المباشر، فهو يعبر عن أفكاره، ويعطي معلومات كان قد اختارها لطلابه، أو يعطي توجيهات وأوامر يتوقع من الطلاب الامتثال لها، أو ينقد، أو يسخر من طالب، من مثل ما يحدث عند تأديب طالب بسبب سلوك لم يرض عنه المعلم.

ونرى مما سبق أن استخدام بعض هذه الأصناف قد يؤدي إلى حدوث تأثيرات سلبية في سلوك الطالب تجعلهم يتجنبون المشاركة وينفرون منها.

ج- كلام الطالب، ويصنف كلام الطالب في فئتين هما:

8- استجابة الطالب:

وهو كلام الطالب الذي يظهر في استجابته لسؤال يطرحه المعلم، وفي هذه الحالة يكون المعلم هو المبادر في الكلام مستحثا الطالب على الاستجابة أو بناء موقف يستدعي الاستجابة.

9- مبادرة الطالب:

والطالب يكون مبادراً، حينما يقوم مثلاً بعرض فكرة لديه، أو بطرح سؤالاً غير متوقع، أو سؤالاً إبداعياً في محتواه، أو إعطاء المزيد من الإجابات والمقترحات التي تتصل بأسئلة المعلم وأفكاره، ويعبر فيها عن آرائه أو وجهة نظره مشاركا فيما يدور من بحث. وهذا الصنف من الكلام من الجوانب المهمة في نظام فلاندرز وبالإضافة إلى الأصناف الأربعة الأولى وهو الجانب الذي يوصي التربويون والمعلمون بزيادة فرص حدوثه وتبادله في غرفة الصف.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

د- أما الفئة الأخيرة في فئات التفاعل هي:

10- الصمت أو التشويش أو الارتباك:

في حالة الصمت قبدأ بها الممارسات الصفية وكذلك تنتهي بها. ففي البداية يصمت الطلاب بهدف معرفة مخطط سير الأحداث التي يزيد بها المعلم تنظيم تعلمهم وتحديد المتطلبات والأنشطة والواجبات التي كلفهم بأدائها. وفي حالة نهاية الموقف، فإن الطلبة يصمتون بهدف معرفة أي تعليمات، أو واجبات يطلبها المعلم، أو أي أنشطة تالية لموقف التعلم. وتشتمل فترات التشويش أو الارتباك، فترات الكلام التي لا يكون فيها تفاعل، أو عندما تحدث عدة أشياء، بحيث لا يتمكن الملاحظ للدرس من تحديد مصادر الكلام أو مراميه.

جدول النظام العشري لرصد التفاعل الصفي "نظام فلاندرز"

كلام المعلم	كلام المعلم غير المباشر	1- تقبل المشاعر: يتقبل المعلم شعور التلميذ أو يوضح اتجاها أو اهتماما عبر عنه الطالب بطريقة تخلو من التهديد. وقد تكون المشاعر إيجابية أو سلبية. 2- المديح والتشجيع: يقدم المعلم سلوك الطالب أو عمله إيجابيا. ويمكن أن تضمن النكتة التي تلقى لتخفيف التوتر على ألا تكون على حساب سلوك طالب آخر. 3- تقبل أفكار الطلبة: يستمع إلى أفكار الطلبة ويضيف إليها أو يعدلها إن اقتضى الأمر ذلك. 4- طرح الأسئلة: يطرح المعلم سؤالا حول محتوى الدرس أو طريقته بقصد أن يجيب الطالب عنه.
	كلام المعلم المباشر	5- المحاضرة: يقدم المعلم هنا محتويات الدرس الذي ينوي تقديمه للطلاب. 6- توجيهات وتعليمات: يوجه المعلم أو يعطي تعليمات على نحو يتوقع معه من الطالب الامتثال لها، مثلا: أفتح الكتاب صفحة (30)، وأكمل التمرين الأول. 7- نقد أو تبرير السلطة: أما إذا لم يلتزم الطلاب فإن المعلم يعمد إلى فرض سلطته بطرائق متعددة.
كلام الطالب		8- استجابة الطالب: وتكون الاستجابة هنا ذات علاقة بما يقوله المعلم كأن يجيب عن سؤال وجهه أو يستفسر عن موضوع له علاقة بما يتحدث عنه. 9- مبادرة الطالب: يطرح الطالب هنا أفكارة أو يستفسر عن شيء لا علاقة له بالنقطة التي يتحدث فيها المعلم.
الصمت أو التشويش		10- الصمت أو التشويش: يدل ذلك على انقطاع التواصل بين المعلم والطلاب كأن يتحدث الطلاب معا أو يثيروا شيئا من الفوضى.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

تنظيم المناخ النفسي والاجتماعي:

من الأدوار الأساسية المرتبطة بمسألة كون المعلم نموذجا للتلاميذ دوره في تنظيم المناخ النفسي والاجتماعي داخل الصف حيث ترتبط هذه المسألة ارتباطاً مباشرا بعملية التعلم وحصيلته. فقد أثبتت نتائج البحوث أن المناخ الذي يشيع فيه الشعور بالدفء والصداقة في العلاقات يساعد على تحقيق الكثير من الأهداف التي يسعى المعلم إلى تحقيقها، ويساعد على زيادة مستوى الدافعية لدى التلاميذ، فالمعلم باستطاعته أن يوجد المناخ المناسب لعملية التعلم، وقد يكون هذا المناخ متحرراً بدرجة يشعر معها التلاميذ بنوع الصداقة والألفة والراحة والثقة، الأمر الذي يعد ميسرا لعملية التعلم، وتتأثر عملية تكوين القيم والاتجاهات بنوع المناخ الاجتماعي والنفسي السائد داخل الفصول الدراسية حيث يرتبط ذلك بما يريده المعلم ويتصوره عن مهنته واتجاهه نحو الطلبة واتجاهه نحو العملية التعليمية، وهي أمور كلها تحدد نوع العلاقات ونوع المناخ السائد داخل الفصول الدراسية، ويتطلب ذلك من المدرس أن يكون بجانب إلمامه بمادته العلمية وإطلاعه على أكثر من مجال علمي، أن يراقب زملاءه الآخرين وتحديد نمط المناخ السائد، لذلك فإن عملية إعداد المعلمين على أساس الكفايات تولي اهتماما خاصا بكفايات المعلمين في أثناء التدريس بحيث تعتمد برامج الإعداد في كثير من الكليات على أساس المعلم، الكفايات اللازمة له لممارسة المهنة، ولا يتم التخرج دون التوصل إلى مستوى من الإتقان أو التمكن. [12]

وقد يطلق البعض على المناخ النفسي والاجتماعي بالراحة النفسية والاجتماعية التي تعبر بشكل واضح عن درجة الرضا من قبل المتعلمين عن معلميهم فبمقدار ما يتقن المعلم هذا الدور بمقدار ما يتحقق درجة عالية من الرضا والطمأنينة من قبل المتعلمين الذين هم محور العملية التعليمية من هنا تنبع أهمية هذا الدور للمعلم.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

وقد أشار كوبر13 (Cooper,1999) إلى الجو النفسي والاجتماعي بأنه يستند إلى أساس نظري هو: أن الإدارة الفاعلة للصف تكون في توظيف العلاقات الطيبة بين المعلم والمتعلمين وبين المتعلمين أنفسهم، ويذهب أنصار هذا الاتجاه إلى أن المعلم لا بد أن يدرك أن تيسير التعلم لدى المتعلمين يتوقف على الخصائص التالية للعلاقة بين المعلم والمتعلم:

1- الواقعية عند المعلم.

2- تقبل المعلم وثقة المتعلم.

3- مشاركة المعلم الوجدانية للمتعلم.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

إن المعلم الذي يستخدم هذا المدخل في إدارة الصف يسترشد بحقيقة أساسية، هي أن الحب واحترام الذات، هما الخاصيتان الرئيسيتان اللتان ينبغي إشباعهما لدى المعلم حتى يستطيع أن ينمي ذاته بنجاح، والمتعلم بحاجة إلى أن يجد النجاح، ومن ثم ينبغي على المعلم أن يتيح له الفرصة لتحقيق النجاح، ومن ثم ينبغي على المعلم أن يتيح له الفرصة لتحقيق النجاح، هذا بالإضافة إلى أن المتعلم يسلك في ضوء مدركاته عن ذاته فإذا نظر إلى نفسه على أنه جدير بالاحترام فإنه ينبغي أن يعامل باحترام.

وعلى هذا يذهب دعاة الجو الاجتماعي والنفسي إلى أنه ينبغي على المعلم أن يساعد طلبته على تجنب الإخفاق والفشل، ويبررون ذلك بأن الإخفاق يقتل الدافعية ويخلق صورة سلبية عن الذات، ويزيد من قلق المتعلم ويؤدي إلى سوء السلوك، لذلك ينبغي أن تكون غرفة الصف مكانا يشعر فيه المتعلم بالأمن والأمان، وأن يتاح له الفرصة للمخاطرة والفشل دون جزاء متطرف، حتى لا يؤدي إلى الإحباط.

وتستند هذه العملية الاجتماعية الانفعالية إلى فلسفة خاصة تؤكد أهمية المشاركة الوجدانية وإلى تقبل المعلم لطلبته، وكذلك بيان أهمية العلاقات الإنسانية

الطيبة داخل غرفة الصف "فجو الصف يؤثر في التعلم والمعلم يؤثر تأثيراً كبيراً في طبيعة هذا الجو، من هنا تبرز الأمور التالية:

1- ملاحظة الأنماط السلوكية لدى المتعلم بحيث يميز المعلم سلوكات المتعلم فيتقبل السلوك الملائم ويرفض السلوك غير الملائم.

2- من بين مهام المعلم مهمة أساسية وهي القدرة على تكوين علاقات إيجابية مع جميع المتعلمين.

3- على المعلم أن يهتم بتنمية المتعلم ككل معرفياً وانفعالياً واجتماعياً."[14]

توفير المناخ النفسي والاجتماعي للمتعلم:

إن توفير المناخ النفسي والاجتماعي للمتعلم من أهم مهمات المعلم الناجح لا بل لا يستطيع المعلم أن يسير بحصته الصفية سيراً فاعلاً دون أن يوفر لطلبته المناخ النفسي والراحة الاجتماعية التي يستطيعون من خلالها التفاعل الصفي.

ويستطيع المعلم أن يوفر المناخ النفسي والاجتماعي لطلبته من خلال إتباعه وتوفيره للعوامل التالية:

1- التعامل الإنساني وإقامة العلاقات الإنسانية: ويقصد بالعلاقات الإنسانية هنا التعامل والاهتمام بالطلاب ككائنات إنسانية لهم حاجاتهم النفسية والروحية والجسمية والاجتماعية والمعرفية وضرورة إشباع هذه الحاجات بالطرق المناسبة لمساعدتهم على تحقيق أفضل إنجاز تعليمي، ويستطيع المعلم أن يوفر عامل التعامل الإنساني وأن يقيم علاقات إنسانية مع طلبته من خلال إتباعه لما يلي:

أ- الأسلوب الديمقراطي في إدارة الصف القائم على العدل والمساواة والنقاشات الصفية وتبادل وجهات النظر والمشورة والمساهمة في وضع الخطط والبرامج وصياغتها.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

ومن مظاهر الأسلوب الديمقراطي:

- الاحترام ونقطة البداية احترام المعلم لطلبته وتقديره لهم واحترام مشاعرهم والاهتمام بهم والمساهمة بحل مشاكلهم.

- التوحد الانفعالي وذلك بأن يضع المعلم نفسه موضع طلاب الصف وأن يحاول أن يقسر أو يدرك نوعية وطريقة شعورهم بالطريقة والنوعية التي يشعر بها هو نفسه عندما يكون في موضعهم وذلك من خلال تعبيراته اللفظية والسلوكية.

- الصدق في التعبير عن المشاعر يحتاج بناء علاقات إنسانية بين المعلم وطلابه إلى وجود مشاعر صادقة وأحاسيس قوية بعيدة عن التكلف وهذا يتطلب بأن يكون المعلم أميناً وصادقاً مع نفسه وأن يكون صادقاً مع طلابه ومع الآخرين ممن يتعامل معهم.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

2- استخدام أساليب جديدة ومتنوعة في التعليم وذلك من خلال:

أ- المناقشات الصفية المتمثلة في:

- المجموعات الصفية ويتراوح عددها من 5-7 طلاب تتولى مناقشة قضية أو مشكلة ما.

- النقاش والحوار حيث يجري بين مجموعتين من طلاب الصف وقد يكون بين طالبين.

- الندوة حيث يشترك هنا عدد من طلاب الصف على شكل مجموعة صغيرة بشرح معلومات أو مواقف أو حوادث متخصصة تتعلق بأحد موضوعات المادة الدراسية.

- الحلقة المستديرة ويكون عدد الطلبة فيها حسب سعة الدائرة أو الحلقة وقد يشترك جميع طلبة الصف في الحلقة.

ب- التعلم التعاوني: ويقصد به قيام مجموعة من الطلبة بمهمة موكلة لهم وغالبا ما يكون عدد أفراد المجموعة من 3-9 يتم اختيارهم وفق تحصيلهم وقدراتهم وأدوارهم في العملية التعليمية.

ج- التعلم التبادلي: وذلك بتبادل الدور التعليمي بين المعلم وطلبته فيقوم المعلم بدورة تارة ويفسح المجال للمتعلم تارة أخرى. ولعل هذا النمط من التعلم يزيد من ثقة المتعلم بنفسه ويقلل من حالات الرهبة والخوف والخجل لدى المتعلم.

د- التعلم عن طريق الأقران: وذلك بقيام الطلبة بتعليم بعضهم البعض حيث قد يكون بعضهم أعلى مستوى وأكبر عمراً من الآخرين.

وهنا لا بد من التزام الطلبة بتقبل بعضهم بعضاً أو ما يسمى التناغم النفسي والاجتماعي كذلك توفر المعرفة الكافية بموضوع الدرس والقدرة على استخدام الوسائل إضافة إلى توفر قوة شخصية وسلامة القيم والاتجاهات وإتقان الدور لمن يقوم بعملية التعلم.

هـ- تمثيل الأدوار: أي تصوير وتقليد لواقع موقف أو خبرة قيمة اجتماعية تمارس في الحياة العامة وهنا لا بد من اختيار المادة التعليمية المناسبة لتمثيل الأدوار وكذلك تحضير المستلزمات والبيئة التي يتم فيها التمثيل إضافة إلى مناقشة الدروس المستفادة والنتائج الإيجابية التي تم تحقيقها وزدود الفعل لديهم أو من خلال الآخرين.

و- حل المشكلات: وتعتبر هذه الطريقة من الطرق التي تشجع الطلبة على البحث العلمية والتدرب عليه وتقوم طريقة حل المشكلات على:

- تحديد المشكلة وطبيعتها وحدودها وتأثيراتها المختلفة وذلك من خلال الشعور بالمشكلة والمشكلة هنا هي مشكلة تتعلق بالجانب التعليمي كالتحصيل أو مهارة أو خبرة تعليمية.

- اقتراح الحلول المناسبة.

- إجراء المقارنات والمفاضلات بين الحلول المطروحة.

- تطبيق الحل المناسب لمعرفة مدى صلاحيته ودرجة تطبيقه وتنفيذه.

- تعميم الحل في مواقف أخرى مشابهة للموقف.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

3- التعزيز: وذلك بتعزيز السلوكات المرغوب فيها ويؤدي التعزيز إلى حفظ النظام وضبطه داخل الغرفة الصفية وذلك من خلال علاقة الود بين المعلم وطلبته القائمة على الاحترام والتقدير وللتعزيز نوعان:

- التعزيز اللفظي باستخدام عبارات وألفاظ مثل: أحسنت، ممتاز، رائع، صحيح، فكرة مدهشة، اقتراح جيد، ..الخ.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن استخدام مثل هذه الألفاظ والتعبيرات بحد ذاتها لا يكفي لإحداث الأثر المرغوب في التعزيز ولا بد من مرافقتها بظروف وأمور تتعلق بنغمة الصوت أو سرعة الإلقاء أو درجة الصوت وغيرها مما يضفي على الكلمة المنطوقة مزيدا من الإثارة.

- التعزيز غير اللفظي: وذلك باستخدام بعض التعبيرات والإشارات والإيحاءات التي تستخدم في عملية التعزيز كتعبيرات الوجه مثل الابتسامة والإنصات المصحوب بالاهتمام أو النظر إلى الطالب وهو يجيب عن السؤال المطروح، وحركة الرأس إلى أعلى وإلى أسفل.

إثارة الدافعية:

الدافعية كمفهوم عام هي حالة داخلية لدى الفرد تستثير سلوكه وتعمل على استمرارية هذا السلوك وتوجيهه نحو تحقيق الهدف الذي يسعى إليه.

من هنا فالدافعية للتعلم هي حالة داخلية لدى المتعلم تدفعه إلى الاهتمام والانتباه إلى الموقف التعلمي وإلى القيام بالمهمات والأنشطة الموكلة إليه والاستمرار والتفاعل مع ذلك الموقف حتى يتم تحقيق الأهداف المرجوة.

وتعتمد قوة الدافعية بالدرجة الأولى على كفاءة المعلم في استغلال دوافع طلابه أثناء عملية التعلم الصفي من خلال إيجاده الأنشطة المعينة وتحريك وتوجيه هذه الأنشطة الوجهة السليمة التي تحقق الأهداف التي يسعى إليها والدوافع على نوعين:

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

دوافع داخلية يكون الحافز فيها داخلياً وذاتياً ومرتبطاً بالهدف أو الأهداف التعليمية التي يسعى المتعلم الحصول عليها. ويتمثل التعزيز الداخلي عند المتعلم بالرضا الناتج عن قيام المتعلم بالنشاط التعلمي وتحقيق الأهداف المرسومة. والدوافع الداخلية تكون ذات أثر أقوى وأكثر ديمومة وتأثير لدى المتعلم.

وتقوم بالمقابل الدوافع الخارجية على انتظار وسائل التعزيز أو الحوافز الخارجية كالجوائز والعلامات وعبارات المدح والثناء.

أسباب تدني الدافعية للتعلم:

أ- عدم توفر الاستعداد للتعلم والاستعداد على نوعين:

- الاستعداد العام وهو استعداد الفرد الطبيعي.
- الاستعداد الخاص أو التطور المعرفي ويقصد به الحد الأدنى من التطور المعرفي الذي يجب توافره حتى يكون الطالب مستعداً لتعلم موضوع معين بسهولة وفعالية.

ب- بعض الممارسات الصفية الخاصة بالطلبة نحو:

- الجو الصفي وما يسوده من علاقات ود وعلاقات عداء بين الطلبة.
- التباين الشديد بين مستويات الطلبة التحصيلية والاقتصادية.
- التباين بين الطلبة في الأعمار والأجسام.
- الاكتظاظ في الغرفة الصفية.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

ج- ممارسات المعلمين: لممارسات المعلمين أثر واضح في تدني الدافعية وإثارتها لدى المتعلمين وذلك من خلال:

- سوء التخطيط للحصة الصفية من خلال عدم تحديد المعلم للأهداف التعليمية المراد تحقيقها.
- إغفال المعلم لأنواع التعزيزات التي يستجيب الطالب لها.

19- يعمل على تطوير التفكير الخلاق في حل المشكلات، ويعمل على تطوير مهارات التفكير العملي ويشجع على التساؤل وطرح الآراء والأفكار والتعبير عنه بحرية.

20- يوفر نظاماً واضحاً للتغذية الراجعة، ويزوده كلا من المعلم والمتعلم بمعلومات فورية ومتأخرة تؤدي إلى تطوير أدائها بصورة مستمرة.[22]

دور المعلم في ضبط وحفظ النظام الصفي:

إن إدارة الصف وتنظيمه بصورة تسهل عملية التعليم والتعلم وتحقيق التعلم الذاتي بشكل خاص، مجال تظهر فيه بدرجة عالية قدرة المعلم، ومدى تدريبه، واستعداداته الشخصية، والإمكانات الكامنة (Promise Potential) الواعدة، ومن هنا زادت مسئولية المعلم، وزادت مسئولية توظيف القدرات الشخصية والاستعدادات، وبالتالي أهمية تبني الإتجاهات الإيجابية " نحو شخصية المتعلم وطبيعته واعتباره فردا قادرا على ممارسة التعلم الذاتي بنفسه.

وإن قيمة جهود المعلم الكبيرة في التخطيط والإعداد تذهب هباءاً إذا لم يمتلك القدرة على توفير المناخ التعليمي المناسب في غرفة الصف، وتتوقف قدرة المعلم وكفاءته وفاعليته في إحداث التغييرات الذاتية (Self-changes) المنشودة على إظهار هذه النتاجات على صورة راداءات لدى المتعلمين، فإنها تتوقف على قدرته في توفير المناخ المادي والنفسي الذي يشجع على التعلم.

إن المعلم الخبير هو المعلم المسئول عن إيجاد المناخ الصفي المناسب الذي يدار بطريقة إبداعية لتحقيق نمو وتطور في عمليات التعلم لدى المتعلم.

كما أن المعلم يتحمل دوراً كبيراً في إدارة المكان الذي يحدث فيه التعلم، وتتحدد كفاءته في توفير النظام والانضباط الذاتي لدى المتعلم، وإيجاد البيئة التعليمية المشجعة على حدوث التعلم خلال تنظيم البيئة الصفية وإدارة مرافقها وموجوداتها المادية والبشرية.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

الصف نظام اجتماعي:

إن الصف بما يتضمن مجموعة من الطلبة اجتمعوا مضبوطين بأهداف محددة حددها أفراد المجتمع وهي إحداث تغييرات مرغوبة ومن ضمنها تحقيق هدف التعلم الذاتي. ويمكن تحديد خصائص هذه الجماعات الصفية بالتالي:

أولاً: الاستمرارية: ويقصد بالاستمرارية إستمرار تواجد المجموعة على هذه الصورة الجمعية المنضبطة بأهداف معاً. وهناك نوعان من الاستمرارية هما:

- المادية: ويقصد بها استمرار تواجد الطلبة لفترة زمنية طويلة معاً، صفوفاً متعاقبة، متتالية، ثاني، ثالث، رابع، ..الخ.

- الشكلية: وهي توفير صورة لإدارة هذه الجماعة، والتي تتعلق بالأنظمة والقواعد والتعليمات التي تصاغ لتنظيم تفاعل الطلبة معاً، وتسيير أيامهم الدراسية في صفوف محكومة بانظمة وقوانين وتعليمات.

ثانياً: سيطرة روح الجماعة على أفراد الجماعة الصفية والتعاون فيما بينهم.

ثالثاً: التفاعل الذي يظهر بين الطلبة من الجماعات المتماثلة في الصف (المستوى العمري) وما يحكم تفاعلهم وعلاقاتهم.

رابعاً: سيطرة مبدأ دينامية الجماعة والشعور بالمسئولية تجاه أنفسهم وتجاه المجموعة لتحقيق الأهداف الفردية والجماعية معاً.

خامساً: سيادة مجموعة من الأعراف والعادات والتقاليد على المجموعة الصفية، وتأثيرها فيما يظهرون من إرادات في تشكيل العلاقات السائدة بينهم.

وبالتالي يمكن تحديد الجماعة الصفية بأنها الجماعة التي تتفاعل تفاعلاً مباشراً ويؤثر كل فرد منها في الآخر بواسطة المعايير السائدة لدى هذه الجماعة، وهي مجموعة شكلية لأن أعضائها تجمعوا ليكونوا مجموعة قصرية لم يكن لهم خيار في تنظيم وعدد أفرادها. وإنما فرض هذه الجماعة الصفية المؤسسة التربوية

(المدرسة)، لذلك تتغير البنى الصفية للمجموعة في كل عام، وفق ما تحدده المؤسسة من أسس واعتبارات.

اعتبارات أساسية في الضبط وحفظ النظام في غرفة الصف:

إن لكل مرحلة عمرية خصائص نمائية محددة ومختلفة عن غيرها من المراحل ينعكس أثرها على السلوك الذي يظهره المتعلم في الموقف الصفي، ولكل مرحلة اعتباراتها الخاصة بها، وسنتناول هنا المرحلة الأساسية، ومن هذه الاعتبارات ما يلي:

1- ضرورة التخفيض من التعليمات المتشددة والتسامح مع بعض المخالفات.

2- مساعدة المتعلمين على فهم التعليمات بلغة بسيطة على صورة إدارات عملية.

3- التشجيع بدلاً من النقد والسخرية واحترام الشخص المتعلم.

4- تقصي شخصيات المتعلمين والبحث عن نواحي التفوق والتميز في كل منهم وتشجيعها.

5- أن يسلك المعلم سلوك الأب والأم مع احترام حدوده كمعلم وحدود ملكات الآخرين.

6- التعاون والتكامل واستخدام عبارات المجاملة مثل: السلام عليكم..... الحمد لله، أهلا وسهلا، ...الخ.

7- تدريب الأطفال على الاندماج في مجموعات. .. والانفصال الجزئي عن البيت مع عدم الشعور بالغربة (خاصة مع المرحلة الدنيا).

8- تطوير أساليب تشجيع الألفة بين المتعلمين، وتقديم الأنشطة التي تساعدهم على الاستغراق في العمل في المدرسة.

9- العدالة والحرية والنظام في معاملة المتعلمين.

10- احترام تفكير المتعلم وموقفه ومعتقداته.

11- تزويد المتعلمين بفرص الإحساس بالضبط، لأن لديهم القدرة الكامنة على ضبط الأحداث الصفية، ونتائج ما يحدث لهم باعتبارهم مصادر تأثير وضبط البيئة الصفية.

ويمكن إحساس المتعلمين بالضبط والنظام ما يلي:

أ- توفير روتين منتظم لتنفيذ التعيينات مما يجعل المتعلمين قادرين على إنجاز وظائفهم بصورة صحيحة.

ب- تزويد المتعلمين بملاحظات بناءة قبل تقديم التعيينات والأنشطة لهم (ويساعدهم ذلك على التخطيط المسبق للأنشطة المختلفة).

ج- منح المتعلمين الزمن الكافي لإنجاز النشاط الذي تكفلهم به.

د- زود المتعلمين بالفرص التي يتم فيها الاختيار لصور إنهاء الأنشطة والتعيينات وحدد الزمن الذي يستغرقهم لأدائه، مما يجعلهم قادرين على تحديد أولوياتهم.

12- إن التذكير بأهمية الضبط للمتعلمين والحاجة إليه يضع حدوداً للنظام والانتظام لأنه ضروري لتحقيق الأهداف (Doyle,1990) فعدم وضوح تعليمات التعلم الصفي يؤدي إلى شيوع الفوضى وتدني فرص إمكانية التحصيل.

13- المعلم معني بوضع الحدود التي يمكن أن يتحرك المتعلمون ضمنها، أو تقديم اقتراحات لإدارتها. لذلك يتوقع المتعلمون من المعلم إعلامهم بالتعليمات والقوانين اللازمة لإدارة الإجراءات التعلمية وتوضيح هذه التعليمات والقوانين وتفصيلها ومناقشتها منذ البداية.

14- الاعتراف وقبول مشاعر المتعلمين وفهم ما يسرهم وتأدية ما يمكن تأديته وما يشعرون فيه بالسعادة. .. وذلك كله يتطلب حكمة المعلم في إدارة الصف وحفظ النظام فيه.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

15- ضرورة تدريب المتعلمين ومشاركتهم في اتخاذ القرارات المتصلة بالإجراءات الصفية التعليمية لأن ذلك يتيح لهم الشعور بتحمل المسؤولية ويزيد من فهمهم للقوانين والقرارات التي يسهمون في صياغتها.[23]

دور المعلم في صنع القرارات:

من خصائص المعلم الجيد، أنه يهتم بإدارة صفه، من خلال ممارسته للمهمات التي تشتمل عليها العملية التربوية، بأسلوب ديمقراطي يعتمد على مبادئ العمل التعاوني بينه وبين طلابه.

وإدارة الصف مجموعة من الأعمال والواجبات المتشابكة والمتنوعة. وهي تنطوي على أكثر مما يتصوره الإنسان العادي عن الصف والتعليم. وتتجاوز تقنيات ضبط السلوك الصفي. فهي تؤكد على دور المعلم مديراً إدارياً في غرفة الصف، وذلك يعني أنه من يخطط وينسق، ويوجه، ويشرف، ويقوم العمل والأداء، بينما لا تغيب عنه أهمية العامل الإنساني المتمثل بتقدير قيمة الطلاب، وحفزهم وتيسير نمائهم الذاتي (Waterhouse,p.141).

ولكن، كيف يمكن للمعلم أن يكون مديراً إدارياً دون أن ينسى العامل الإنساني الهام؟ إنه يكون كذلك من خلال القرارات التي يتخذها في إدارة صفه وهذه القرارات أنواع مختلفة في مجالات مختلفة، وهذا ما نعرضه لك عزيزي الدارس في الفقرة التالية:

نظرية التعلم المعرفية

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

"التعلم بالاكتشاف" Discovery Learning

١- نظرية جيروم س. برونر Gerome S. Bruner

"التعلم بالاكتشاف"

يفترض برونر أن كل فرد يمكن تعليمه أي موضوع في أي عمر، وأنه ينبغي إثراء البيئة المحيطة به حتى يمكن تنمية واستثمار طاقة الفرد إلى أقصى مدى ممكن حيث ينمو تفكير الفرد من خلال تفاعله مع بيئته،وإن كل إنسان له تصور خاص لرؤية العالم من حوله وتفسير هذه الرؤية لنفسه، والمعلم إذا فهم طريقة المتعلم في تصور عالمه فإنه يستطيع تعليمه أي موضوع.

ويعطي برونر للمتعلم دوراً نشطاً في تطوير المعلومات، ويرى أن المتعلم ينبغي أن يكون قادراً على صياغة مشكلاته والبحث عن حلول بديلة بدلاً من البحث عن إجابة واحدة فقط، فهو يهتم بالطريقة الشخصية التي ينمي كل فرد من خلالها مفهومه عن نفسه وعن عالمه (Kempe, R. Nichalls, C. (1993).

ولذلك فهو يهتم بالتعلم بالاكتشاف ويعرفه بأنه إعادة تنظيم وتحويل البيانات والأدلة ليصل إلى ما وراء هذه البيانات والمعلومات المتاحة فيكتشف بيانات أو معلومات جديدة بالنسبة للمتعلم.

فالهدف من التعليم عند برونر هو نقل المعرفة إلى المتعلم وأيضاً تنمية اتجاه إيجابي نحو التعلم لديه، وتنمية مهارات الاستقصاء والاكتشاف لدى المتعلم بما يتيح له

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

التفاعل الإيجابى مع بيئته الاجتماعية والفيزيقية وبهيئه للنمو العقلى (Elliot, A., McGregor, H. Gable, 1999).

طريقة تنظيم وعرض المحتوى

يرى "برونر" أن ينظم المحتوى بحيث تقدم الأفكار الأساسية من المفاهيم والمبادئ والتمثيلات الملموسة ثم التمثيل بالنماذج والصور ثم التمثيلات المجردة الرمزية، ويرى أن ينظم المحتوى وفق التنظيم الحلزونى للمنهج.

يرى "برونر" أن طريقة العرض للمحتوى تعتبر ثلاثة أنماط، هى:

١- التمثيل العيانى الملموس (بالعمل والنشاط) Inactive Mode حيث توضح الخبرات بالملموسات والأفعال وخاصة المهارات الحركية.

٢- التمثيل الأيقونى Iconic Mode حيث توضح الخبرات عن طريق الصور والرسوم والنماذج أو خرائط.

٣- التمثيل الرمزى والمنطقى Symbolic & Logical Mode حيث تترجم الخبرات إلى لغة مما يتيح استنباط منطقى لحل المشكلة.

ويمكن للمعلم أن يختار إحدى هذه المراحل أو جميعها عند تقديم المادة الدراسية.

يهتم برونر بمهارات الاستقصاء أكثر من الاهتمام بالحقائق حيث يرى أن المتعلم إذا فهم بنية المعرفة، فهذا الفهم يتيح له التقدم معتمداً على نفسه، وبذلك فهو يعتمد على طريقة الاكتشاف فى التدريس.

وتتفرع طريقة الاكتشاف إلى عدة طرق فرعية منها: الطريقة الاستقرائية، طريقة حل المشكلات، الاكتشاف الموجه، الاكتشاف الحر، الاكتشاف المفتوح، الاكتشاف الإرشادى.

١- الاكتشاف الموجه:

وفيه يزود المتعلمين بتعليمات تكفى لضمان حصولهم على خبرة قيمة وذلك يضمن نجاحهم فى استخدام قدراتهم العقلية لاكتشاف المفاهيم والمبادئ العلمية، ويشترط أن يدرك المتعلمون الغرض من كل خطوة من خطوات الاكتشاف

مكتبة مريم
مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

ويناسب هذا الأسلوب تلاميذ المرحلة الابتدائية ويمثل أسلوباً تعليمياً يسمح للتلاميذ بتطوير معرفتهم من خلال خبرات عملية مباشرة.

٢- الاكتشاف شبه الموجه:

وفيه يقدم المعلم المشكلة للمتعلمين ومعها بعض التوجيهات العامة بحيث لا يقيده ولا يحرمه من فرص النشاط العملى والعقلى.

٣- الاكتشاف الحر:

وهو أرقى أنواع الاكتشاف، ولا يجوز أن يخوض به المتعلمين إلا بعد أن يكونوا قد مارسوا النوعين السابقين، وفيه يواجه المتعلمون بمشكلة محدودة، ثم يطلب منهم الوصول إلى حل لها ويترك لهم حرية صياغة الفروض وتصميم التجارب وتنفيذها.

خصائص التعلم بالاكتشاف:

أ - إيجابيات التعلم بالاكتشاف:

١- إن اكتشاف معانى المفاهيم وتحديد الحقائق والحصول على تعميمات عن البيانات التى يتم الحصول عليها من هذا الموضوع تؤدى إلى زيادة الفهم عند الطالب وبالتالى تحقيق تعلم ذو معنى وأقل عرضة للنسيان، إذا ما قورن بحالات يتم فيها تلقى المعرفة من الآخرين، لا سيما أن المعرفة فى هذه الحالة يتم اكتشافها من خلال خبرة شخصية وبالتالى فإن هذا النوع من المعرفة يتوقع أن يكون أكثر قابلية للنقل من موقف إلى آخر.

٢- مساعدة الطلاب على تعلم كيف يتعلم وكيفية استعمال مهاراته العقلية العليا.

٣- إمكانية حدوث تفاعل بين التلاميذ مع بعضهم البعض ومع المعلم.

٤- تنشيط الطالب بحيث لا يكون فقط متلقياً للمعرفة بل صانعاً لها.

٥- إعطاء الطالب استقلالية وتعويده على الاعتماد على النفس.

٦- من الناحية الوجدانية، يفيد استعمال هذه الطريقة فى خلق جو من الصداقة بين الطلاب أنفسهم والمعلم.

٧- إثارة اهتمام الطلاب وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الموضوع.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

ب- عيوب التعلم بالاكتشاف:

إن عملية التدريس بواسطة الاكتشاف ليست بالعملية السهلة أو العملية ذات النتائج الفعالة دائماً، فكما أن لها بعض من المميزات إلا أن لها أيضاً بعضاً من السلبيات والعقبات. ففي أغلب الأحيان لا يمكن التخطيط لها مسبقاً حيث ربما تسير حسب استجابات وخبرات الطلاب في الموقف التعليمي المعين، لذلك لا نستطيع تخيل ماذا سيحدث في الفصل أثناء تنفيذه.

بالإضافة إلى ذلك فهي تحتاج إلى وقت طويل نسبياً، فالمعلم قد يحتاج إلى وقت طويل حتى يصمم النشاطات اللازمة لاستكشاف مفهوم أو تعميم معين، وأيضاً التلاميذ أنفسهم، قد يحتاجون إلى وقت أطول بكثير مما نظن حتى يستكشفون المفهوم أو التعميم المراد أو ربما لا يتوصلون إلى ذلك مطلقاً.

وأحياناً يعتقد المعلم أنه يستعمل أحد طرق الاستكشاف، بينما هو في الحقيقة يستعمل الطريقة الإلقائية ولكن بأسلوب مطول، ويحدث ذلك عندما يتوصل التلاميذ إلى المفهوم أو التعميم بطريقة ذات توجيه كامل من المعلم حيث يكون دورهم فقط هو حفظ المفهوم أو التعميم.

معوقات استخدام الأسلوب الاستكشافي في مدارسنا:

إن المعلمين في بلادنا قد تربوا في ضوء فلسفة تعليمية تختلف عن الفلسفة الكشفية، فهم كانوا منصتين ومستمعين للمعلم عندما كانوا تلاميذ، وكان عليهم أن يحفظوا ما كتب في الكتاب المدرسي من معلومات، لذا فتغيير أفكارهم ليس بالأمر اليسير وهذا يشكل معوقاً أمام استخدام أسلوب التعلم بالاكتشاف، ومن أبرز هذه المعوقات:

١- المعوقات الدراسية:

فالمعلم مطالب بالانتهاء من المقرر المحدد من قبل السلطات التعليمية في وقت محدد، والتعلم بالاكتشاف يحتاج إلى وقت طويل.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

٢- المعلم:

فالمعلم قد تعلم طوال سنواته الدراسية بأسلوب التلقين، وكذلك تلق محاضراته في إعداده كمعلم على هذا الأسلوب، لذا فهو قد اعتاد عليه، أما أسلوب التعلم بالاكتشاف فيحتاج جهداً من المعلم سواء في إعداد المادة العلمية، أو في إعداد الأدوات والأجهزة أو في توجيه التلاميذ وإرشادهم أثناء عملية التعلم، لذا فالمعلم في حاجة إلى تدريب على مهارات استخدام أسلوب التعلم بالاكتشاف، فهذا الأسلوب يحتاج من المعلم أن يقوم بالتخطيط الجيد للتعلم بحيث يهيئ الفرص التعليمية المناسبة للمتعلم لكي يمارس أنشطة التعلم بنفسه بما يساعد على اكتشاف الحقائق والقوانين والمبادئ الرئيسية للموضوع المتعلم بنفسه.

٣- المعدات والأجهزة المعملية والصفية:

فأسلوب التعلم بالاكتشاف لا يتناسب مع الفصول التقليدية وإنما يحتاج إلى معامل مجهزة بأدوات وتجهيزات معملية تتيح للتلاميذ القيام بهذا الأسلوب.

٢- نظرية روبرت جانييه Robert Gagné:

وضع "روبرت جانييه" مبادئ لنظرية في التعلم تعد نموذجاً للتعليم، حيث افترض جانييه أن كل مادة أكاديمية أو كل موضوع في هذه المادة أو كل جزء من هذا الموضوع له بنية هرمية Hierarchy تشمل قمتها أكثر الموضوعات أو الأجزاء تركيباً وتليها الأقل تركيباً حتى الأبسط في قاعدة البنية الهرمية.

وتعتبر موضوعات كل مستوى متطلب قبلي Prerequisite لتعلم الموضوعات الأكثر تركيباً منها في البنية المعرفية الهرمية.

وفي ضوء هذا الافتراض، يرى "جانييه" أن المتعلم يكون مستعداً لتعلم موضوع جديد عندما يتمكن من المتطلبات القبلية اللازمة لتعلم هذا الموضوع، وبذلك فإن التخطيط للتعليم ينبغي أن يهتم بتحديد وترتيب المتطلبات القبلية اللازمة لتعلم كل موضوع داخل المادة الدراسية وأيضاً تلك التي تلزم لتعلم المادة الدراسية ككل، ويعتمد في ذلك على تحليل المهام Task Analysis.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

تنظيم المحتوى:

يدعو "جانييه" إلى تنظيم المحتوى فى ترتيب هرمي يتألف من مستويات تبدأ بأعقدها تركيباً في قمة الهرم وتنتهي في قاعدة الهرم بأبسطها، ويتضمن كل مستوى مهام Tasks لها نفس الدرجة فى التركيب وتعتبر مهام كل مستوى متطلبات قبلية لتعلم مهام المستوى الأكثر تركيباً (كما هو موضح بالشكل).

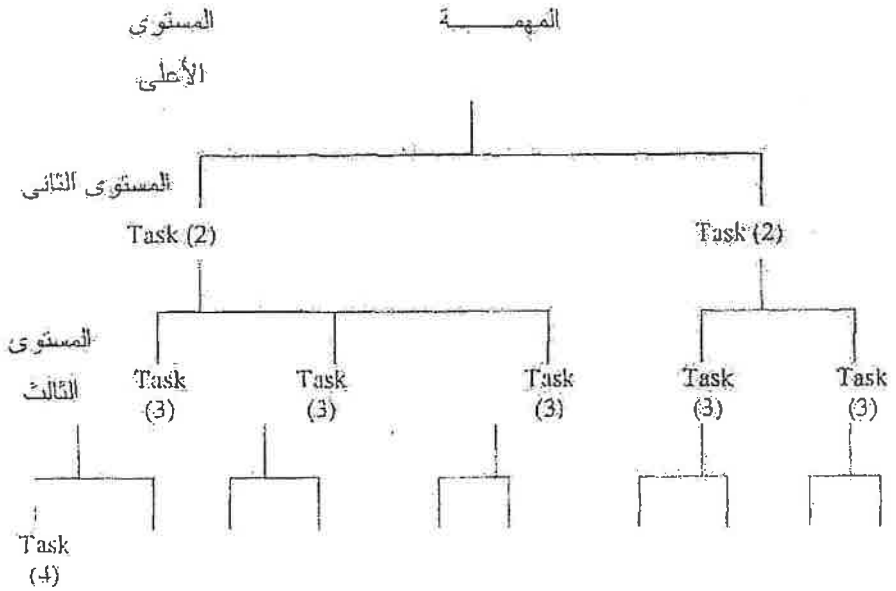

شكل (٢)

التنظيم الهرمى للمحتوى كما يراه جانييه

(Seo, D. 2001)

عند التخطيط لتدريس موضوع ما وفقاً لنظرية "جانييه" فإنه يتم تحليل الموضوع المراد تعليمه إلى مهام متدرجة من المركب للبسيط وفقاً لتنظيم هرمى قمته أكثر المهام تركيباً وقاعدته أكثرها بساطةً، وعند كل مستوى من مستويات التنظيم الهرمى يحدد الأداء المتوقع من المتعلم فى صورة سلوك مستهدف.

وعند تنفيذ الدرس يتم البدء بقاعدة الهرم أى أكثر المهام بساطة وتعليمها للمتعلم وعندما يستوعب المتعلم المستوى الأكثر بساطة ينتقل للمستوى الأرقى تركيباً وهو ما يسميه "جانييه" الانتقال الرأسى للتعلم.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

وهكذا يرى "جانييه" استخدام الأسلوب التحليلي في تنظيم المحتوى وتخطيط الدرس حيث يبدأ من المركب وينتهي بالبسيط، بينما يقترح الأسلوب التركيبي في تنفيذ الدرس حيث يوصي بتدريس أبسط المهام ثم التدرج حتى الوصول إلى الأكثر تركيباً وهو المهمة الرئيسية.

٣- نظرية "التعلم القائم على المعنى" دافيد أوزوبل David Ausubel

ترجع نظرية "أوزوبل" للتعلم القائم على المعنى إلى عالم علم النفس المعرفي "دافيد أوزوبل" الذي حاول من خلال هذه النظرية تفسير كيف يتعلم الأفراد المادة اللفظية المنطوقة و المقروءة.

يرى "أوزوبل" أن كل مادة أكاديمية لها بنية تنظيمية تتميز بها عن المواد الأخرى وفي كل بنية تشغل الأفكار والمفاهيم الأكثر شمولاً وعمومية موضع القمة ثم تتدرج تحتها الأفكار والمفاهيم الأقل شمولية وعمومية ثم المعلومات التفصيلية الدقيقة.

وأن البنية المعرفية لأي مادة دراسية تتكون في عقل المتعلم بنفس التركيب من الأكثر شمولاً إلى الأقل شمولاً، ومن ثم يرى "أوزوبل" أن هناك تشابك بين بنية معالجة المعلومات في كل مادة وبين البنية المعرفية التي تتكون في عقل المتعلم من هذه المادة (Auzubel, D. 1980).

ويفترض "أوزوبل" أن التعلم يحدث إذا نظمت المادة الدراسية في خطوط مشابهة لتلك التي تنظم بها المعرفة في عقل المتعلم، حيث يرى أن المتعلم يستقبل المعلومات اللفظية ويربطها بالمعرفة والخبرات السابق اكتسابها، وبهذه الطريقة تأخذ المعرفة الجديدة بالإضافة للمعلومات السابقة معنى خاص لديه (Goldsmilh, E. Johnson, J & Acton, H., 1998).

وقدم "أوزوبل" تصنيفاً للتعلم إلى أربعة أنماط على أساس بعدين:

- **البعد الأول:** طريقة تقديم المعلومات بالاستقبال أو الاكتشاف.
- **البعد الثاني:** طريقة المتعلم في ربط المعرفة الجديدة ببنيته المعرفية بالفهم أو الحفظ.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي
مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

وذلك وفق المخطط التالي:

		تقديم المعرفة	
		الاستقبال	الاكتشاف
نمط المتعلم في ربط المعرفة	الفهم وإدراك المعنى	* تعلم بالاستقبال قائم على المعنى: Meaningful Perception Learning عندما تقدم المعرفة في صورة كاملة للمتعلم فيقوم بربط بنيته المعرفية بطريقة منظمة	* تعلم بالاكتشاف قائم على المعنى Meaningful Discovery Learning يحدث عندما يصل المتعلم للمعرفة بنفسه ويعمل على ربط بنيته المعرفية بطريقة منظمة
	الحفظ	* تعلم بالاستقبال قائم على الحفظ Rote Perceptional Learning ويحدث عندما تقدم المعرفة في صورة كلية للمتعلم فيحفظها دون ربط ببنيته المعرفية	* تعلم بالاكتشاف قائم على الحفظ Rote Discovery Learning يحدث عندما يصل المتعلم بنفسه ولكن لا يربطها ببنيته وإنما يحفظها.

البناء المعرفي عند أوزابل:

يمثل البناء المعرفي للفرد الشكل الهرمي قاعدته تتضمن المعلومات الدقيقة المتخصصة وقمته المفاهيم والنظريات العامة التي يتم تشكيلها في البناء المعرفي وفي وسط الهرم العدد القليل من المفاهيم، وعلى هذا يمكن القول بأن الشكل الهرمي يمكن أن يكون مكون من مستويات، ويتوقف ذلك على عدد الظواهر الموجودة في البناء المعرفي أي البناء المعرفي للفرد ويكون في شكل متدرج من العام إلى الخاص في نظام دقيق.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مثال:

التعلم، التعلم القائم على المعنى، التعلم بالاستقبال القائم على المعنى، هذه مستويات ثلاثة من التعلم تصنف في البناء المعرفي من العام إلى الخاص حيث أن كل مفهوم يعتبر أقل شمولاً من المفهوم السابق له، ونقطة ثانية في البناء المعرفي للفرد هي عندما يكتسب الفرد معرفة عن أي ميدان من ميادين المعرفة فإنه يكون بناء معرفي ثانوي بمعنى أنه يحصل على معلومات تضاف إلى البناء المعرفي الموجود لدى الفرد، وهذا البناء الثانوي يعتمد ويهتم بربط الفكرة الجديدة أو المعلومة الجديدة بما هو موجود لدى الفرد من أفكار ومعلومات.

متغيرات التعلم القائم على المعنى:

تتحدد متغيرات التعلم القائم على المعنى بمجموعتين من المتغيرات، هما:

- متغيرات البناء المعرفي
- المتغيرات الاجتماعية.

والبناء المعرفي للفرد وهو عبارة عن إطار يتضمن مجموعة منظمة من الحقائق والمفاهيم والتعميمات، ويعتبر الأساس للعلاقات وتعلم المعلومات الجديدة وأهم متغيراته.

١- التميز.

٢- الثبات أو الوضوح.

والمقصود بقدرة البناء المعرفي على التميز أي أنه كلما استطاعت المفاهيم التي تنشأ من المعلومات والأفكار الجديدة أن تتغير عن تلك المفاهيم والمكونات الموجودة أصلاً في البناء المعرفي أصبح لها فعالية أكبر في التذكر.

أما متغيرات الثبات والوضوح فيقصد بها ثبات ووضوح المفاهيم والمكونات ويذكر أوزابل أن المفاهيم والمكونات غير الثابتة والغامضة تكون مقبولة في البناء المعرفي.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

أما متغيرات الاجتماعية للتعلم القائم على المعنى فهما متغيران:

١- الدافعية ٢- الممارسة

١- دور الدافعية فى التعلم القائم على المعنى:

تلعب الدافعية دوراً هاماً فى هذه النظرية، ومن أهم مكوناتها التى تساعد على التحصيل والتعلم هى (Pintrich, P. & Schunk. D. 2005)

أ- الدافع المعرفى:

وهو الذى يرتبط بالحالة التى يكون عليها الفرد مثل الحاجة إلى المعرفة، الحاجة إلى الفهم، الحاجة إلى حل مشكلة، وينشأ من التفاعل بين الفرد والعمل وبالتالى يصبح الفرد مدرك لمتطلبات العمل.

ب- تقدير الذات:

وهو يتعلق بالتحصيل، وينظر له أنه مصدر أولى أو مكتسب للمكانة التى يكون عليها الفرد، فمصدر أولى يشير إلى ما ينسبه الفرد إلى نفسه أى يرتبط بصورة الفرد عن ذاته، ومكتسب أى ما ينسبه الآخرون إلى الفرد بمعنى الصورة التى يكونها الفرد عن نفسه من خلال نظرة الآخرين له.

فقد تكون مثابرة الفرد لعمل ما، ليس بدافع لاكتساب المعلومات ولكن بدافع تأمين الشعور بالمكانة الاجتماعية وتأكيد وجودها والذى يترتب عليه نشأة الشعور بتقدير الذات، لذلك الشعور بالخوف من الفشل الدراسى وما يرتبط به من فقد للمكانة الاجتماعية، ويعتبر عنصر هام من عناصر تأكيد الذات.

جـ- الحاجة للانتماء

يعتبر هذا المكون عامل هام فى دافعية التحصيل وهو يتضمن سيطرة المتعلم على الأعمال المطلوب تعلمها فى المواقف التعليمية وذلك حتى يستطيع أن يضمن موافقة الآباء والمعلمين على تكوين صورة للذات لديه، وبالتالى يشعر بأهميته عندما يبدى الآخرون موافقتهم على ما يقوم به من أعمال.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

٢- الممارسة ودورها في التعلم القائم على المعنى:

أ- أنها تعمل على تأكيد المعاني المتعلمة الجديدة بما يساعد على تذكرها.

ب- أنها ترفع من درجة استجابة الفرد لنفس المادة في المحاولات التالية.

جـ- أنها تمكن المتعلم من تعويض النسيان الذي يحدث بين الممارسات.

د- أنها تساعد على تعلم وتذكر المادة المتعلمة الجديدة المرتبطة بالمادة السابقة.

- تنظيم المحتوى:

يقترح "أوزابل" الوصول إلى تعلم قائم على المعنى مبدأين لتنظيم المحتوى:

١- التفاضل المتوالي.

٢- التوفيق التكاملي.

ويعنى المبدأ الأول أن ينظم محتوى المادة الدراسية من المفاهيم الأكثر شمولاً إلى المفاهيم الأكثر تفصيلاً وتخصصاً.

ويعنى المبدأ الثاني أن تتكامل وتتوافق المعرفة الجديدة من محتوى معين مع المعرفة السابقة الموجودة في البنية المعرفية لعقل المتعلم.

- عملية التدريس:

يقترح "أوزابل" وفقاً لنظريته استراتيجية معينة تستخدم منظم الخبرة المتقدم Advancement Experience Organizers وهو كما يرى "أوزابل" مقدمة شاملة تمهيدية تقدم للمتعلم قبل تعلم المعرفة الجديدة وتكون على مستوى من التجريد والعمومية والشمول وبعبارات مألوفة لدى المتعلم، بحيث تيسر احتواء المادة الجديدة في البنية المعرفية للمتعلم عن طريق الربط بين الأفكار الجديدة المراد تعلمها وبين الأفكار الموجودة في البنية المعرفية للمتعلم (Bos, G. Vaughn. S. 2002)

وتنقسم المنظمات المتقدمة إلى نمطين:

١- المنظمات المتقدمة الشارحة Explanative Advanced Organizers: ويستخدم هذا النمط حيث تكون المادة المراد تعلمها جديدة تماماً وغير مألوفة للمتعلم،

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

حيث تزود المتعلم ببناء تصوري عن موضوع التعلم بحيث يمكن ربطه بتفاصيل ذلك الموضوع.

٢- المنظمات المتقدمة المقارنة Comparative Advanced Organizers: ويستخدم هذا النمط حيث تكون المادة موضوع التعلم مألوفة للمتعلم من خصائص هذا النمط من المنظمات المتقدمة أنه:

- يساعد المتعلم على إيجاد تكامل بين المفاهيم الجديدة والمفاهيم الموجودة في بنيته المعرفية.
- يساعد المتعلم على التمييز بين الأفكار الجديدة والأفكار الموجودة في بنيته المعرفية.

وهكذا يرى "أوزابل" استخدام الأسلوب التركيبي في عملية تنظيم المحتوى وعملية التدريس حيث يبدأ من العام إلى الخاص (من البسيط إلى المركب)، وهكذا يلاحظ أن "أوزابل" يرى عكس ما يراه "جانيي" في تنظيم التعلم (كما هو موضح بالشكل) (Kalyug, S. 2005).

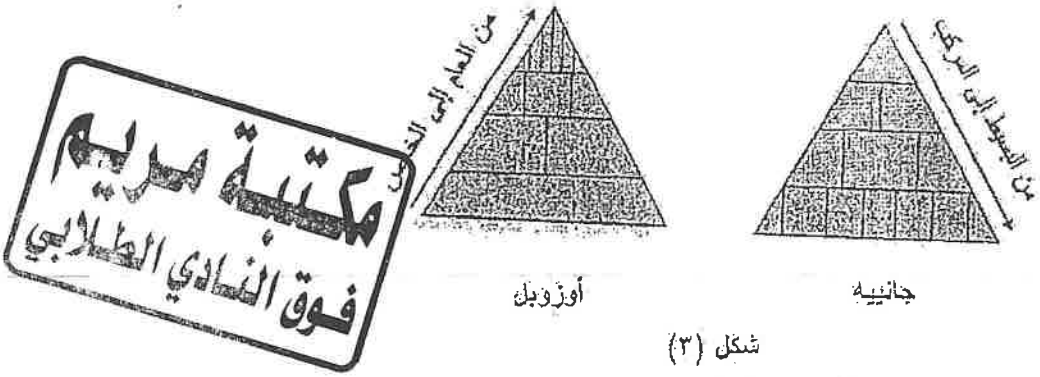

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

شكل (٣)

تنظيم عملية التعلم لدى كل من

(أوزابل وجانييه)

٤- نظرية "النمو المعرفي" جان بياجيه Jean Beaget

تعد نظرية عالم علم النفس السويسري "جان بياجيه" للنمو المعرفي القائمة على المنهج الوصفي التحليلي في تناول النمو العقلي، مدخلاً يتوسط المدخى السيكومتري

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

والمنحى المعرفي في تناول النشاط العقلي المعرفي وقد بناها من خلال ملاحظة أطفاله الثلاثة في نموهم.

يفترض "بياجيه" في نظريته أن أي فرد يمكن أن يتعلم أي موضوع بشرط أن يناسب مرحلة النمو العقلي للفرد، وأن أي فرد يولد بقدر ضئيل من الانعكاسات العضوية والقدرات الكامنة في صورة استراتيجيات وهي بذلك تعد عنصر هام في البناء المعرفي للمتعلم، والاستراتيجية- من وجهة نظر بياجيه- هي الطريقة التي يستطيع الطفل من خلالها أن يتعامل مع المتغيرات البيئية خلال مراحل نموه من أجل حدوث تفاعلات جديدة بينه وبين البيئة وتتغير هذه الأستراتيجيات تبعاً لنضج الطفل وما يكتسبه من خبرات.

لقد اكتشف بياجيه أن الأطفال في نموهم العقلي يمرون بمراحل محددة، يتصف سلوك الطفل وتفكيره في كل منها بخصائص معينة، ويشير بياجيه إلى أن مراحل النمو العقلي تتصف بالثبات في نظام تتابعها لدى كل طفل وفي كل ثقافة، ولا يعني هذا ثبات الحدود الزمنية، بل تختلف الحدود الزمنية من طفل لآخر في ذات الثقافة الواحدة.

مراحل النمو العقلي:

قسم بياجيه النمو العقلي للطفل إلى أربع مراحل رئيسية وفق فئات عمرية:

١- مرحلة التفكير الحس- حركي Sensory Motor Stage:

وتمتد من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية، وفيها يمتلك الوليد مجموعة من أساليب السلوك الفطرية الانعكاسية أساسياً، مثل المص والقبض وغيرها، وفي أثناء التفاعل مع البيئة ينمي الطفل أنماطاً سلوكية معينة؛ إذ يكتسب مهارات وتوافقات حسية بسيطة وكذلك يكتسب القدرة على تحقيق التناسق بين المعلومات الصادرة عن أعضائه الحسية المختلفة، وأهم ما يميز سلوك الطفل في هذه الفترة أنه يواجه الأشياء بحركات فيزيقية عشوائية دون تفكير ووجود الشئ بالنسبة للطفل مرهون بإدراكه له.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

٢- مرحلة ما قبل العمليات (التفكير الرمزي) *Preoperational Stage*

تبدأ هذه المرحلة في النصف الثاني من السنة الثانية من عمر الطفل وحتى سن السابعة تقريباً، وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل في تعلم اللغة والتمثيل الرمزي للأشياء وتكوين الأفكار البسيطة والصور الذهنية، ويتحول تفكير الطفل تدريجياً من صورته الحركية إلى صورة تفكير رمزي.

٣- مرحلة العمليات العيانية *Concert Operational Stage*

تبدأ هذه المرحلة من سن السابعة حتى سن الحادية عشرة تقريباً، أي تستغرق المرحلة الابتدائية وأول سنوات المرحلة الإعدادية.

وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل يفكر تفكيراً شبيهاً بتفكير الراشد، فعن طريق التفاعل الاجتماعي يبدأ في التحرر من التمركز حول الذات ويأخذ في اعتباره وجهة نظر الآخرين.

وتظهر في تفكير الطفل القدرة على المقلوبية Reversibility أي التفكير العكسي، حيث بإمكان المتعلم السير في التفكير في أي اتجاه والعودة به إلى نقطة البداية، فيمكن السير بالتفكير إلى الأمام ثم العودة بالتفكير إلى الخلف، وتظهر أيضاً فكرة الثبات للوزن والعدد والقياس، ومع ذلك فتفكير الطفل في هذه المرحلة تفكير عياني محسوس Concert وغير مجرد.

٤- مرحلة العمليات الشكلية (التفكير المجرد) *Formal Operational Stage*

تمتد هذه المرحلة فيما بين الحادية عشرة والخامسة عشرة من العمر. وفيها يدخل الطفل مرحلة المراهقة والنضج، وفي هذه المرحلة تنمو قدرة الطفل على التفكير المجرد فيستطيع أن يعالج القضايا بعزل المتغيرات وتثبيت بعضها للتحقق من عمل البعض الآخر.

وهكذا عبر هذه المراحل ينتقل الوليد الذي جاء إلى هذا العالم وليس لديه فكرة عنه من كائن بيولوجي فحسب إلى راشد يواجه العالم ويتفاعل معه ويفكر في مشكلات هذا العالم تفكيراً منطقياً.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

تهتم نظرية بياجيه بالتنظيم الرأسي للمنهج، حيث أن مراحل النمو عند بياجيه تمتد من الميلاد وحتى سن الخامسة عشر، حيث يقترح بياجيه تنظيم محتوى المنهج للتلاميذ في كل مرحلة من مراحل النمو وفق خصائص النمو العقلي والمعرفي لهذه المرحلة.

فمثلاً التلاميذ في المرحلة الابتدائية (الصف الرابع والخامس) يقعون في مرحلة العمليات العيانية ولذلك يبني المنهج وينظم في ضوء تفكير الطفل في هذه المرحلة وخاصة في المحتوى والتدريبات والتمارين.

تقترح نظرية بياجيه مراعاة النمو العقلي للتلميذ وخصائصه النفسية وأيضاً مفاهيم التمثيل والمواءمة والاستدخال عند عرض أي مادة جديدة، حيث يقسم بياجيه عملية التعلم إلى:

تمثيل ← مواءمة ← إدخال (للمعرفة الجديدة في البناء المعرفي للمتعلم)

التطبيقات التربوية لنظرية بياجيه:

تشتمل نظرية "بياجيه" على العديد من التطبيقات الهامة بالنسبة للمدرسين مثل:

١- تمكن المدرس من دقة ملاحظة سلوك الطفل وتساعده بدرجة عالية على فهم نشاطه العقلي.

٢- يجب أن يكون الطفل نشيطاً في موقف التعلم.

٣- تقدم نظرية بياجيه للمدرسين مقياساً لمستوى النشاط العقلي المعرفي يمكن استخدامه في الحكم على التلميذ.

٤- يمكن للمدرس استخدام مفهومي التمثيل والمواءمة في تعديل البناء المعرفي للتلميذ.

٥- يجب أن يعمل المدرس على استيعاب الطفل للنشاط الجديد أي يجعله جزءاً من بنائه المعرفي ولا يعتمد على الاستثارة الخارجية.

٦- تعطي النظرية دوراً إيجابياً للإرشاد والتوجيه والتأكيد على البناء المعرفي في جميع الحالات، وأن يكون الحد الأدنى من الأهمية للحد الأعلى من النمو.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

طبيعة التفكير وماهيته

تمهيد:

يعرض هذا الفصل لماهية التفكير وخصائصه ومستوياته ومزاياه وأدواته وضروراته وبواعثه وأسبابه، كما يتوقف عند معوقات التفكير السليم، وعوامل نجاح هذه العملية، بالإضافة إلى التطرق لأنماط التفكير وفوائد تعليمه.

تعريف التفكير:

التفكير والفكر نعمة إلهية وهبها الله (الخالق) لبني البشر دون غيرهم من مخلوقاته، وهو يُمثل أعقد نوع من أشكال السلوك الإنساني، ويأتي في أعلى مرتبة من مراتب النشاط العقلي، وهو نتاج الدماغ بكل ما فيه من تعقيد. ونظراً لتعقيد عملية التفكير تعددت تعريفاته بحسب اتجاهات الناظرين إليه، ويمكن القول بأنه في أبسط مفاهيمه بأنه فيض من النشاط العقلي الذي يقوم به الدماغ كاستجابة لملايين أو بلايين المثيرات المرئية وغير المرئية المستقبلة عن طريق الحواس الخمس أو غيرها من المثيرات، وبهذا المعنى فالتفكير كما يراه الاتجاه السلوكي الشرطي هو استجابة تجاه مثيرات محددة تتطلب استجابات محددة ترتبط بالظروف الموجودة ضمنها، ويحدد استمرار هذا الفكر التعزيز (Gratification) الذي يليها. بينما يذهب أصحاب الاتجاه السلوكي الاجرائي إلى القول بأن التفكير هو عملية إجرائية (Operant) ذهنية يبادر بها الفرد فيجد لها استجابة قد ترتبط بحالة ذهنية، أو يحل مشكلة، أو إجابة عن سؤال كان الفرد يبحث له عن إجابة، ومن ثم لاقى له إجابة شافية الأمر الذي عزز تكرار هذه الاستجابة بسبب التعزيز المرتبط بتشجيع خارجي ومن ثم أصبح تشجيعاً ذاتياً. بينما يرى الاتجاه المعرفي بأن الأفراد مختلفون في مستويات وآليات نشاطاتهم

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

الذهنية الموظفة في مواقفنا. ويتحدد مستوى العمل الذهني هذا بطبيعة البنى المعرفية (Cognitive structures) التي طورها الفرد من خلال تفاعله النشط في الموقف والخبرات التي خبرها جراء ذلك، ويتحدد أيضاً بمستوى العمليات الذهنية الموظفة في الموقف والخبرة المحددة عادة بخبرة المتعلم وأستراتيجياته المتطورة ووحدة الزمن المستغرق في إدخال الخبرة للذهن.

والتفكير بمعناه الشمولي والواسع يمكن اعتباره سعياً وراء معنى في الموقف أو الخبرة على الرغم من وضوح هذا المعنى أو غموضه. الأمر الذي يتطلب من المفكر تأملاً وإمعان نظر في مكونات ذلك الموقف وتلك الخبرة. ويرى ماير (Mayer) بأن التفكير قد يحدث عندما يقوم الفرد بحل مشكلة تصادفه، في حين يرى باربرا برسيسن (Barbara Presscisn) بأنه عملية معرفية معقدة بغد اكتساب معرفة ما، أو أنه عملية منظمة تهدف إلى إكساب الفرد معرفة ما. ويذهب دي بونو (De Bono) بأنه مهارة عملية يمارس بها الفرد ذكاءه بالاعتماد على الخبرة، أو أن التفكير هو عملية اكتشاف متبصر للخبرة من أجل التوصل إلى هدف مطلوب. ويرى سولو (Solso) بأن التفكير هو عمليات عقلية معرفية كاستجابة للمعلومات الجديدة بعد معالجات معقدة تشمل التخيل والتعليل وإصدار الأحكام وحل المشكلات. ويذهب جونتا بارون (Baron) إلى أن التفكير مهم جداً في حياة الناس اليومية لأنه يسعى إلى تحقيق أهداف الفرد، أو يسعى إلى حل مشكلة. ويشير راسل لي (Russel lee) بأنه فهم الأساس المشترك للمعرفة والأندية الثقافية في أسس النظام والانضباط التقليدية، أما (مجدي حبيب) فيرى بأنه عملية عقلية معرفية وجدانية عليا تبنى وتؤسس على محصلة العمليات النفسية الأخرى كالإدراك والإحساس والتمثيل، والعمليات العقلية، كالتذكر والتعميم والتمييز والمقارنة والاستدلال. ويذهب جون ديوي (Dewey) إلى أنه الأداة الصالحة لمعالجة المشاكل والتغلب عليها. ويؤكد حبيب على أن التفكير لا يتم إلا إذا واجه الفرد مشكلة تحرك وتحفز دوافعه للعمل، وكما أسلفنا في بداية حديثنا عن التفكير بأنه نشاط أو سلوك ذهني (عقلي) خاص بالإنسان يساعده على التعامل والسيطرة على المواقف المشكلة التي تواجهه، ومن خلاله يتم اكتساب المعارف والخبرات وفهم طبيعة

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

الأشيـــاء وتحليلها وتفسيرها وتقييمها، وهو يساعد على حل المشكلات والاكتشاف والتخطيط واتخاذ القرارات ومعالجـــة المعلومات واستخـدام الرموز والتصورات واللغة وتكوين المفاهيم المادية والمجردة و ذات الصلة المباشرة بحيـاة الأفـراد والمجتمعـات، ويساعدهم على التكيف مع الواقع، ويسعى إلى تطوير هذه المجتمعات. ويرى آخرون بأن التفكير نشاط عقلي أدواته الرموز ويشمل جميع العمليات العقلية والنفسية ويشمل التذكر والتخيل وأحلام اليقظة وفهم الموضوعات الدراسية والتعليل والتصحيح والمقارنة والتخطيط وحل المشكلات وإدراك العـلاقات بين الأشياء والاستـدلال والاستنبـاط والاستقراء والتمييز والحكم، وعن طريق التفكير يتعلم الفرد معارف وخبرات ومهارات لم يكن يعرفها من قبل، ومن خلاله ينتقل الفرد من المعلوم إلى المجهول، وتجدر الإشارة إلى أن للتفكير أدوات مثل الصور الذهنيـة والمعـاني والألفـاظ والأرقـام والذكـريات والإشارات والتعبيرات (Gestures) والخرائط الجغرافية والعلامات الموسيقية والصيغ الرياضية، وقد يضطرب التفكير كما هو في حال الفصام (Psychosis) أو المرض العـقلي الذي يتـصف بالأوهام (Dillusions) والهـلاوس (Halluciations). وترى جودت جرين (Green) بأن التفكير هو عملية ذهنية تشمل التخيل وفهم الأفكار واستيعابها والتأمل فيها والتوصل إلى أفكار جديدة، ويشمل التنظير الفلسفي والنقاش السياسي والقراءة والكتابة والتخطيط للعطل، وهو موجود ضمن دائرة تحكمها أي أننا نمتلك القدرة على استحضار صور خيالية للعالم الواقعي الذي نعيش فيه أو العالم غير الواقعي الخيـالي. وتجدر الإشارة بأن الفرد قد يصل إلى حلول لمشكلاته عن طريق التفكير دون الحاجة إلى تنفيذها عملياً وبعكس هذه النظرة يرى المذهب البرجماتي (Pregmatisim) الذي يقول بأن الفكرة التي تحيا في الذهن ولا تطبق في الخارج هي ليست فكرة وإنما هي مجرد وهم في رأس صاحبها، حيث يرى هذا الاتجاه بأن قيمة الأفكار تكمن في نتائجها النافعة. والتفكير هو عملية مستمـرة في الدماغ لا تتوقف إلا بموته، وهو مفهوم مجـرد مثله مثـل مفهوم العدالة (Justice) والمساواة (Intigrity) والعبودية (Serfdom) وهو يشير إلـى عملية داخلية تعزى إلى نشاط عقلي معرفي تفاعلي وانتقائي قصدي وموجه نحو حل مشكلة ما أو اتخاذ قرار وإشباع رغبة في

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

الفهم أو إيجاد معنى حيث يتطور وفق ظروف البيئة المحيطة بالفرد وهو نشاط غير مرئي (Invissible) وإن ما نراه أو نلمسه هو نتائجه سواء كانت هذه النتائج مكتوبة أو منطوقة وبناء على ما تقدم يمكننا القول بأن التفكير يتصف بالصفات التالية:

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

١. أنه نشاط أو سلوك ذهني صادر عن الدماغ.

٢. أنه صفة خاصة ببني البشر.

٣. أنه سلوك غير مرئي أو ملموس.

٤. أنه سلسلة من النشاطات الذهنية.

٥. إن له غاية وهي مساعدة الفرد على فهم الموقف أو الخبرة والتعامل معهما.

٦. أنه يحدث داخل الدماغ ويستدل عليه من السلوك الظاهر.

٧. أنه يشتمل على مجموعة من العمليات المعرفية.

خصائص التفكير:

لقد تمت الإشارة إلى أن التفكير عملية معقدة تعتمد على مستوى الصعوبة والتجريد المتمثلة في المهمة كأن يطلب من الفرد أن يقدم تصوراً لمفاعل نووي دون أن يراه أو أن يتصور أن جميع السيارات التي تسير في الشارع تضع النمرة البيضاء أو أن يتصور أن العالم بدون أكسجين. والتفكير قد يكون له مستويان:

١. **تفكير أساس:** ويتضمن مهارات كثيرة من بينها المعرفة وطرق اكتسابها وتذكرها والملاحظة والمقارنة والتصنيف وهي أمور من الضروري إجادة الفرد لها مثل الانتقال لمواجهة مستويات التفكير المركب.

٢. **تفكير مركب:** ويتصف بالخصائص التالية:

أ. أنه لا يمكن تحديد خط السير فيه بصورة وافية بمعزل عن عملية تحليل المشكلة.

ب. يشتمل على حلول مركبة أو متعددة.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

جـ - يتضمن إصدار حكم أو تقديم رأي.

د - يستخدم معايير أو محطات متعددة.

هـ - يحتاج إلى مجهود.

و - يؤسس معنى للموقف.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مستويات التفكير:

يقسم التفكير إلى عدة مستويات لها علاقة بمراحل النمو العقلي عند الفرد وهي كما يلي:

١. **المستوى الحسي:** وهو من صفة تفكير الأطفال ويدور حول أشياء محسوسة ومشخصة ولا يصل إلى مستوى الأفكار العامة والمعاني الكلية.

٢. **المستوى التصويري:** وهو أكثر شيوعاً عند الأطفال منه عند الكبار ويظهر دور الصور أو التفكير الصوري إذا جاز التعبير عند الأطفال عن طريق الألعاب الإيهامية بالإضافة لأحلام اليقظة وقد يستخدمه الراشدون أيضاً لحل بعض مشكلاتهم.

٣. **التفكير المجرد:** وهو أرقى من المستوى التصوري ويعتمد على معاني الأشياء وما يقابلها من ألفاظ أو أرقام ولا يعتمد على الأشياء المادية المجسمة صورها الذهنية وهو يتطور ويتقدم بتقدم اللغة عند الفرد.

٤. **التفكير بالقواعد والمبادئ:** والمقصود بذلك القواعد والمبادئ والمفاهيم التي تساعدنا على فهم قوانين الطبيعة التي يمكن الاعتماد عليها في تفكيرنا العلمي ومن أمثال هذه القواعد القول «لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر» وهذه الحكمة هي عبارة عن عدة معاني إئتلفت في علاقة معينة قبل النظر والتأمل ويمكن القول بأن التفكير المجرد هو إحدى أشكال هذه المبادئ والقوانين ومن ناحية أخرى يقسم التفكير إلى ثلاثة مستويات وهي كما يلي:

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

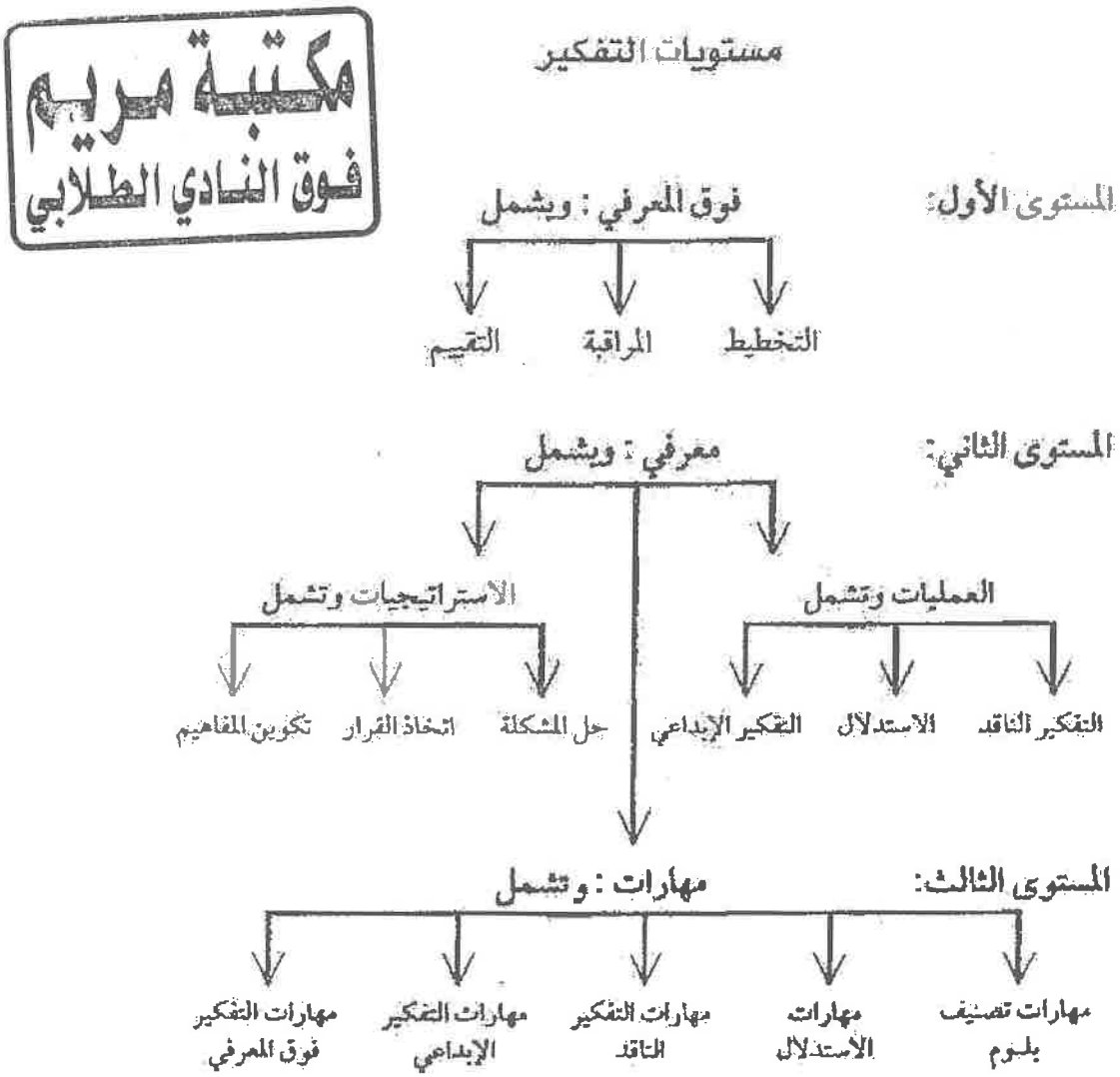

وتجدر الإشارة بأن فكرة الكمال في التفكير بأنها فكرة غير واقعية حيث أن اتخاذ قرار صائب في كل مرة عند الفرد هو أمر مستحيل.

ويمكن تقسيم التفكير من حيث الفاعلية إلى قسمين وهما التفكير الفاعل (Effective thinking) والذي يتصف بأنه يتبع أساليب ومنهجية سليمة ويستخدم أفضل المعلومات الدقيقة والكافية وهو بحاجة إلى التدريب لفهم الأساليب وتطوير مهارات استخدامها وتوافر عدد من القابليات التي يمكن تطويرها من خلال التدريب ومن هذه القابليات القدرة على تحديد المشكلة وتعريفها إجرائياً واستخدام مصادر

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

موثوق بها والبحث عن البدائل وعن الأسباب والمراجعة المترتبة لوجهات النظر المختلفة والانتباه للأفكار الجديدة والاستعداد لتعديل المواقف والقرارات عندما يتوجب ذلك والالتزام بالموضوعية وليس الذاتية والحيادية والقدرة على المثابرة في حل المشكلة والتمهل في إصدار الأحكام والقدرة على الاختيار من البدائل والاطلاع على كل جديد في موضوع التفكير.

أما التفكير غير الفاعل (Ineffective) وهو تفكير غير متهجي مبني على افتراضات باطلة أو متناقضة للتوصل إلى استنتاجات غير مبررة وإعطاء أحكام متسرعة ويشمل التضليل واللجوء إلى فرض الرأي على الآخرين والابتعاد عن صلب الموضوع ويحكم على الأشياء بمنظور إما أبيض أو أسود ولا وسط بينهما ويعتمد على وضع فرضيات مجافية للواقع وعلى التبسيط الزائد للمشكلات المعقدة ولا يقيم وزناً لخصوصيات الموقف.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مزايا التفكير:

من مزايا التفكير ما يلي:

١- أنه نشاط ذهني يستخدم الرموز الأمر الذي قد أعان الإنسان على استعراض الماضي والانتفاع من خبراته السابقة كما أعانه على التنبؤ بالمستقبل والاستعداد له وعلى التبصر في عواقب أعماله.

٢- أنه يميز الإنسان عن الحيوان بقدرة الإنسان على تصور الغاية من سلوكه وتخيل الوسائل وابتكار الحيل التي تؤدي إلى تحقيق هذه الغاية وبفضله استطاع الإنسان أن يتعلم من خبرات الآخرين ممن عاشوا في غير زمانه ومكانه.

٣- أنه وفر على الإنسان الكثير من الوقت والجهد وعصمه من الوقوع في الكثير من الأخطار حيث استطاع حل الكثير من المشكلات التي تتحداه مثل المجاعة والمرض.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

أدوات التفكير:

للتفكير أدوات لا يتم بدونها ومن هذه الأدوات:

١. الاسترجاع recalling:

وهو شرط أساسي للتفكير فبدون استرجاع ما تعلمناه من قبل لا نستطيع حل مشاكلنا أو إيجاد حلول لتمرين رياضي ولا يقتصر الأمر على مجرد عملية استرجاع المعلومات بل يقتضي إعادة تنظيم ما تعلمناه وتحليله وتوظيفه لذلك الغرض خاصة إذا كنا امام موقف يتطلب حل مشكلة أو ابتكار شيء جديد، والجدير بالذكر أننا نستطيع استرجاع الماضي بطرق مختلفة نذكر منها ما يلي:

أ- الصور الذهنية: وهي الصور التي يستطيع الفرد بواسطتها تصور أو تخيل الموقف الماضي عن طريق الصور الحسية والصور اللفظية للمواقف الماضية.

ب- الكلام الباطن واللغة الصامتة: والكلام الباطن هو حديث داخلي يُحدّث فيه الفرد نفسه (Inner Talk) حيث يجريه الفرد مع نفسه ويصدر أوامره لها وينقدها أو يقدم لها النصح وقد يرتفع صوت المفكر عند تفكيره عند البعض ويحدث الحديث الداخلي عن الفرد أمام موقف ما هام في حياته ويأخذ شكل التغذية الراجعة الإيجابية أو السلبية وقد يكون ذلك أثناء القراءة الصامتة أو أثناء الكتابة حيث يقترن التفكير بالكلام الداخلي.

جـ- التصور العقلي: ويأخذ ذلك شكل التفكير الرياضي والفلسفي لمعاني وأفكار غير مصوغة في ألفاظ.

ولإعطاء القارئ الكريم صورة عن الصور الذهنية وهي إحدى أدوات التفكير نقول إنها إما أن تكون صوراً حية أو لفظية فإذا كنت تنظر إلى وردة أمامك فإن الوردة مدرك حسي أما إذا أغمضت عينك فإنك تستطيع أن تراها أيضاً أي أنك كونت صورة حسية عنها وتستطيع أن تسمع صوت صديقك الغائب أيضاً عن طريق هذه الصور، ففي حالة الوردة تكون الصورة بصرية وفي حالة صوت الصديق تكون الصورة سمعية وقد تكون الصورة شمية (Olfactory) أو ذوقية إذا تخيلت شذى الوردة (صورة شمية) أو تخيلت

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

طعم الموزة (صورة ذوقية) وقد تكون الصورة الحسية لمسية (Tactile) إذا حاولت تصور لمس جلد القط، وقد تكون الصورة حسية حركية (مركبة) إذا تصورت قيامك بحركة انحناء لالتقاط شيء ما عن الأرض.

أما الصور اللفظية فقد تكون بصرية كأن يتصور الفرد كلمة مكتوبة على ورقة أو لفظية سمعية تتصور كلمة ينطق بها شخص ما، أو لفظية حركية كتصور كتابة كلمة، وقد تكون الصورة لفظية صوتية حركية كأن يتصور الفرد نطق كلمة من الكلمات عن طريق الإحساسات العضلية التي نشعر بها عند النطق، وبناء على ذلك فالصورة الذهنية إما أن تكون حسية أو لفظية وهي خبرة ذات طابع حسي يستحضرها الفرد في ذهنه والتصور هو بعث الحياة في أشياء أو مواقف ماضية في الذهن لتكون على هيئة صور وذلك في غياب المثيرات الحسية، ويختلف الناس من حيث أنواع الصور الذهنية التي تغلب على تفكيرهم فالبعض منهم يسهل عليه تصور المناظر وأشكال الأشياء وآخرون يسهل عليهم تصور المرئيات والمسموعات. فهناك البصريون والسمعيون والحركيون، والقصور البصري شائع في الطفولة عنه في المراحل الأخرى والجدير بالذكر بأن الصور البصرية والسمعية أكثر تأثيراً في تفكير الإنسان من الصور الشمية والذوقية وإن أغلب الصور الذهنية هي مركبة أي أنها تتكون من عناصر حسية مختلفة يندمج بعضها مع بعض وأننا غالباً ما نصف الصورة بأبرز عنصر فيها.

٢ - الأفكار العامة والمعاني الكلية:

يستطيع الفرد بواسطتها التفكير في مستوى أعلى وأرقى من مستوى الإدراك الحسي، والمعنى الكلي هو فكرة عامة تخرج بها الصفات فالإنسان كمعنى عام يشير إلى صنف من الكائنات الحية يشترك أفراده في بعض الصفات مثل التنفس والتكاثر والتغذية والفناء ويختلف في صفات أخرى مثل النطق وعدم وجود ذيل له. إن قسماً كبيراً من الكلمات في أية لغة يمثل معاني وأفكاراً عامة. فكلمات من مثل المعدن والسائل وغيرها تعبر في اللغة عن أوجه من الشبه بين أشياء وموضوعات يختلف بعضها عن بعض في كثير من النواحي وتجدر الإشارة بأن المعاني التي نفرغها على الأشياء في الإدراك الحسي هي معانٍ مصبوغة بأعراض حسية خاصة بهذه الأشياء

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

وحدها دون غيرها ولو توقف تفكيرنا على هذا المستوى الخاص لما استطعنا أن نفكر أو أن نتحدث عن معانٍ عامة ومن المدركات الحسية الإدراك الصوتي والشمي وتجدر الإشارة بأن المعاني تختلف باختلاف السن والثقافة والذكاء ومستوى اتصال الفرد بالآخرين والأشياء وقد يكون الاختلاف كبيراً بحيث يؤدي ذلك إلى سوء الفهم بين الناس في أحاديثهم ومناقشاتهم ومعاملاتهم، حيث أن هناك اختلافاً بين المعنى السيكولوجي والمعنى المنطقي حيث أن الأول معنى ذاتي خاص بالشخص الذي يحمله ويملكه أي أنه مثقل بكثير من الصور الحسية والمشاعر والذكريات أما المعنى المنطقي فهو المعنى الذي يحاول المعلم تحديده وهو معنى موضوعي محدد.

ومن الوظائف الأساسية لكل علم تحديد معانيه التي يتفق عليها الجميع فالفيزياء كعلم تحدد معاني الحرارة والضوء والطاقة وعلم النفس يحدد معاني الذكاء والشخصية والانفعال، وتسمى عملية اكتساب المعاني بالعملية الكلية أو الإدراك العقلي وهي عملية تصور المعاني والأفكار العامة التي ترمز إلى الأشياء بينما الإدراك الحسي هو تصور المفردات الجزئية الخارجية المتأثرة بالمنبهات الحسية مباشرة، والأطفال يعتمدون على الإدراك الحسي في اكتساب المعاني عن طريق عمليتي التعميم والتمييز. فهم يعممون معنى القط على كل حيوان له فراء مثل الأرنب والفأر وعن طريق عملية التمييز يميزون بينه وبين الحيوانات الأخرى وبالتدريج فهم ينتقلون من التعميم الغامض والخاطئ إلى الأدق والأكثر تحديداً.

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

٣. التجريد (Asbtract):

وهو إحدى أدوات التفكير ولا يتم إلا من خلال اللغة والرموز ويتطور بتطورها وهو عملية عزل بعض الصفات المشتركة أو تجريدها عن أشياء أخرى ليست موجودة في شيء معين ومثال ذلك إذا قلنا هذه البنت شقراء (Sorel girl) فإن صفة الشقراء مشتركة مع غيرها من الفتايات لكننا نعزل أو نجرد هذه الصفة المشتركة عن جميع الصفات الأخرى التي تتميز بها هذه الفتاة ونوجه اهتماماتنا لها دون غيرها من الصفات.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

إن عملية اكتساب المعاني تبدأ بالمفردات المحسوسة وتنتهي بالأفكار العامة والمجردة فالفرد يعرف طعم الحلو عن طريق اللسان ولكنه يُكوّن معنى مجرداً في ذهنه عن معنى العذوبة الذي يعجبه على كل شيء ذي طعم حلو ولذا فالتجريد يختصر على الإنسان الكثير من الكلام فبكلمة واحدة نستطيع أن نستغني عن جملة كاملة.

٤ ـ اللغة:

وهي إحدى أدوات التفكير وهي ترجمان الفكر ووسيلة للتفاهم بين البشر ولنقل تراثهم وهي تحفظ المعاني من الضياع وتسهل تذكرها وتميز بينها وبين غيرها من المعاني وهي تعيننا على التفكير وهي الرموز والقوالب التي تصب في المعاني المحددة ليسهل وعيها وتذكرها واستخدامها. ولكن اللغة أحياناً تحجب الفكر الواضح عندما تكون مبهمة وغامضة وملتوية وجوفاء وفي كثير من الأحيان يصعب على الفرد التعبير عن اللغة بألفاظ ويقول الشاعر:

لا تعجبنك من خطيب خطبة ... حتى يكون مع الكلام أصيلا

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا

أي أن اللغة هي ترجمان القلب والمشاعر والعواطف والتفكير، وتجدر الإشارة إلى أن الكثير من المعاني البسيطة تتكون في ذهن الطفل قبل أن يستطيع الكلام فهو يعبر عن حركاته وانفعالاته عن معنى الألم كلما أحس به وإن المعاني تتغير وتتطور وتتحدد بينما الألفاظ تبقى كما هي.

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

ضروريات التفكير:

لا مفر من الفكر والتفكير ولقد صاح ديكارت ذات يوم قائلاً: " أنا أفكر فأنا موجود" وقال بأن العقل أشبه بسفط من التفاح فيه الصالح وفيه الرديء وعلينا اختيار الصالح في إشارة إلى ما بداخله من أفكار... الكل يفكر الطفل والشيخ والمرأة والشاب ولكل فرد طريقته الخاصة بطريقة تفكيره التي لها علاقة بثقافته وبنظامه الفكري (Belief System) وبتجاربه وخبراته واتجاهاته وقيمه وعاداته... الخ. ولقد قال قدماء الإغريق

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

من الفلاسفة الرواقيين بأن طريقة تفكير الإنسان إذا كانت سلبية من الممكن أن تكون سبب شقائه لذلك قالوا بأن عليه أن يعيش بمقتضى العقل في وئام مع الطبيعة ويمكن القول بأنه حتى المرضى العقليين يفكرون بطريقة مشوشة تشوشها عليهم الهذاءات والأوهام والهلاوس المختلفة وحتى المرضى العصابيين لهم طريقتهم الخاصة في التفكير. والكل لا يستطيع أن ينكر بأن العصر الذي نعيش فيه هو عصر الفكر أو عصر القلق الفكري بما فيه من متغيرات مذهلة تحدث كل يوم من تكنولوجيا وتطور في كافة مجالات الحياة التي تجعل الإنسان يقف أمامها حائراً ومذهولاً ومخموراً !!

إن عالم اليوم أصبح قرية صغيرة فانتشار وسائل الاتصال والفضائيات غزت كل بيت في المدينة والريف والبادية وهي تعج بكل جديد وتناقش كل شيء يهم حياة الناس. إن الحياة ليس من السهل أن تعاش بدون تفكير والذي لا يستخدم تفكيره بشكل صائب سوف يبقى يدفع فواتير سوء تفكيره في مختلف مناحي حياته. إن قضايا كثيرة مثل الرق والعبودية والظلم والمخدرات والمجاعات والحروب وحقوق الإنسان وخروج المرأة للعمل وعمالة الأطفال ونقص التدريب والتعليم واختلاف الثقافات واختلاف الأجور والأعراف والأديان والطبقات والمرض والتمييز العرقي والتعصب الديني والفجوة بين الأجيال والكون بكل ما فيه من مذهلات...الخ. كلها أسباب ودواعٍ تشكل غيضاً من فيض لتدفع الإنسان في التفكير فيها وفهمها ودراستها وإيجاد الحلول لها ولقد دعت الديانات السماوية (القرآن) الإنسان للتفكر والتدبر في كل شيء في هذا الكون الواسع الشاسع.

إن الفرد الذي لا يجاري تقدم العصر سوف يصاب بما يسمى بصدمة المستقبل (Future shock) وسوف يصاب بالاحباط الناتج عن عدم قدرته على مجاراة (Cope up with) التقدم المذهل في كافة مجالات الحياة. ويمكن تلخيص دواعي التفكير في النقاط التالية التي لا يمكن اعتبارها نهائية:

١- التفكير ضرورة لمواكبة متطلبات العصر والتكيف معها: إن مقولة حشو عقول الطلبة بالمعلومات لم تعد مفيدة والأهم هو تعليم الطلبة كيف يستخدمون ويوظفون معلوماتهم بطرق مفيدة تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع وتحقيق الذات

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

والسعادة في العمل والزواج، والأهم من ذلك أن نعلم الطالب ما يريد أن يتعلم وليس ما نريد أن نعلمه. لقد سبق سقراط شهيد الفكر كل الناس عندما كان يحاور الناس في أثينا ويعلمهم كيف يفكرون حتى أنه دعي بقابلة العقول حتى أنه دفع ثمن تفكيره. إن التكيف مع المستجدات المتلاحقة في هذا العصر المتسارع يستدعي من المعلم أن يعلم طلابه مهارات جديدة ليستخدمها في مواقف جديدة بل أننا جميعاً بحاجة إلى التفكير في البحث عن مصادر المعلومات اللازمة لكافة مجالات حياتنا الاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية والنفسية والمهنية الخ كما أننا بحاجة للتفكير في مجال اختيار المعلومات اللازمة للتعامل مع المواقف المختلفة التي تواجهنا في كافة مجالات حياتنا.

٢- التفكير ضرورة لاكتشاف كل مجهول في هذا الكون: لقد دعا الإسلام إلى استخدام الناس لعقولهم والتفكر في خلق السماوات والأرض وفي كل ما خلقه الله في هذا الكون من أجل أن يؤمنوا به وللتبصر بحقائق الوجود وتطويعها لسعادته وليتمكن من عبادة ربه فحقائق الكون من نجوم وكواكب وسماوات وأراض هي من الوسائل الدالة على الخالق وعلى عظمته من أجل توحيده وتسبيحه وتعظيمه والإيمان به إيماناً حقيقياً.

٣- إن تعليم الفرد كيفية الحصول على المعلومة اهم بكثير من تعليمه المعلومة نفسها: وذلك لأن الفرد الذي تعلم المعلومة ولم يتعلم كيف يحصل عليها سوف يبقى اعتمادياً يعتمد على غيره وسوف يبقى عاجزاً عن الوصول إلى المعلومات اللازمة له الأمر الذي يعيق عليه التقدم في مختلف مناحي حياته والذي سيجعله يشعر بالاحباط ويتدني مفهوم الذات.

مكتبة مريم
كلية التربية الأساسية

٤- إن الفكر ضروري للجميع خاصة إذا ما تم التركيز على وظيفته وعلى ما له من قدرة ساحرة وعجيبة في تسيير أمور الحياة وتسهيلها وتذليل الصعوبات لصالح بني البشر.

٥- التفكير ضرورة من ضروريات ومتطلبات التعليم الهادف الذي يمكّن أن يلعب دوراً في تنميته عمليات ومهارات التفكير الذي يُمكّن الأفراد من تطوير كفاءاتهم.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

٦- التفكير ضروري في النجاح الدراسي والحياتي وتحقيق الذات في مجال العمل حيث يساعد التفكير السليم الدارس على النجاح والشعور بالسعادة والتفوق كما يمكّن الفرد من خلق علاقات جيدة في محيط المدرسة مع رفاقه ومعلميه وذويه الأمر الذي يساعده على تحقيق الانجاز الدراسي المتقدم الذي بواسطته يستطيع أن يلتحق بالجامعة لتحقيق أهداف ذلك الفرد ومن ثم الالتحاق بعمل يستطيع الفرد أن يحقق ذاته (Self-realization) من خلاله.

٧- التفكير ضروري لتحقيق حاجات الفرد المختلفة سواء كانت بيولوجية أو معرفية أو تتعلق بأمنه واحترامه وتطوير معارفه. ولو لم يتصف الإنسان بصفة التفكير واستخدامه في جميع مناحي حياته لما أكل الخبز ولا بنى المنزل ولا ركب السيارة ولا أصبح طبيباً أو مهندساً ولا نال تقدير الآخرين والحصول على أمنه وسلامته.

٨- التفكير ضروري من أجل تطوير المجتمع وتحقيق الرفاه، إذ يرجع الفضل إلى التفكير في تطوير حياة الناس وتحقيق رفاههم فبعد أن كانوا أسرى للطبيعة القاسية التي كانت تقض مضاجعهم من خلال الحر وزمهرير الشتاء وبرده القارس والتي كانت تنغص عليه عيشه ونومه واستقراره استطاع أن يتحداها ويقهرها ويجعلها مطية سائغة لكل ما يريد فبواسطة تكنولوجيا فكره استطاع أن يعيش في منزل مريح وأن يشرب الماء البارد في الصيف الحار وأن ينعم بالدفء في الشتاء القارص وأن يأكل وأن يتمتع بكل مفيد وان يقهر المرض... الخ كل ذلك بسبب توظيفه وتشغيله لفكره ودماغه.

٩- التفكير ضروري لتطوير التعليم: يخدم التفكير كلاً من المعلم والمتعلم معاً، حيث يسعى التفكير إلى تطوير المناهج المدرسية وجعلها تناسب المراحل العمرية للطلبة ويساعد على تكييف البيئة الصفية ويساعد على تدريب المعلمين لاستخدام الأساليب الحديثة في التدريس بدلاً من الاعتماد على سلوك العقاب اعتقاداً خاطئاً منهم بأنه تكمن فيه القدرة على تحسين تحصيلهم الدراسي الأمر الذي يقودهم إلى الإحباط والفشل الدراسي والهروب من المدرسة وتركها. كما أن التفكير السليم عند الطالب يساعده على إثارة دافعيته وتحسين بناءاته المعرفية

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

وحديثه الداخلي نحو المدرسة ونحو المنهاج ونحو معلميه، الأمر الذي يعود عليه وعلى ذويه وعلى مجتمعه بالفائدة، كما أنه يرفع من مفهومه عن نفسه ويجعل منه انساناً منتجاً ومفيداً للمجتمع.

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

بواعث التفكير وأسبابه:

١- **الدهشة والاستغراب (Excietment)**: كثيراً ما يتساءل الفرد سواء كان طفلاً أو شيخاً بلماذا؟ فالطفل يتساءل ويستغرب لماذا يحدث البرق والرعد؟ لماذا يتبخر الماء؟ وخلاصة القول عندما يكون الفرد أمام موقف مدهش لم يكن له سابق عهد به يندهش ويحتار في ذلك ومن ثم يتسائل لماذا يحدث ذلك ويبدأ يفكر في الأسباب ويبقى في حالة من السعي الفكري حتى يجد السبب.

٢. **وجود مشكلة**: يشعر الفرد بالارتباك عندما يواجه مشكلة لا يستطيع حلها فلقد حاول قرد كوهلر (Kohler) أن يصل إلى الموزة في أعلى السقف ولكنه لم يستطع وعندها فكر في وضع قطعتي العصا في بعضها بعضاً لكي تصبح عصا طويلة ومن ثم صعد على الكرسي ممسكاً بالعصا ليصل إلى الموزة ويحصل عليها.

٣. **اتخاذ القرار**: نحن مدعوون إلى اتخاذ العديد من القرارات في حياتنا اليومية في كل ساعة أو دقيقة أو يوم ولإتخاذ هذه القرارات لا بد من إعمال الفكر في اتخاذ القرار المناسب فالطالب يريد أن يتخذ قراراً للالتحاق بالجامعة والراشد يريد أن يتخذ قراراً في الزواج.

٤. **الفضول (Curiosity)**: ان حب الفضول واستكشاف المجهول وارتياده وامتطاءه هي إحدى الأسباب الباعثة على التفكير والمثل الإنجليزي يقول حب الاستطلاع قتل القطة "Curiosity killed the cat" عندما ارادت أن تعرف القطة ما بداخل المصيدة أطبقت عليها المصيدة.

٥. **الحاجة إلى الاختراع والشعور بالتحدي**: يقول المثل: «الحاجة أم الاختراع»، وبني البشر لهم حاجات بيولوجية ومعرفية وأمنية وغيرها، ولذلك شحذ الإنسان عقله وتفكيره ليحصل على هذه الحاجات من أجل بقائه وتطوره.

* مكتبة ابن عموش *
* Telegram : @edubook
مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

٦. الطبيعة البشرية بذاتها: أن الانسان حيوان مفكر بطبعه فهو منذ ولادته يولد وهو مزود بدماغ مؤهل للنمو والتفكير في كافة مجالات الحياة وهو دائم التفكير في كل شيء حدث في الماضي ويحدث في الحاضر وسوف يحدث في المستقبل.

٧. المتعة (Enjogment): يستمتع المفكر بفكره خاصة اذا ما تلاقح مع أفكار الآخرين. والكثير من الناس القارئون هم ممن يشعرون بمتعة القراءة والاستمتاع بالأفكار التي يقرأونها، لذلك تعتبر متعة التفكير إحدى البواعث عليه حتى أن البعض يصف المفكرين القارئين بعث الكتب (Worm of books).

معوقات التفكير السليم:

هناك معوقات تقف في طريق التفكير يمكن إيجازها فيما يلي:

١- النظرة التقليدية الشائعة لدى المربين القدامى والتي تهدف إلى حشو عقول الطلبة بالمعلومات والحقائق والقوانين والنظريات عن طريق التلقين أو المحاضرة، الأمر الذي يقيد تفكير الطالب ويجعله أسير هذه المعلومات والمطلوب هو إطلاق عنان تفكيره ليحلق في كل مجال من مجالات الدراسة. ان المطلوب هو التفكير الابداعي والناقد والسابر وليس مجرد ان يحفظ الطالب المعلومات بل ان يفكر في الحصول عليها بطريقته الخاصة وبتوجيه المعلم وأن يوظف هذه المعلومات في تفكير نافع ومنتج. ان الحفظ هو وسيلة لتخزين المعلومات وتلبدها في الذهن ومن ثم نسيانها بينما التفكير في هذه المعلومات ومناقشتها وتقييمها يساعد على بقائها فترة أطول في الذاكرة.

٢- جعل الطالب أو الدارس مجرد متلق سالب للمواد الدراسية والمحاضرات التي يلقيها المدرس فهو ليس مطلوباً منه ان يفكر في هذه المواد أو أن ينقدها أو أن يفكر في حلول للمشكلات بدلاً من الحلول المقدمة والجاهزة التي قدمها له المعلم، وعلى العكس من ذلك فان الطالب المستنير الذي يقدح زناد فكره سوف يفكر في الموضوع المطروح وفي كافة أبعاده وفي إيجابية الأفكار المطروحة وسلبياتها وفي إدخال تعديلات عليها، واتخاذ بدائل إليها ومن ثم اختيار الحلول

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

من بين أفضل البدائل.

٣- عدم توظيف ما يتعلمه الدارس والاكتفاء بالدراسة النظرية، فصحيح أن المعارف متطلب أساسي لابد منه لأية مادة فكرية سواء أكانت علمية أو أدبية، فلسفية أو سياسية أو دينية... الخ، ولكن عدم ربط هذه المادة بتطبيقات عملية لها في مجال اهتمام الطالب سوف يجعل منها مجرد مادة منسوخة على شريط كاسيت أو على جهاز كمبيوتر. نحن لا نريد أن يكون الطالب مخزناً للمعلومات بل نريد منه إدراك كيفية الاستفادة من هذه المعلومات وأن يوظفها في عمله لينفع بها نفسه وأبناء مجتمعه ليوفر الوقت والجهد وليطور الخدمة المقدمة للناس ليشعروا بالراحة والسعادة.

المعوقات السابقة لها علاقة بالمناهج والمواد الدراسية أما معوقات التفكير بشكل عام فيمكن تلخيصها فيما يلي:

١- تضخيم الموقف والمبالغة فيه (Exaggeration): إن تهويل الموقف والمبالغة في نواتجه اذا لم تكن كذلك ووقوع المفكر ضحية الانفعال الشديد الناتج عن ذلك التهويل المبالغ فيه يجعل المفكر يصاب بحالة من الذهول والخوف الأمر الذي يعكر عليه صفو تفكيره ويمنعه من التفكير بشكل مناسب لفهم الموقف أو الخبرة وإيجاد حل يستدعيه ذلك الموقف.

٢- خداع الحواس: من المعروف بأن الحواس هي احدى مصادر المعرفة الفكرية الاّ أنها للاسف لا تقدم معرفة صحيحة دوماً، فالعصا تبدو مكسورة داخل الماء بينما هي ليست كذلك في واقع الحال. ان الإعتماد على الحواس لوحدها كمصدر من مصادر معرفتنا قد تقف عائقاً أمام تفكيرنا العلمي.

٣- تعاطي الكحول والمخدرات بشكل مفرط: ان المتعاطي سوف يكون قد اصدر على دماغه أمراً بالسجن وبعدم صلاحيته للاستعمال لما للكحول والمخدرات من آثار كبيرة على تضليل ذلك الفكر حيث الهلاووس والاوهام وهي أفكار زائفة مضللة وتعيق تفكير متعاطيها.

مكتبة ابن عموش
Telegram : @edubook

مكتبة مريم
كافة مناهج
علية الدراسة الاساسية

٤. **المرض النفسي والعقلي:** المرض العقلي والنفسي هي احدى الأسباب التي تؤدي إلى اضطرابات التفكير واعاقته بسبب ما يلحقانه بالمريض من انفصال عن الواقع كما هو في حالة المرض العقلي وبسبب ما يؤثر به المرض النفسي على المريض من عزلة اجتماعية واكتئاب ومشكلات اجتماعية تعكر عليه صفو تفكيره.

٥. **النظرة الذاتية:** ان نظرة الفرد الذاتية لموقف ما قد تخالف النظرة الموضوعية له التي تساعد على استجلاء ذلك الموقف وتساعد في ايجاد حلول مناسبة له.

٦. **تدني مستوى الذكاء والتعليم:** وخير مثال على ذلك تفكير الرجل البدائي صاحب التفكير الساذج والميتافيزيقي أو اللاهوتي الذي كان على سبيل المثال يفسر الظواهر الطبيعية كالبرق والرعد والعواصف والبراكين بأسباب خرافية مثل غضب الآلهة.

٧. **التعلم الخاطئ في الطفولة:** تلعب الأسرة دوراً كبيراً في تعليم الفرد طرق التفكير الخاطئة وغير المنطقية الأمر الذي يجعلهم يعتادون عليه كأسلوب خاطئ في التفكير ومن مثل هذه الأفكار بأنها سوف تكون مصيبة اذا جاءت الأمور بعكس ما يريد ذلك الشخص وبأنه يجب أن يكون هناك حل شامل وواف لكل مشكلة أو أنه يجب أن يكون محبوباً من جميع الناس... الخ.

٨. **القياس الخاطئ:** ومثال ذلك أن يقيس أحدهم على مقياس شخص آخر فاذا درس أحدهم الطب ووجد له مجالاً واسعاً في العمل والثراء، فإن الشخص الآخر يذهب لدراسة الطب جرياً أو قياساً على ما فعل الأول وقد تتغير الأحوال ويصبح بأنه ليس هناك مجال للعمل في تلك المهنة بسبب العرض والطلب فلا يوفق ذلك الشخص في الحصول على عمل وذلك بسبب قياسه الخاطئ.

٩. **الاعاقات العقلية والعيوب العقلية وخلل الدماغ:** وهي أسباب بيولوجية ووظيفية كأن يصاب دماغ الفرد بجروح (Brain in jury) أو بتلف أو ارتجاج أو بإعاقة عقلية تحول دون قدرة الفرد على التفكير السليم.

١٠. **المغالطات:** من مثل مغالطة الاستنباط والاستقراء والتمثيل، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

أ- مغالطة الاستنباط: ولتوضيح ذلك لاحظ المثالين التاليين:

مثال (١) كل سليم يجب أن يعالج على الفور

جهاز الحاسوب سليم

جهاز الحاسوب يجب أن يعالج

تفكير غير سليم بسبب المغالطة

مثال (٢) الأسد يفترس الحيوانات

حازم أسد

حازم يفترس الحيوانات

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

ب- مغالطة الاستقراء: وخير مثال على ذلك الشخص الذي اشترى سيارة يابانية وكانت كثيرة الأعطال فيعمم ذلك الحكم على جميع السيارات اليابانية بالقول إنها كثيرة الأعطال.

جـ- مغالطة التمثيل: ومثال ذلك القول الشائع إن «المقروص يخاف من جرّة الحبل» ومعنى ذلك أن الذي قرصته أفعى ذات مرة يخاف من الحبل الذي يجر على الأرض فيبدو له كأنه أفعى، أي الخوف هو نتيجة استدلال تمثيلي استنتجه الملدوغ من الأفعى فتمثل له أن الحبل حية تلدغ كالحية التي كانت قد لدغته (Sting) من قبل.

١١. التحيز: ان التحيز يعتبر احدى أخطاء التفكير السليم التي تعيقه عن مساره الطبيعي لأن ذلك يحول دون استيعاب خصائص الموقف ومكوناته ويحدث خطأ في فهمه، الأمر الذي يعيق استدخاله في الذهن وتنظيمه بطريقة منسقة مع المنطق.

١٢. السلم الزمني: والمقصود بذلك توجيه نظرة المفكر إلى فترة زمنية محدودة ترتبط بفكرة ما يمكن تحقيق هدفه من خلال هذه الفترة الزمنية المحدودة وقد لا توجد عند ذلك الفرد القدرة على اطالة تفكيره الزمني وقدرته على استيعاب تسلسل الاحداث بصورة كلية، الأمر الذي يعيق عليه تفكيره.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

١٣. **التمركز حول الذات التفكيري:** حيث أن هذا التمركز يتصف بمحدودية النظر واقتصاره على مجال واحد مرتبط بمعرفة الفرد نفسه وخبرته وأن ما يراه هو فقط الصحيح وما يعرفه هو المهم الأمر الذي يقف عائقاً في طريق التفكير السليم.

١٤. **التكبر والغرور:** إن هذه النقطة تجعل الفرد أكثر تمسكاً برأيه واقتناعه بأنه صواب، الأمر الذي يجعله متعصباً لرأيه مما يحول دون مد فكره ليفهم وجهات نظر الآخرين ومعرفة أفكارهم البديلة أو الموازية، ومن هنا يأتي دور المعلم ليدرب طلابه على الأخذ بعين الاعتبار الأفكار المتعددة والبحث عن البدائل.

١٥. **النظرة الأولى والحكم الأولي:** ويعني ذلك التأكيد على فكرة ما في حال ظهورها دون دراستها وتمحيصها الأمر الذي يعيق التفكير السليم.

١٦. **البحث عن الفكرة المناقضة أو المخالفة:** إن اللجوء إلى ذلك بشكل متعمد يحيل صاحبه إلى شكل عدواني يشوه ما لدى الآخرين من افكار حتى لو كانت صحيحة وذلك من خلال التعصب والسلبية وتعظيم الذا ت والتمركز حول الذات وفقدان الثقة بها.

١٧. **التطرف:** أي أن المفكر لا يرى الأمور إلا من خلال أسود أو أبيض ولا وسط فيها ويرجع ذلك إلى نقص معرفة المفكر وخبرته.

عوامل نجاح عملية التفكير:

وتشمل المعلم والبيئة المدرسية والصفية ومدى مناسبة النشاطات التعليمية لمهارات التفكير واستراتيجية تعليم مهارات التفكير وسوف نتطرق لها ببعض الشرح والتوضيح.

أ - المعلم:

يعتبر المعلم حجر الزاوية (Corner stone) في تعليم الطلبة لمهارات التفكير عندما يستطيع تحقيق ما يلي:

١. توفير وتهيئة البيئة الصفية اللازمة لنجاح عملية التفكير (تكييف البيئة).

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

٢ـ الاستماع للطلبة ولآرائهم: لأن ذلك يرفع من مفهومهم عن ذواتهم ولإظهار ثقته بقدرات طلبته واحترامه لهم وإتاحة الفرصة لهم للكشف عن أفكارهم الأمر الذي يشجعهم على الإتخاذ من ذلك أسلوباً في طرق تفكيرهم الأمر الذي يحيلهم من مجرد متلقين سالبين إلى مشاركين فاعلين.

٣ـ احترام التنوع والانفتاح: ونعني بذلك ادماج المعلم للطلبة في عملية التفكير وإتاحة الفرصة لهم لممارسة نشاطاتهم الفكرية وليس مجرد أشغالهم في البحث عن الاجوبة الصحيحة لكل سؤال لأن ذلك يقتل فيهم الاصالة والابداع وروح النقد البناء الأمر الذي يحد من التنوع والاختلاف في مستويات تفكيرهم.

٤ـ احترام الفروق الفردية بين الطلبة لأنهم ليسوا نملاً (Ants) حيث توجد فروق بينهم من حيث وظيفة كل فئة، ولذا فالطلبة ليس كلهم سواء ففيهم القوي والمتوسط والضعيف والمعاق.

٥ـ الانفتاح على الافكار الجديدة والفريدة التي يظهرونها وتقديرها بشكل ايجابي.

٦ـ تشجيع حرية المناقشة والتعبير: إن هذه الحرية تتيح للطلبة الفرصة للتعبير عن أفكارهم الهامة والمخالفة لأفكار الآخرين أو حتى لأفكار المعلمين من حيث التنوع والجودة الأمر الذي يجعل كلاً منهم يدلي بدلوه في التفكير في البدائل المطروحة ومن ثم التفكير في الاختيار من بين أفضل البدائل الأمر الذي يساعدهم على اتخاذ قراراتهم.

٧ـ اشغال الطلبة في ممارسة الانشطة الفكرية التي لها علاقة بالمادة الدراسية بدلاً من الاقتصار على حفظ المادة الدراسية.

٨ـ تشجيع التعليم النشط: أي اتاحة الفرصة أمام الطلبة لممارسة الملاحظة والمقارنة والتصنيف والتفسير وفحص الفرضيات وحل المشكلات وتشجيعهم على توليد الافكار بدلاً من الاقتصار على اجترار افكار محددة.

٩ـ تقبل افكار الطلبة مهما كانت: ان لجوء المعلم إلى قمع أفكار الطلبة التي لا يراها متفقة مع أفكاره يجعلهم يشعرون بالتوتر والإحباط وتدني مفهوم الذات بعكس

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

المعلم الذي يشجع الطلبة على أفكارهم ويتقبلها مهما كانت، الأمر الذي يقوي ثقتهم بأنفسهم ويثير دافعيتهم للنقاش فهو المرشد والمعلم والأب والصديق، وان عليه أن يقدم لهم التغذية الراجعة الايجابية على أفكارهم، أو أن يطلب من آخرين تقديمها بحيث لا يثير ذلك حساسية الآخرين وتقبل أفكارهم وعدم الاعتداء عليها أو تقزيمها واظهارها بأنها ليست ذات قيمة. إن التقبل شرط رئيسي لاحداث أي تغيير في أي سلوك مراد تغييره فإذا تجاهل المعلم أفكار الطالب علاوة على رفضها وتقبله بشكل عرضي (Hazzard) فإن الطالب سوف يتردد مئة مرة لكي يدلي بأفكاره لأنه سوف يشعر بأنها غير مناسبة (Inadequate) وبأن الآخرين سوف يهزؤون بها ولذلك لا داعي للادلاء بها على الرغم من أنها قد تكون أفضل من غيرها، هذا كله يسبب خوفه من تعرضه للنقد. أما اذا ما مارس المعلم فنية التقبل (Acceptance) فإن ذلك سوف يجعل جميع الطلبة يزيلون الأقنعة عن وجوههم وان يعبروا عن أفكارهم بعفوية وتلقائية(Spontaniousity) في جو غير مهدد أو متوتر أو مكبوح الأمر الذي يساهم على توليد المزيد من الأفكار النافعة والمفيدة بدلاً من الاكتفاء برأي المعلم وكما يقال فإن عينين أفضل من عين واحدة "Two eyes are better than one". إن المعلم يجب أن يقول للطالب الذي لم يوفق في تفكيره بأنها لن تكون نهاية العالم اذا لم يكن رأيك صائباً، عليك أن لا تحتقر نفسك وأن تحاول مرة أخرى، وأن عليه أن يعلمه الحديث الداخلي الإيجابي (Positive inner thought)الذي لا يزدري فيه نفسه ويدفعه للعمل من جديد. وهذا يعني ان التقبل هو مفتاح الإبداع (Creative ness) أما القمع فهو مفتاح الانغلاق والنكوص.

١٠- إعطاء وقت كاف للتفكير: ان استعجال المعلم للطالب في الحصول على رأيه أو تفكيره يعيق عليه تفكيره لذلك يجب اعطاء الطالب الوقت الكافي للتفكير ليمحص (Sift)افكاره ويحللها وينظمها ومن ثم يقدمها لتكون متكاملة ومفيدة. ان على المعلم أن يقدر الوقت الكافي للفكرة ويشعر الطلاب به فهو يعمل عمل المؤقت المناسب (Good timer) الذي لا يستعجل ولكنه غير المتراخي في اهدار الوقت

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

دون فائدة ومن هنا تأتي أهمية ادارة النشاط داخل غرفة الصف واعطاء الفرص المتكافئة للطلبة للتعبير عن أفكارهم وبالتساوي وعدم التحيز لطالب معين بل التعامل بالمساواة والعدالة وتقديم الاحترام غير المشروط (Unconditioned positive regard) للجميع بالرغم من أخطائهم أو عدم لياقة أفكارهم والتعامل معهم بأصالة (Genuine) وإتاحة الفرصة أمامهم للتعلم من أخطائهم.

١١- مساعدة الطلبة على تنمية ثقتهم بأنفسهم: وبما أننا نتحدث عن مجال تعليم مهارات التفكير فإن على المعلم أن يتيح الفرصة أمام طلبته لتسجيل أكبر قدر ممكن من رصيد وخبرات أو تجارب ناجحة في هذا المجال الأمر الذي يجعل الطالب يشعر بأنه لائق ومناسب وبأنه ناجح في أفكاره الأمر الذي يعزز ثقته بنفسه ويجعله دائماً يتخذ دور المبادر وليس دور المنهزم والمتواري. إن الثقة بالنفس هي المفتاح الحقيقي لكل عمل ناجح، مع ضرورة تجنب الغرور أو الثقة الزائدة بالنفس ولكي لا تهتز ثقة الطلبة بأنفسهم فإن على المعلم أن يختار الأنشطة التي تناسب قدرات طلابه وتتحداها أحياناً، ولكن لا تقتلها أو تدمرها مع مراعاته لمبدأ الفروقات الفردية لكل طالب دونما اشعاره بذلك أو عنونته (Labeling) بأنه قوي أو ضعيف. وإن على المعلم أن لا يصدر أحكاماً قيمية على الطلاب (No value judgements) تجنباً للوصمة (Stegma) فإن عليه أن لا يصف الطالب بأنه بليد أو غبي أو وقح لأن تلك المسميات تدمر كيانه النفسي وتجعله يشعر بعدم اللياقة والكفاءة وتعيق عليه عملية تعليمه لمهارات التفكير.

١٢- تقديم المعلم للتغذية الراجعة الايجابية لطلبته: إن معرفة الطلبة لنتائج اعمالهم باستمرار سوف يمكنهم من معرفة الصواب من الخطأ لاجتناب الخطأ وتطوير الصواب والاستمرار فيه ويجب أن لا تأخذ هذه التغذية شكل الهجوم على قدرات الطالب أو على سماته الشخصية بل أن تظهر التناقضات في سلوكه الفكري دون المس بكرامته أو تجريحه فيستطيع المعلم أن يقول إنها فكرة جيدة.... ولكن حاول أن تأتي بفكرة أفضل، أو إنك شخص ممتاز ولكن هذه الفكرة التي جئت بها هي فكرة مقبولة وعليك أن تحاول مرة أخرى لإيجاد أفضل منها وغيرها من الجمل المناسبة.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

١٣- تثمين أفكار الطلبة (Valuing their ideas): إن على المعلم أن لا يقمع أفكار الطلاب أو اسئلتهم التي لا يعرف لها إجابة بل بالعكس فإن عليه أن يظهر لهم بأنها أفكار ذات قيمة ممتازة وأن عليهم جميعاً بالاضافة له التفكير فيها وإعطاءها مزيداً من الوقت خاصة اذا كان الطلبة من فئة الموهوبين (Gifted)، وفي هذا المجال فإن على المعلم أن يراعي ما يلي:

أ - أن لا يطرح أسئلة تثير أو تحفز الأفكار غير المنطقية وغير المفيدة.

ب- عدم استخدام الفاظ غير محددة للحصول على اجابة ما.

جـ- أن يستخدم الفاظاً وتعابير لها علاقة بمهارات التفكير مثل: (من يبرهن على صحة قولك، أعط مثالاً توضيحياً لما تقول؟ ما هو المعيار الذي اعتمدت عليه؟ ما هي أوجه الشبه والاختلاف؟ ما هي العلاقة بين كذا وكذا؟ حلل المشكلة إلى عناصرها. اختر بديلاً مناسباً) والابتعاد عن الأفكار المحيطة والقمعية: (مثل فكرتك خاطئة. اجابتك تافهة لا تعطي اجابة اذا شعرت بأن اجابتك خاطئة من قال لك ذلك).

د - أن يستخدم المعلم اساليب التعزيز التي تتناسب مع الوقت التعليمي، وتجدر الإشارة بأن الاطفال الصغار هم أكثر الناس بحاجة إلى التعزيز المتواصل خاصة في مراحل اكتساب المعرفة (Acquisition) وفي الصفوف الأعلى يستطيع المعلم استخدام التعزيز الانتقائي، أي تعزيزهم على اجابة يراها هو مناسبة وليس على كل اجابة يجيبونها، و التعزيز يقوي ثقة الطالب بنفسه ويجعله يثير دافعيته ويجعله يبقى متحفزاً للحصول عليه.

هـ - أن يشجع الطلاب على شرح أفكارهم ومخططاتهم وطرق حلهم للمشكلات لكي يطوروا مهارات التفكير المتعلقة بالتخطيط والتقييم والمراقبة ويستطيع أن يحقق ذلك عن طريقة أسئلة من مثل: (كيف توصلت إلى استنتاجك؟ كيف خططت لهذه الرحلة؟ كيف استطعت الحكم على صواب رأيك؟ ما هي المعايير التي اعتمدت عليها؟ كيف تأكدت من أن هذا الجهاز يعمل بدقة؟).

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

و- عدم تهديد الطلبة بالعلامة: ان استعمال المعلم للعلامة المتدنية كأسلوب عقابي للطالب يحد من نشاطه الفكري ومن مستوى طموحه لذلك فإن عليه أن لا يكثر من الامتحانات وأن لا يقارن علامة طالب بآخر، بل على العكس أن يقارن علامة الطالب نفسه الحالية بالسابقة أو السابقة بالحالية بحسب أيهما أفضل وأن لا يقول من حصل على أعلى علامة في الصف، وان لا يحمل المعلم دفتر علامته إلى الصف لأن ذلك يجعل الطالب يتوتر ويعيش في جو مهدد، وأن يحدد مادة الامتحان، وطبيعة الأسئلة، هل هي مقالية أو اختيار من متعدد، أم تكميلية، وعلى المعلم أن يعرف بأن علامة الطالب ليست كل شيء في حياته، فإذا كان هذا الجانب في حياته مظلماً فقد تكون هناك جوانب مضيئة أخرى في حياته وشخصيته، وأن عليه إعادة أوراق الامتحان للطلبة حال فروغه من ذلك وأن يطلب منهم تقييم الامتحان.

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

ب- البيئة المدرسية والصفية:

وتشمل المناخ المدرسي وفلسفة المدرسة وأهدافها ومصادر التعلم وفرص اكتشاف المواهب والعلاقات المدرسية والمجالس المدرسية والمناخ الصفي وأساليب التقييم وسنطرق لكل منهما بالتوضيح كما يلي:

١. المناخ المدرسي: ان عملية التعليم لا تحدث من فراغ بل انها عملية تشاركية ونمائية وتطورية، وهي بحاجة إلى بوتقة(المناخ الصفي) الذي تنصهر بداخله جميع مكونات العملية التربوية ونشاطاتها المختلفة فالمناخ، والبيئة المدرسية بشكل عام تنعكس على اتجاهات الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور وتجدر الاشارة بأن أولياء الأمور للاسف لديهم اتجاهات سلبية عن المدرسة، فهم لا يزورونها الا إذا كان لديهم ولد مشكل أو مقصر ولذلك يجب تشجيع أولياء الأمور على زيارة المدرسة وتغيير إتجاهاتهم نحوها عن طريق دعوتهم للمشاركة في نشاطاتها واحتفالاتها والاستنارة بأفكارهم كالمشاركة في عملية تطوير مناهجها وتحسس مشكلاتها وتقديم العون المادي والمعنوي لها اذا لزم الأمر. وتهدف العملية التربوية برمتها إلى خلق الانسان القادر على الحياة والمتكيف مع واقعها ومحاولة تعديله اذا كان غير

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مناسب. وتهدف جميع السياسات التربوية إلى ترسيخ وزرع (In still) مبادئ العدالة والمشاركة والمساواة والديموقراطية وممارستها من قبل المعلمين والطلبة ولن يتحقق ذلك الاّ اذا شعر جميع أعضاء مجتمع المدرسة بأنها خلية واحدة(One cell) يشارك كل منهم بعضويته في حل مشكلاتها.

ان البيئة المدرسية مما لا شك فيه تؤثر على النتاجات السلوكية من تعليم ونمو وادوار اجتماعية وتفكيرهم الابداعي ومواكبة روح العصر وتشكيل البيئة المدرسية نتيجة لتفاعل مجموعة من الظروف المادية والتعليمية التي اذا توافرت قادت المتعلم إلى النجاح في حياته الدراسية والمهنية وغيرها مسلحاً بقدرته على تجاوز العقبات التي قد تعترض طريقه.

وان نجاح العمل المدرسي يتطلب التحكم في جميع الظروف والعوامل المؤثرة في المدرسة أو غرفة الصف وتطويعها لمصلحة الطالب ولذلك يجب التأكيد على المبادئ والقيم الديموقراطية الآتية:

أ. تقبل واحترام التنوع والاختلاف في افكار واتجاهات وقيم وعادات الطلبة.

ب. تقبل الرأي البناء واحترام الرأي الآخر.

ج. ضمان حرية التعبير للطلبة.

د. العمل بروح الفريق.

هـ. القيام بالواجبات والمطالبة بالحقوق.

و. احترام رأي الأغلبية.

ز. توفير البنية التحتية لتعليم التفكير (اغناء البيئة المدرسية).

ومن المؤشرات الدالة على نجاح المناخ المدرسي (البيئة المدرسية) ما يلي:

أ. وضوح رسالة المدرسة التربوية واستراتيجيتها في العمل (فلسفة المدرسة) تعبر عن رؤية مشتركة لأهدافها بحيث يشارك الجميع في بلورتها، الأمر الذي يحفز الطلبة على التعلم، ويضمن مشاركة أولياء الأمور في العملية التربوية.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

ب. احترام تنوع الأفكار لدى جميع المشاركين.

ج. المشاركة في تحمل المسؤولية في التعلم.

د. وجود قائد تربوي لطيف وحازم لا يقاتل ولا يستسلم، صبور ويسعى لتحقيق رسالة المدرسة.

هـ. وجود استراتيجية واضحة عند المعلم للعمل مع اطراف العملية التربوية.

و. العمل بأسلوب ديمقراطي مع الجميع وعدم التمييز بين العاملين في المدرسة على أساس العرق والجنس أو اللون أو الدين.

ز. وضوح الأهداف التربوية والسعي لتحقيقها.

ح. تقبل النقد البناء واحترام الرأي الآخر.

ط. ضمان حرية التعبير والعمل بروح الفريق.

ي. توافر الأنشطة التعليمية والإبداعية وممارسة الطلبة لها.

ك. الانفتاح على المجتمع المحلي.

ل. الاهتمام بالبناء المدرسي وتكييفه لصالح العملية التربوية.

م. تذليل العقبات التي تقف أمام الطلبة المعوقين سواء كانت دراسية أو فيزيقية.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

ن. توفير الجو المشجع على التعليم والتفكير.

س. عدم احتكار المعلم لمعظم وقت الحصة لنفسه.

ع. تمركز العمل حول الطالب.

ف. مراعاة الفروق الفردية.

ص. توفير جميع الوسائل التربوية المعينة مثل الفيديو والتلفاز والمسجل... الخ.

ق. توافر اللوازم التي يحتاجها الطلبة مثل القرطاسية والاسعافات الأولية ووسائل الترفيه التي يحتاجها الطلبة.

٢- فلسفة المدرسة وأهدافها: يجب أن ترسم المدرسة الاهداف التي تسعى إلى تحقيقها وأن توفر فرصاً لجميع أطراف العملية التربوية لمناقشة هذه الاهداف وزيادتها أو تعديلها، وتقييمها من وقت لآخر بحسب متغيرات العصر ومتطلباته.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

٣- مصادر التعليم: إن البيئة المدرسية التي لا تتسلح بمصادر تعلم تناسب كافة قطاعات الطلبة من معاقين ومتوسطين وموهوبين لا تستطيع أن تنهض برسالتها. ولذا فإن المعينات التعليمية من خرائط ووسائل تعليمية بصرية وسمعية تساعد على تحقيق أهداف العملية التربوية بعكس البيئة المدرسية الفقيرة التي لا تستطيع النهوض بما هو مطلوب منها.

٤- العلاقات المدرسية: وهي علاقات متبادلة بين الطلبة والمعلمين والاداريين والمرشدين التربويين وكذلك أولياء الأمور وأفراد المجتمع المحلي وقد تكون هذه العلاقات ايجابية تشجع على بناء جسور الثقة والتعاون الأمر الذي يعود بالفائدة على الجميع وقد تكون سلبية تنتج عنها آثار مدمرة مثل عزوف الطلاب عن الدراسة وانتشار ظاهرة العنف في المدرسة والتسيب والفوضى والفشل الدراسي...الخ.

٥- المجالس المدرسية (مجالس الآباء والمعلمين): الآباء شركاء في العملية التربوية، ومما لا شك فيه أن في المدرسة فلذات أكبادهم لذلك فإن عليهم زيارتها باستمرار وتحسس آمالها وآلامها والاشتراك في نشاطاتها والمحاضرة في طلبتها وفي موضوعات تهمهم وتعود عليهم بالفائدة، قد تكون في مجال اختيار المهنة أو الالتحاق بالجامعة... الخ، ويستطيع الآباء الادلاء برأيهم في المناهج الدراسية وضرورة تعديلها أو رفضها اذا كانوا قادرين على ذلك بهدف تطوير العمل التربوي.

٦- المناخ الصفي: يلعب المناخ الصفي دوراً هاماً في تقدم وازدهار العملية التربوية أو تدهورها وانحطاطها، فإذا كان هذا المناخ فقيراً باثاثه ومعلميه ومصادره كانت فرص التقدم قليلة أو معدومة ولذلك يجب التركيز على ما يلي لتحقيق جو مناسب في الصف:

أ- احترام الفروق الفردية لدى الطلبة.

ب- اعتبار أن الطالب هو محور العملية التربوية.

ج- عدم احتكار المعلم لوقت الحصة.

د- اختيار المعلم المناسب.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

هـ ـ عدم لجوء المعلم للعقاب الجسدي أو المعنوي أو القمع.

و ـ اتاحة الفرصة أمام الطلبة للتعبير عن أفكارهم.

ز ـ الابتعاد عن أساليب التدريس التقليدية.

٧- أساليب التقييم: وتشمل تقييم المحكمين (Juries) والرفاق (Peers) والتقييم الذاتي (Self- assessment) والبطاقة التراكمية(Accumal ative card) وغيرها.

أن أساليب التقييم القديمة التي تعتمد على العلامة الخام لوحدها لم تعد مجدية كما أن أساليب التقييم التي تعتمد على الصح والخطأ أو الأبيض والأسود ليست بذات جدوى أيضاً لأن هناك اجابات قد تكون أفضل من الإجابات التي يريدها المعلم والأفضل لجوء المعلم لاستخدام مقياس تقدير سلوكات التفكير لملاحظة تقدم مستوى كل طالب في ممارسة سلوكات التفكير ولهذا الغرض يجب تعبئة المقياس في بداية العام الدراسي ونهايته لمعرفة التغير السلوكي الذي تحقق.

أنماط التفكير

يُعرف نمط التفكير (Thinking pattern) بأنه مجموعة من الاداءات (Per-forMances) التي تميز الفرد والدالة على كيفية استقباله للخبرات التي يمر بها والمخزونة في مخزونه المعرفي والتي يستعملها للتكييف مع البيئة المحيطة به ويرى آخرون بأنه الطريقة التي يتعامل بها الفرد مع المعلومات من حوله فيما يحقق أهدافه وهو يتأثر بسمات الفرد الشخصية، فهو الطريقة التي يستقبل بها الفرد المعرفة والخبرة والمعلومات ويسجلها ويرمزها ويسترجعها لاحقاً بطريقته الخاصة سواء أكان ذلك بوسيلة حسية مادية أو شبه صورية أو رمزية، أو أنه الكيفية التي يستقبل بها الفرد الخبرات وينظمها ويسجلها في مخزونه المعرفي ثم يسترجعها بالصورة التي تمثل طريقته في التعبير ويقدم ماير (Mayar) أنواعاً من أنماط التفكير، معتمداً على العمليات العقلية الموصلة إلى النتيجة وهي كما يلي:

١- التفكير بالمحاولة والخطأ (Effect and error).

٢. التفكير بإعادة بناء الموقف (سلوك حل المشكلات).

٣. التفكير الاستقرائي.

٤. التفكير الاستنباطي.

ولقد افترض أنماطاً أخرى استناداً إلى العمليات الذهنية المستخدمة تارة وإلى النتائج تارة أخرى وهي كما يلي:

١. التفكير الخرافي (Super is tisous) (العمليات الذهنية).

٢. التفكير بعقول الغير(العمليات الذهنية).

٣. التفكير العلمي(العمليات الذهنية).

ولقد صنف (حبيب) التفكير إلى أنماط على أساس الازواج المتناظرة والموضوعية والعقلانية وهي كما يلي:

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

١- التصنيف على أساس الأزواج المتناظرة:

أ - التفكير التباعدي والتفكير التقاربي.

ب - التفكير الاستقرائي والتفكير الاستنباطي.

ج - التفكير القائم على الجانب الايسر من الدماغ والتفكير القائم على الجانب الايمن من الدماغ.

د - التفكير الابداعي والتفكير الناقد.

هـ - التفكير المحسوس والتفكير المجرد.

و - التفكير الشكلي والتفكير غير الشكلي.

ز - التفكير الاستكشافي والتفكير التحليلي.

ح - التفكير الاستراتيجي والتفكير التكتيكي.

ط - التفكير الواقعي والتفكير التخيلي.

٢- التصنيف على أساس الموضوعية:

أ - الاسلوب غير العلمي في حل المشكلات ويشمل التفكير الخرافي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

والميتافيزيقي.

ب - الأسلوب العلمي الذي يعتمد على الموضوعية وتبني العلمية النسبية وتشمل التفكير الشامل والحدسي والاستدلالي والابداعي.

وتختلف أنماط التفكير عند الناس نظراً لاختلاف اهدافهم والمواقف ومدخلاتهم الذهنية ولعل اختلاف الأفراد والأشياء التي ينتبهون إليها واختلاف انشطتهم العصبية وعددها لدى الأفراد واختلاف الاهتمامات التي تتطلب المعالجة الذهنية واختلاف ظروف التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال واختلاف الخبرات وقدرات الأفراد كلها عوامل مسؤولة عن اختلاف انماط التفكير.

وتجدر الاشارة إلى أن انماط التفكير واشكاله عديدة نذكر منها ما يلي:

- التفكير الفعال
- التفكير غير الفعال
- التفكير الإبداعي أو الابتكاري
- التفكير الناقد
- التفكير المتقارب
- التفكير المتباعد
- التفكير الاستقرائي
- التفكير المجرد
- التفكير ما وراء المعرفي
- التفكير الخرافي
- التفكير الوسواسي القهري
- التفكير المنطقي
- التفكير التأملي
- التفكير الترابطي
- التفكير الشامل
- التفكير المنتج
- التفكير العلمي
- التفكير الرياضي
- التفكير الفلسفي
- التفكير الاستنباطي
- التفكير التحليلي
- التفكير المحسوس
- التفكير العملي الوظيفي
- التفكير الخاطئ
- التفكير السابر
- التفكير المتسرع
- التفكير الاستبصاري
- التفكير السياسي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

وسوف نختار أشكال التفكير التالية لإعطاء القارئ الكريم فكرة عنها وهي ما يلي:

- التفكير العلمي
- التفكير المنطقي
- التفكير الناقد
- التفكير الابداعي والابتكاري
- التفكير الخرافي
- التفكير التسلطي
- التفكير التوفيقي أو السابر
- التفكير التصوري
- التفكير الشامل
- التفكير الاستدلالي
- التفكير الاستبصاري
- التفكير الترابطي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

أولاً: التفكير العلمي:

هو ذلك النوع من التفكير المنظم الممكن استخدامه في حياتنا اليومية من عمل أو غيره، أو في العلاقات مع العالم المحيط وهو مبني على مجموعة من المبادئ التي يطبقها الفرد وهو ينبثق من المعرفة العلمية ويتضمن المنطق وحل المشكلات والتفكير بإحداث الحياة اليومية بشكل منظم وتراكمي، وهو تفكير هادف يوصل الفرد إلى الفهم وتفسير الظواهر المختلفة والتنبؤ بحدوثها، وهو منهج يتم من خلاله تفسير أية ظاهرة سواء كانت اجتماعية أو نفسية أو سياسية أو اقتصادية أو دينية بالكشف عن الاسباب التي أدت إلى حدوثها وهو يعتمد على مبدأ الملاحظة والفروض واختيار الفروض والوصول إلى النتائج بالاعتماد على المنهج التجريبي في البحث ويستعين بالاستقراء والاستنتاج ومن سمات التفكير العلمي ما يلي:

١- **التراكمية**: ان الحقيقة العلمية في تغيرها تأخذ شكل التراكم أي إضافةالجديد إلى القديم وهي متطورة ونسبية متغيرة من جهة ومطلعة تفرض نفسها على عقول الناس من جهة أخرى.

٢. **التنظيم**: وهو عملية ارادية واعية تم بواسطتها التوصل إلى حد كبير بالدراسات العلمية، وهو يبدأ بالملاحظة القصدية المنظمة للظاهرة ثم وضع تفسير أولي لها على شكل فرضيات (Hypothesis) يتم التحقق من صحتها عن طريق التجريب

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

ومن ثم الاستعانة بالقوانين الاجرائية المتعددة وتضمينها في نظرية واحدة.

٣. البحث: أي البحث عن الاسباب المادية للظاهرة بأساليب متقدمة لأنه اذا عرف السبب بطل العجب.

٤. الشمولية واليقين: تتصف المعرفة العلمية بالشمول الذي ينطبق على جميع أفراد الظاهرة المدروسة ويرتبط بهذا الشمول اليقين العلمي الموضوعي القائم على أدلة منطقية ومقنعة ومع ذلك فإنه يقين غير ثابت لأن العلم لا يعترف بالحقائق النهائية.

٥. الدقة والتجريد (Accuracy): ونقصد بذلك القدرة على التعبير عن الحقائق باستخدام الرموز الكمية الواضحة والمتصفة بالدقة.

ويتصف الشخص الممارس للتفكير العلمي بالصفات التالية:

١. وعي بالنظرية العلمية التي يستخدمها لتفسير ظاهرة ما.

٢. معرفة النظريات البديلة التي يمكن أن تفسر هذه الظاهرة.

٣. معرفة الادلة والبراهين التي تدعم نظريته والنظريات الأخرى.

٤. يعرف أوجه الاختلاف بين نظريته والنظريات الأخرى.

وخلاصة القول فالتفكير العلمي هو عملية ذهنية تعتمد على العلم ونتائجه وعلى العقل والبرهان ويهدف إلى فهم الظواهر وتفسيرها والتنبؤ بها ويهدف أيضاً إلى حل المشكلات وتفسيرها ومعرفة أسبابها عن طريق تحليلها ويقوم على الملاحظة والاستقراء والاستنتاج ويستطيع الكشف عن القوانين التي تتحكم في الظواهر المختلفة ويؤدي إلى ولادة معارف جديدة.

ثانياً: التفكير المنطقي (Rational thinking):

وهو الفكر الذي يُستخدم لبيان الأسباب والعلل التي تقف خلف الأشياء لمعرفة النتائج والحصول على أدلة تثبت وجهة النظر أو نفيها، وتلعب التنشئة الاسرية دوراً في ترسيخه ويتصف هذا التفكير بما يلي:

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

١. البحث عن الأسباب التي تقف خلف حدوث الأشياء.

٢. أنه يتأثر بالثقافة التي يعيش فيها الفرد.

٣. يقوم بتقدم الثقافة في المجتمع.

٤. يهتم بمعرفة الأسباب والمسببات (Cause & effect) التي تقف وراء الأحداث الظاهرة.

٥. يتضمن معرفة الأفراد لنتائج أعمالهم والتنبؤ بها.

٦. يهدف إلى الوصول إلى أدلة (Proofs) تثبت أو تنفي الفروض أو البدائل.

٧. يبدأ بما هو محسوس إلى ما هو مجرد.

٨. يتضمن عمليات عقلية ومعرفية عليا مثل التنظيم والتجريد والمقارنة والتصنيف والتمثيل والاستنباط والاستقراء والاستدلال.

٩. يتأثر بقدرات الفرد العقلية من ذكاء ونصح وبخبرات الفرد والظروف البيئية المحيطة به.

١٠. انه ينمو مع تقدم عمر الطفل.

ثالثاً: التفكير الناقد (Critical thinking):

يعتبره البعض تفكيراً شاملاً معقولاً يعتمد على ما يعتقد به الفرد، أو يقوم بأدائه ويتضمن قابليات وقدرات ويعتبره البعض استدلالاًمنطقياً وهو يعتمد الدقة في ملاحظة الوقائع التي لها علاقات بموضوعات معينة من أجل مناقشتها وتقويمها ومن ثم استخلاص النتائج بطريقة منطقية سليمة، والاعتماد على الموضوعية العلمية والابتعاد عن العوامل الذاتية كالأفكار السابقة والعاطفية أو التقليدية، ويعتبره البعض بأنه قرار مدروس بشكل جيد من الفرد لقبول أو رفض موقف ما بحيادية تامة، وهو عملية تقويمية. ويتضمن هذا التفكير العديد من المهارات نذكر منها ما يلي:

١. مهارة الاستقلال عن تفكير الآخرين.

٢. مهارة تحديد مصداقية مصادر المعلومات.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

٣. مهارة الاحاطة بجوانب الموضوع المختلفة.

٤. مهارة تطبيق قواعد المنطق.

٥. مهارة التمييز بين قواعد الأداءات والمبررات والمعلومات.

٦. فرز الأدلة والحجج (Pleas) الغامضة من الواضحة.

٧. مهارة تجنب الأخطاء الشائعة في هذا التفكير.

٨. مهارة تحديد الدقة في العبارات والالفاظ.

٩. مهارة تنمية الملاحظة الدقيقة المتعمقة.

١٠. مهارة البحث عن بدائل عديدة للموقف الواحد.

١١. مهارة التعامل بمرونة وتحد.

ومن سمات المفكر الناقد ما يلي:

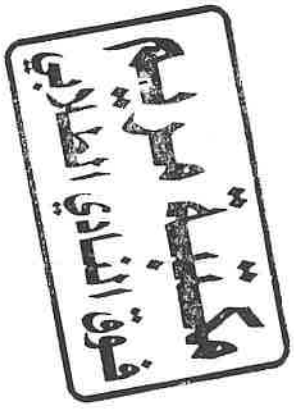

١. متفتح الذهن (Open- minded) للأفكار الجديدة.

٢. لا يجادل فيما لا يعرف.

٣. يسأل عن كل شيء لا يعرفه.

٤. يفصل بين التفكير العاطفي والمنطقي.

٥. دائم التأمل والملاحظة.

٦. يكتشف البدائل.

٧. يتجنب الخطأ في تحليل الموقف أو الخبرة.

٨. يحدد متى يحتاج إلى معلومات إضافية لموضوع ما.

٩. يعرف الفرق بين النتيجة التي قد تكون حقيقة والنتيجة التي يجب أن تكون غير ذلك.

١٠. يتوخى الدقة في تعبيراته اللفظية وغير اللفظية.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

١١. محب للاستطلاع.

١٢. يستخدم المنطق في النقاش.

١٣. قادر على الاستدلال المنطقي.

رابعاً: التفكير الإبداعي:

وهو تفكير فريد (Unique) يتصف بتنوع الاجابات المنتجة ويعتبره البعض القدرة على حل المشكلات في أي موقف يتعرض له الفرد أو أنه يؤدي إلى انتاج يتصف بالجدة (Novelty) والأصالة والطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات، وهو مظهر سلوكي في نشاط الفرد يظهر من خلال تعامله مع أفراد المجتمع، ويتسم بالحداثة وعدم النمطية، أو جمود الفكر مع انتاج يتصف بالجدة.

خامساً: التفكير الخرافي (Superistisous thinking):

وهو ربط أفكار الفرد بروابط غير حقيقية، فبعض الأفراد يصطنعون أحداث أو أسباباً لا تبدو مسببة أو تحدث صدفة بطريقة عشوائية حيث يقيمون بينها علاقة سببية تفتقر إلى علاقة ذهنية مفهومة وهو تطبيق وهمي لترابط المعاني عن طريق المشابهة والاتصال، يقوم على أمور غير عقلانية وهو يفسر الحوادث بتفسيرات لا ترتبط بحقائق واقعية ملموسة بل يعزوها إلى أسباب فوق طبيعية وعلى أساس غير عقلاني غامض يعتمد على الخيال غير القابل للتبرير على أساس عقلي.

ويقوم على نسبة أو عزو الظواهر الطبيعية إلى أسباب ميتافيزيقية أو علل غير صحيحة، ويقوم على ربط البدايات والنهايات ربطاً مباشراً ويفترض صلة وهمية بين الأشياء تستند إلى الخيال، والمرء فيه لا يلاحظ الاّ ما يتوقعه ويعتمد على المسلمات والإبتعاد عن النقد وهو متناقض مع التفكير العلمي ويتصف بالجمود الفكري-Rigidi) ty ومقاومة الاقناع والتغيير، وكذلك يتصف بالسطحية في التفكير وبالمزاجية والانفعالية والتقلب في التفكير.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

سادساً: التفكير التسلطي:

وهو تفكير يحكم على العفوية والتلقائية والنقد والإبداع بالإعدام، وقد يرجع سبب تبنيه إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، وهو تفكير مغلق ويتمسك صاحبه بالأفكار المتطرفة (Extreemist) التي تتصف بالجمود والثبات والميل إلى القبول المطلق أو الرفض المطلق مع مقاومة التغيير وعدم تحمل الغموض أو الضغوط النفسية ويمتاز صاحبه بنظرة سطحية للحياة وعدم التشاؤم ازاء المعتقدات والأفكار المخالفة واقتصار ذلك التشائم مع أصحاب المعتقدات والأفكار المشابهة وبناء على ذلك فهو يطور شخصيات ضعيفة منسحبة (With drawal)، ومعادية للتفكير العلمي والميل إلى العنف والعدوانيةوالتصلب وتبلد الإحساس والسوداوية والإنتهازية وهو يخلق جواً مشحوناً بالكراهية والحقد بين أطرافه ويسود هذا التفكير بين العسكريين كالقول: (نفذ ثم ناقش)، كما أنه لا يساعد الأفراد على التكيف لأنه يخلق الخوف في نفوسهم ويقتل الثقة بالنفس والجرأة والمبادرة، بحيث يصبح الفرد خشوعاً ويتضمن هذا التفكير الميل السريع لرفض أي دليل أو مناقشة تتعارض مع معتقدات وأفكار الفرد وبمقاومة التغيير والميل إلى إثبات الذات بطرق مريكة لعملية الاتصال مع رفع الصوت مع التحدث والميل إلى إخضاع الآخرين له بصورة مطلقة.

سابعاً: التفكير المساير أو التوفيقي:

ويتصف صاحبه بالمرونة وعدم الجمود والقدرة على الإستيعاب ويظهر صاحبه تقبلاً لأفكار الآخرين ويغير من أفكاره ليجد طريقاً وسيطاً يجمع بين طريقته في المعالجة وأسلوب الآخرين فيها، وهو يقلل الفجوات الذهنية بين الأفراد في القرارات لحل مشكلة ما ويميل إلى ربط أفكار الفرد بافكار الآخرين، الأمر الذي يساعد الفرد على التخلص من الصعوبات التي يواجهها وتبني سياسة الأخذ والعطاء في كل موقف.

ثامناً: التفكير التصوري:

ويعتمد صاحبه على استخدام وسائط رمزية للتفاعل مع العالم الخارجي من أجل تكوين المفاهيم ويرتبط بقدرة الفرد على التفكير المجرد.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

تاسعاً: التفكير الشامل:

وهو تفكير موجه يتم فيه توجيه العمليات التفكيرية إلى أهداف محددة ويعتمد على الاستنباط والاستقراء لكي يصل الفرد لحل مشكلته.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

عاشراً: التفكير الاستدلالي:

ويقوم صاحبه على استنتاج صحة حكم معين من أحكام أخرى.

حادي عشر: التفكير الاستبصاري:

وهو نوع من التفكير يصل فيه الفرد إلى الحل فجأة وذلك من خلال قيامه بالتفكير بالمشكلة بشكل جاد وادراك العناصر فيها والعلاقات حتى تأتي مرحلة الاستبصار.

ثاني عشر: التفكير الترابطي:

وهو ربط صاحب هذا النوع من التفكير بين المثيرات والاستجابات في المواقف المختلفة التي تواجهه ويأتي هذا النوع من التفكير نتيجة التكرار والمحاولة والتعلم.

فوائد تعليم التفكير:

تشمل فوائد تعليم التفكير ما يلي:

١. يزيد من إنسانية الإنسان وتحسين نظرته حول ذاته قياساً مع عالم الحيوان.
٢. يزيد من قيمة الانسان واهميته.
٣. يهذب قدرات الانسان ويجعله متكيفاً مع المجتمع الذي يعيش فيه.
٤. يساعد الانسان على تحقيق ذاته.
٥. يساعده على مواكبة كل مستجد في هذا العالم.
٦. يساعده على معرفة الخالق والكون.
٧. يساعده على تلبية حاجاته وتأمين مستقبله.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

٨. يزيد من نشاطه وحيويته.

٩. يساعده على فهم ذاته.

١٠. ينقله من مجرد كائن متلق إلى انسان فاعل ومؤثر.

١١. يجعل من الانسان باحثاً وساعياً إلى المعرفة والحقيقة.

١٢. التفكير مسؤول عن تقدم الانسانية وبعث الحضارة وصعود سلّم الرقي.

١٣. التفكير مسؤول عن كل تقدم علمي.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

نماذج وبرامج تعليم التفكير

تمهيد:

قلنا إن التفكير مثله مثل أي مهارة يمكن تعلمه وتعليمه، وحرص الخبراء في هذا المجال على إعداد نماذج وبرامج لتحقيق هذه الغاية، نذكر منها ما يلي:

نموذج تعليم الفلسفة للأطفال لليبمان (Lipman):

يهتم اتجاه ليبمان نحو التركيز على تدريب الأطفال على التفكير المنطقي، بحيث تتاح لهم الفرصة في التعامل مع الخبرات على صورة قضايا منطقية، وقد أطلق على هذا الاتجاه اسم «التعلم بالتفكير في القضية»، حيث يطلب المدرب من الطفل تحديد القضية وأن يتناوب الموقف تجاهها مرة معها ومرة مخالفاً لها. ويهدف النموذج إلى تحقيق ما يلي:

١ ـ تدريب الأطفال على الانتقال الفكري من موقف لآخر.

٢ ـ تدريب الطفل على المرونة الذهنية.

٣ ـ تدريب فكر الطفل على تناول جوانب ذهنية لم يستعملها من قبل.

٤ ـ ربط الأفكار بمفردات مناسبة.

٥ ـ التأمل في مواقف تتطلب التفكير.

إن التدريب على الاتجاه يتطلب ما يلي:

١ ـ تدريب المعلمين وتأهيلهم لاستخدامه.

٢ ـ إعداد المواد اللازمة للتدريب.

٣ ـ اختيار وتجريب الأفكار الجديدة للتحقق من مناسبتها للطفل.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

ولقد استخدم سقراط هذا الاتجاه منذ القديم حيث كان يحاور الناس في شوارع أثينا عن طريق الحجة والبرهان.

نموذج عمليات التفكير:

إن العمليات الذهنية كالانتباه والادراك والاستدعاء والحفظ هي بعض المستقبلات المعرفيـــة التي تتفاعل مع المواقف والخبـــرات عند الشخص أي مع المحتوى الذهني، بحيث ينتج عن هـــذا التفاعل مهارات التفكير التي مع طول الوقت والاستخدام تصبح آلية بهدف تحقيق التوازن والتكيف لدى الفرد مع محيطه الاجتماعي الذي يسعى الفرد دوماً إلى تحقيقه.

وتجدر الإشارة بأن عملية التفكير الشاملة تتضمن مجموعة من العمليات البسيطة المكونـــة لنسق تفكير الفرد بعضها أساسي لا يمكن تخطيه بسبب أهميته في معالجـــة العمليات الذهنيـــة، وبعضها عمليـات موازية أي التي يمكـن استبدالها بعمليات أخرى، ويمكـن أن توصل الفرد إلى أهدافه، وفي نمـوذج عمليات التفكيـــر فهناك العمليات الأساسيـــة المتمثلة بالعمليات التي تتضمن أرقاماً متسلسلة، وهناك العمليات الموازية وهي تلك التي تعتبر متطلبات سابقة، إذ لا يمكن للمتعلم النجاح في ممارسة عملياته التفكيريـــة إلاّ إذا مر بها، ويتضمن النمـــوذج مجالين هما: تفسير البيانات، وعمليـــة القياس التي تعتبر ضرورية للنجاح في استخدام الأعداد كما في المستطيل في النموذج:

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

نموذج عمليات التفكير

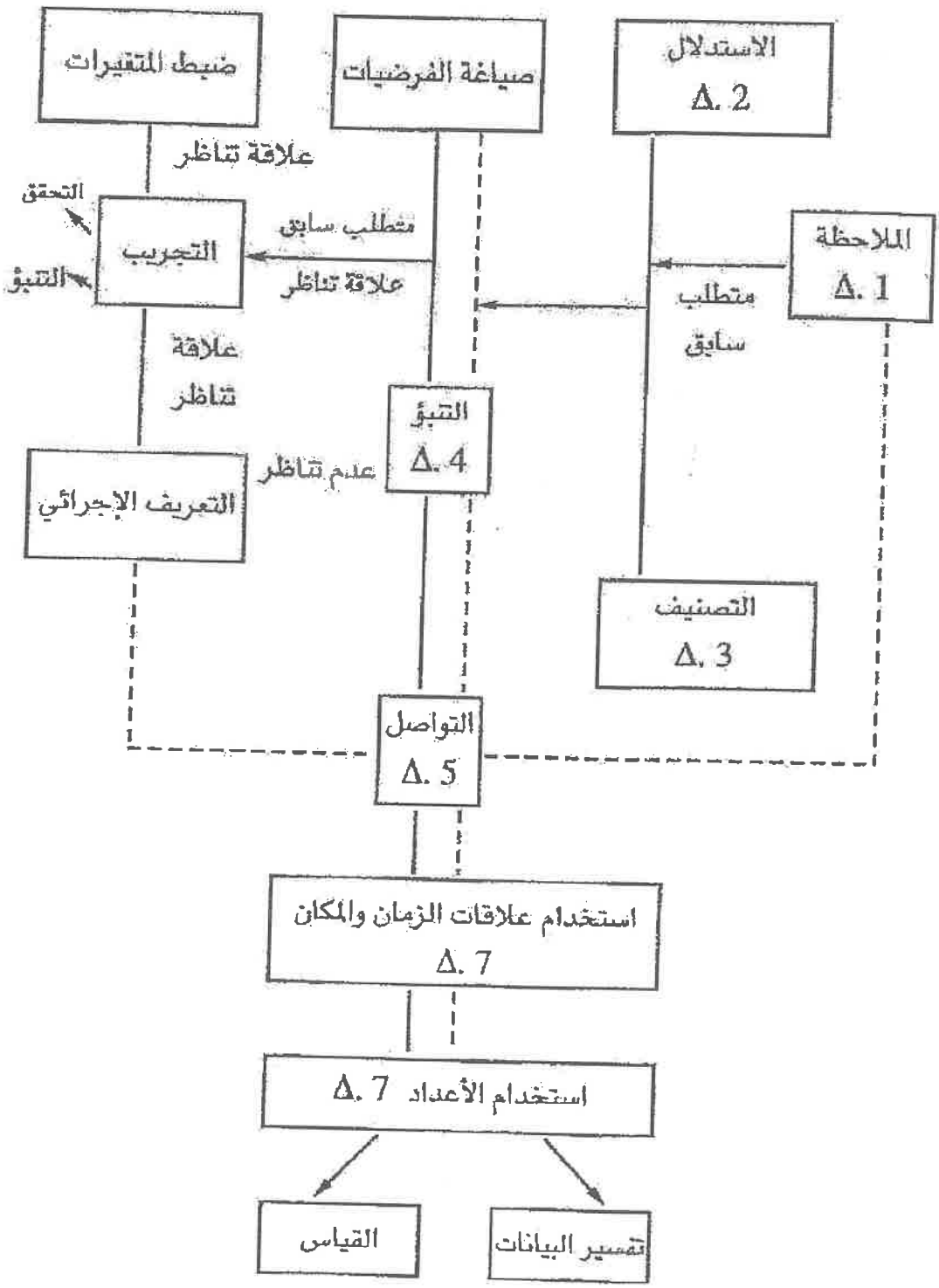

نموذج سكامبر في التفكير الإبداعي:

يعطى المتدرب وفق هذا النموذج قضية ما للبحث ويتطلب من المتدرب استخدام النموذج، ولعل إحدى هذه القضايا استخدام المعوقين اعاقة بسيطة للقيام بعمل عمال النظافة فما الذي يمكن أن يحدث؟ نفذ ذلك بتطبيق نموذج سكامبر.

واليك شكل هذا النموذج:

نموذج سكامبر في التفكير الإبداعي

Sub is titude	ما الذي استخدمته بدلاً من ذلك؟
Com bine	ما الذي يمكن إضافته؟
Adapt	كيف يمكن تكييفه لكي يناسب الهدف؟
Modify	كيف كان اللون، الشكل؟ وكيف يمكن تعديله؟ وكيف يمكن أن يكبر أو يصغر؟
Put to other uses	ما الذي يمكن أن تستخدم فيه أيضاً؟
Eliminate	ما الذي يمكن حذفه؟
Reverse	كيف يمكن أن يوضع بشكل معاكس أو أن يعاد تنظيمه؟

برنامج كورت لتعليم التفكير (Cort):

صمم ادوارد دي بونو برنامجاً لتعليم التفكير الابداعي وقد سمى برنامجه بهذا الاسم نسبة إلى محتوى برنامجه المعروف بالانجليزية بـ (Cognitive research trust).

وهو مصمم لتعليم الطلبة مجموعة من وسائل التفكير وإدراك الأشياء بشكل واضح، وتطوير اتجاهات أكثر ابداعية في حل المشكلات وهو مستخدم في أكثر من ٣٠ دولة.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

ومن خصائصه بأنه يوسع التفكير ويحسن الأداء ويثير عقول الطلبة ويتحداها، ويقوم بمهمات تفكيرية مصممة بدقة للطلبة، ويتدرب الطلبة على استخدامها في أوضاع ومواقف مختلفة في الحياة. والشرط الرئيسي هو أن تبقى وسائل وأدوات التفكير الإبداعية ثابتة، ولكن الأوضاع المستخدمة متغيرة.والبرنامج هو برنامج تدريبي وتطبيقي بحيث يستخدم الطالب تفكيره في تمارين عن مواقف حياتية مختلفة، ومن ثم التدريب على تطبيقها في مواقف حياتية مشابهة لها.

ومن حسناته أنه يمكن دمجه مع البرنامج الدراسي في المدرسة كجزء من المساقات، وتعطي الدروس التي تدرس بشكل منفصل البرنامج كحصة صفية، وعلى المعلم مراعاة ما يلي عند تدريس البرنامج:

١ ـ اعطاء فقرتين تدريبيتين في كل جلسة على الأقل.

٢ ـ المحافظة على النظام وضبط الحصة.

٣ ـ التركيز على مهارة التفكير.

٤ ـ امتداح الطلبة على جهودهم المبذولة وعلى إنجازاتهم.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

١ . **مكونات البرنامج:**

يتكون البرنامج من ست وحدات مختلفة، ويجب البدء بالوحدة الأولى لأنها تهدف لتوسيع مجال الإدراك، وهي وحدة أساسية في البرنامج ككل، وتشمل الوحدات الإدراك والتنظيم والتفاعل، والإبداع والمعلومات والمشاعر والعمل.

٢ . **خصائص البرنامج:**

أ ـ إنه برنامج بسيط وعملي ويستطيع المعلمون استخدامه.

ب ـ إنه قوي ومترابط ومتماسك ومتدرج.

ج ـ إن كل مستوى تدريبي فيه مستقل عن الآخر.

د ـ يجعل الطلبة يستمتعون بدروسهم.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

٣. وحدات البرنامج:

- الوحدة الأولى: توسعة التفكير:

وتسعى لمساعدة الطلبة على توجيه أفكارهم بشكل هادف وذلك عن طريق توسيع مداركهم، وتشتمل هذه الوحدة على الدروس التالية:

١ ـ أسلوب معالجة الأفكار: يعطي الطلبة فكرة ما ويطلب منهم التفكير في جوانبها الايجابية والسلبية بدلاً من قبولها أو رفضها.

٢ ـ أسلوب العوامل ذات العلاقة: يطلب من الطلبة دارسة العوامل ذات العلاقة لاستكشاف الحالات الجديدة وليس الاكتفاء فقط بدراسة العوامل الواضحة والمعروفة.

٣ ـ القوانين: يستخدم الطلبة مهارات التفكير والعوامل العلاقاتية في دراسة القوانين لاستحداث قوانين جديدة.

٤ ـ النتيجة والعاقبة: يطلب من الطلاب التفكير في النتائج المحتملة لمشكلة ما.

٥ ـ الأهداف: يدرب الطلبة كيف يركزون على الهدف والتفريق بينه وبين رد الفعل، ويتدربوا على اكتشاف وسائل للوصول لأهدافهم.

٦ ـ التخطيط: يتدرب الطلبة على مهارات التخطيط.

٧ ـ الأولويات الهامة: يتعلم الطلبة تحديد أولوياتهم (Preioities) وأهدافهم وعدم رفض البدائل بل تقيمها واختيار أفضلها.

٨ ـ البدائل: يتعلم الطلبة عدم رفض الفكرة بطل إعطاء بديلها.

٩ ـ القرارات: يستخدم الطلبة مهارات اتخاذ القرار.

١٠ ـ آراء الناس الآخرين: يحصل الطلبة على تغذية راجعة من الآخرين من أجل تقيم أعمالهم ومعرفة اتجاهاتهم السلبية والايجابية نحوها بهدف إعطاء أفكار جديدة أكثر مناسبة.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

- الوحدة الثانية: التنظيم:

وتهدف إلى تعليم الطلبة كيفية تنظيم أفكارهم، وتتكون من الدروس التالية:

١ ـ التعرف والإدراك: يطلب من الطلبة تحديد أنواع المشكلات والمواقف من أجل فهمها ومناقشتها بشكل أفضل.

٢ ـ التحليل: يتعلم الطلبة اكثر من طريقة لتحليل المشكلات الصعبة إلى عناصر يمكن فهمها والتعامل معها.

٣ ـ المقارنة: يتعلم الطلبة توليد أفكار جديدة من خلال مقارنة فكرتين معاً.

٤ ـ الاختبار: تحدد الطلبة الخطوط العريضة لحالة معينة وتقديم وتطوير عدة حلول ممكنة لمشكلة ما ومن ثم اختيار أفضل حل مناسب.

٥ ـ البحث عن طريقة أخرى: يتعلم الطلبة بأن الجهد المبذول للبحث عن وجهات نظر بديلة لأي موقف ينتج أفكاراً جديدة وإبداعية.

٦ ـ نقطة البدء: يتعلم الطلبة التفكير في مشكلة ما باختيار اسلوب تفكير معين وبأسلوب ما وبشكل واع بدلاً من الانتقال إلى المشكلة من نقطة غير محددة.

٧ ـ التنظيم: ضرورة وضع الطالب خطة لمواجهة المشكلات من أجل وضع الأفكار المناسبة والحلول المناسبة.

٨ ـ التركيز: يتعلم الطلبة كيف يركزون أفكارهم على ما الذي يبحثون عنه الآن أو ما هي النقطة التي يجب التركيز عليها.

٩ ـ البرامج: يقيم الطلبة طريقة تفكيرهم وما تم انجازه من أعمال ناتجة عنها ويحددون النقاط الأخرى التي بحاجة إلى دراسته بشكل أعرق.

١٠ ـ الاستنتاج: ليتعلم الطلبة كيف يصلون إلى القرارات عن طريق الاستنتاج.

- الوحدة الثالثة: التفاعل:

وتعتبر الطريقة المثلى لاستمطار الأفكار وتوليدها حيث أن الأفكار المتلاحقة تأتي بأفكار جديدة تختلف عن الأولى وتساعد في تقديم حلول ابداعية لمشكلة مستعصية.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

وفي هذه الطريقة تتحدى الأفكار المختلفة عليها.

وتتكون هذه الوحدة من الدروس التالية:

١ ـ فحص وجهتي نظر: ليتعلم الطلبة مناقشة وجهات النظر المختلفة.

٢ ـ الدليل النوع: يتعلم الطلبة التمييز بين الوهم والحقيقة.

٣ ـ الدليل القيمة: يتم تقييم الدليل بشكل فردي من قبل كل طالب والاعتماد على قيمة الدليل في حل المشكلة.

٤ ـ الدليل البنية: يتم دراسة بنية المناقشة لتحديد أجزائها المستقلة والمعتمدة على الأجزاء الأخرى.

٥ ـ الإتفاق على الاتفاق لا علاقة بالموضوع: يتعلم الطلبة هنا اداة لتحديد نقاط الاتفاق والمعارضة والنقاط الحيادية بين فكرتين متعارضتين.

٦ ـ مدى الخطأ: معرفة الأفكار الخاطئة والمتميزة.

٧ ـ المخرجات: يناقش الطلبة ما تم انجازه بغض النظر عن مدى اتفاقهم أو اختلافهم فيه.

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

- الوحدة الرابعة: الإبداع:

وتتكون الوحدة من الدروس التالية:

١ ـ نعم أو لا: تطرح الفكرة من أجل فتح قنوات تفكير جديدة فيها من أجل حلها ولا تطرح أنها صحيحة أو خاطئة.

٢ ـ عدم التقليد: تقدم أفكار غريبة لإثارة أفكار جديدة.

٣ ـ المدخلات العشوائية: تُعطى للطلبة أفكار عشوائية مترابطة لتوليد أفكار جديدة منها.

٤ ـ تحديد المفهوم: يتحدى الطلبة أفكاراً يفترض أنها صحيحة وليس للبرهنة على أنه خاطئة من أجل تحديد طرق بديعة لعمل الأشياء.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

٥ ـ الفكرة السائدة: يحدد الطلبة الأفكار المسيطرة على موقف ما ومن ثم يتم التهرب من هذه الأفكار المسيطرة للبحث عن أفكار جديدة.

٦ ـ تحديد المشكلة: تحدد المشكلة وتعرف بشكل دقيق من حيث أبعادها الزمانية والمكانية ومن هو صاحبها ومتى تحدث ومع من تحدث وتعرف معززاتها واستعراض الحلول السابقة والفاشلة من أجل الوصول إلى حل جديد.

٧ ـ إزالة الأخطاء: ليتعلم الطلبة ازالة الأفكار السلبية المتعلقة بفكرة ما.

٨ ـ الدمج: يتعلم الطلبة أكثر من فكرة للوصول إلى حلول مرضية ومناسبة وعملية ومنطقية.

٩ ـ المتطلبات: يتعلم الطلبة تحديد المتطلبات اللازمة لحل المشكلة وترتيبها حسب أولوياتهم.

١٠ ـ التقويم: يناقش الأفكار ويحكم عليها بالإعتماد على معيار أو أساس علمي.

- الوحدة الخامسة: المعلومات والمشاعر:

يتعلم الطلبة في هذه الوحدة كيفية تجميع وتقييم المعلومات بشكل فاعل ويتعرفون على كيفية تأثير مشاعرهم وقيمهم على معالجتهم للمعلومات التي لديهم.

وتتألف هذه الوحدة من الدروس التالية:

١ ـ المعلومات: يتعلم الطلبة تحليل المعلومات وفرز المعلومات الهامة التي تتطلب إجابة إيجابية أو سلبية.

٢ ـ مفاتيح الألغاز: يشجع الطلبة على معرفة الأدلة وتقديم كل دليل على حدة، ومن ثم تقييم الأدلة معاً.

٣ ـ المتناقضات: يتعلم الطلبة فحص المعلومات لتحديد المتناقضات والاستنتاجات الخاطئة.

٤ ـ التخمين: يتعلم الطلبة التفريق بين التخمينات الصغيرة والكبيرة ويهدف إلى تجميع المعلومات التي من حجم التخمين نفسه.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

١٢٣

٥ ـ المعتقدات: يتعلم الطلبة التمييز بين معتقداتهم الشخصية ومعتقدات الآخرين. ٦ ـ الأفكار الراسخة: يتعلم الطلبة كيفية التركيز على الأفكار والمعتقدات الراسخة في قضية ما.

٧ ـ الانفعالات والعواطف: يتم تقصي ما هو مدى تأثير المشاعر والعواطف على التفكير والتمييز بين المشاعر العادية مثل الحب والكره والمشاعر الذاتية مثل الكبرياء.

٨ ـ القيم: يتم التركيز هنا على أهمية القيم وتشجيع الطلبة على تحديد الأولويات بالنسبة لها.

٩ ـ التوضيح والتبسيط: يتم توضيح الفرق بين المعنيين.

- الوحدة السادسة: الأداء والعمل:

تتعامل هذه الوحدة مع التفكير ككل من لحظة اختيار الهدف إلى تشغيل الخطة وإنجاز الحل.

وتتألف من الدروس التالية:

١ ـ الهدف: يتعلم الطلبة توجيه أفكارهم باتجاه محدد.

٢ ـ التوسع: يتعلم الطلبة توسيع أهدافهم وتحليلها ومعرفة مدى ارتباطها بغيرها.

٣ ـ العقد: يتعلم الطلبة طرقاً لتوسيع الفكرة ويقومون بتقريبها من خلال تبسيطها وتلخيصها.

٤ ـ مراجعة الدروس الثلاثة الأولى: الهدف، التوسع، العقد.

٥ ـ الهدف: يحدد نوع الهدف النهائي (ماذا أريد).

٦ـ المدخلات: تحدد نوع المدخلات المطلوبة قبل اجراء عملية التفكير.

٧ـ الحلول: وهي بداية عملية التفكير حيث يتم توليد حلول بديلة.

٨ـ الاختيار: يختار صاحب المشكلة حلاً واحداً من بين مجموعة من الحلول البديلة اعتماداً على تفضيلاته الشخصية.

* المصلي: تفاؤل (كتب تربوية) على التيليجرام

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

* مكتبة ابن عمرش *

*. Telegram : @edubook
مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

٩ - التنفيذ: وهو الخطوة الأخيرة في حل المشكلة.

١٠- مراجعة الدروس من (١-٥) وتطبيق الدروس الثلاثة الأولى: الهدف والتوسع والعقد.

وتتمثل كيفية تنفيذ الدروس في برنامج كورت فيما يلي:

١ - يعد المعلم بطاقة العمل الخاصة بالدرس ويقدم موضوع الدرس والإدارة والمهارة اللازمة.

٢ - يوضح المعلم طبيعة المهارة ومناقشة الطلبة في معناها وكيفية استخدامها.

٣ - تقسيم الطلبة إلى مجموعات من ٤-٦ أفراد وتكليفهم بالتدريب على مهمة محددة في بطاقات العمل لمدة ثلاث دقائق.

٤ - الاستماع إلى رد فعل المجموعات على المهمة التدريبية بتقديم اقتراح أو فكرة واحدة من قبل كل مجموعة.

٥ - الانتقال إلى مهمة أخرى من بطاقات العمل.

٦ - تدعيم عملية تنفيذ المهمة باستخدام النقاط الإجرائية الواردة في بطاقة العمل.

٧ - إعطاء المتدربين واجبات بيئية.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

نموذج جيلفورد لحل المشكلات (Guilford model):

اعتمد جيلفورد على التكوين العقلي عند الناس وأطلق عليه التكوين العقلي لحل المشكلات،حيث يلعب المخزون في ذاكرة الفرد وحصيلته المعلوماتية أو ما هو قابل للتذكر لديه دوراً حيوياً في جميع مراحل عملية حل المشكلات، ووفقاً للنموذج تبدأ الخطوة الأولى في حل المشكلة باستقبال الجهاز العصبي لدى الفرد مثيرات خارجية من بيئته أو من الجسم أو النفس، وقد يكون ذلك على شكل انفعالات وعواطف ثم تفلتر (Filerizing) المثيرات الخارجية (المدخلات) في الجزء السفلي من الدماغ، ويؤكد صاحب النظرية على أهمية الذاكرة في عملية التصفية، حيث أن الذاكرة تحتوي على

مفاهيم مسبقة وخبرات قديمة ونزعات تسد الطريق أمام وعي الفرد وادراكه لبعض المثيرات أو المشكلات، ويعرف هذا النشاط الانتقائي بالانتباه.

إن المثيرات المهمة للجهاز العصبي تنبه الفرد لإدراك مشكلة وادراك طبيعتها عند دخول هذه المثيرات عبر البوابة التي تتحكم في عبورها.

والبوابة هي عبارة عن نسيج شبكي يتحكم في عبور المثيرات القادمة إلى مراكز الدماغ العليا، حيث الادراك والمعرفة، ثم يبدأ الفرد في عملية بحث في مخزونه المعرفي لإيجاد الحل المناسب للمشكلة، وإذا فشل في ذلك يطلب المساعدة من الخارج أو من خلال معطيات جديدة، وخلال هذه المرحلة تجرى عملية تقييم مستمرة لمعظم الأفكار التي تعززها عمليات الذاكرة، ويختلف الأفراد في الوقت الذي يقضونه في التفكير في حل المشكلة، وقد يصل بعض الأفراد إلى حل سريع بدون اللجوء إلى مزيد من التفكير.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك مشكلات قد تستعصي على الحل لأنها لم تدرك بصورة سليمة، وهذا الأمر يتطلب إعادة النظر في المشكلة وتقليبها وتفحصها والعودة إلى الخطوة الأولى بعد استقبال المشكلة والبحث عن معلومات وحقائق جديدة في مصادرنا الخارجية من أجل إعادة بناء المشكلة واستعمال التفكير التشعيبي الذي يستعمل خلال عملية حل المشكلة في كل مرحلة مرتبطة بالذاكرة، وقد تحفظ بعض من هذه النشاطات لفترة قصيرة للعودة إليها عند الحاجة، ولكي لا يقع الفرد في نفس الأخطاء التي وقع فيها سابقاً:

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

نموذج جيلفورد في حل المشكلات

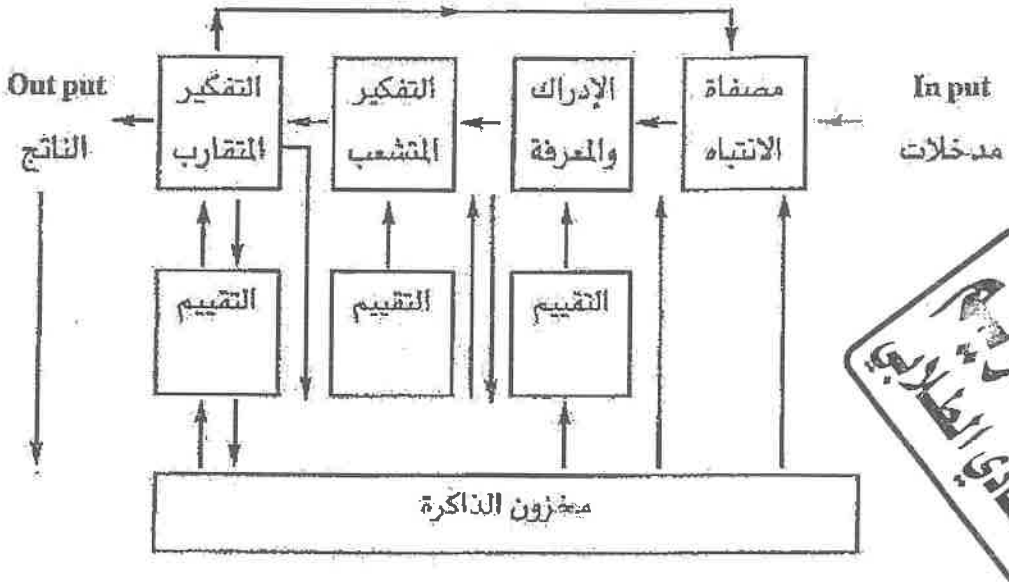

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

ويرى جيلفورد بأن حل المشكلة قد يشتمل على جميع أنواع العمليات الذهنية.

وخير مثال نراه على التفكير في حل المشكلة المثال التالي:

راجع أحد المرضى طبيبه يشكو من دوخة (دوار) فبدأ الطبيب يفكر في السبب وليصل إلى تشخيصه كي يصف العلاج لمريضه، فتبادر لذهنه بأن المريض قد يشكو من فقر دم، فطلب منه فحص كريات الدم الحمراء في المختبر، فوجد أنها ممتازة. فكر الطبيب في سبب آخر، فجعل عقله يفكر في وجود ضغط دم شرياني للمريض، فقاس ضغطه فوجده عادياً، حيث أشارت النتيجة إلى (١٢٠/٨٠) وهو الضغط المثالي للفرد. احتار الطبيب وفكر في سبب آخر وقال لعل سبب الدوار عند مريضه يرجع إلى قرحة في معدته فطلب منه إجراء عملية تنظير لمعدته، وجاءت النتائج لتقول بأنه لا يعاني من قرحة. أخيراً قرر الطبيب استشارة صديق له يعمل طبيباً باطنياً فنصحه بفحص أذنه لعل اختلال سائل الأذن هو المسؤول عن الدوار، أحال الطبيب مريضه إلى أخصائي الأذن ليجد أن سبب الدوار لدى المريض هو سائل الأذن المسؤول عن حفظ التوازن لدى الفرد.

العصف الذهني (Brain storming):

العصف الذهني طريقة خاصة من أجل استمطار وتوليد أفكار إبداعية حول موضوع معين، حيث تكون هناك مجموعة تناقش ذلك الموضوع للحصول على أكبر عدد ممكن من الأفكار الجديدة من أفراد المجموعة خلال فترة زمنية قصيرة نسبياً.

ويهدف التدريب على العصف الذهني توظيف قوة التفكير الجماعي لدى المجموعة، للتوصل إلى أفكار لا يستطيع الفرد بمفرده الوصول إليها.

ومن خصائص هذا التفكير بأنه فعال في حل المشكلات وأن يكون حجم المجموعة ما بين (٥-١٢) فرداً لأنه إن زاد العدد عن ذلك كان عائقاً، وقد يؤدي إلى تجاهل بعض الأفكار الهامة للمشاركين، وأنه يتيح للفرد فرصة للتعبير عن رأيه والاستماع لآراء الآخرين، وتحديها في جو آمن ومريح، كما يمكن للمعلم استخدامه في الحصة الصفية ولتجميع أفكار الطلبة قبل البدء في حل المشكلة.

ومن فوائده أنه يشجع على الصراحة والانفتاح الذهني وتقبل الرأي الآخر كما أنه ينمي قدرات الفرد على التخيل ويساعد على إيجاد مناخ صفي حيوي ومتعاون ويبني ثقة الفرد في نفسه، لأن المشاركين لا يسخرون من وجهات نظر كل فرد، فلا نقد ولا سخرية، الأمر الذي يشجع الفرد على التفكير في حلول إبداعية كما أن هذا الأسلوب يساعد الفرد على وجود أفكار جديدة وغريبة وغير مألوفة.

مبادئ العصف الذهني:

١ - إرجاء أو تأخير التقييم لأن ذلك يساعد المتدربين على تجميع أكبر قدر من الأفكار.

٢ - إطلاق حرية التفكير للمشاركة والتحرر مما قد يعيق تفكيره الإبداعي، فهو يتحدث بدون تحفظ وبدون قيود وبدون التعرض إلى السخرية أو النقد.

٣ - الكم قبل الكيف: بمعنى أنه يتم التركيز على أكبر قدر من الأفكار بغض النظر عن جودتها حتى أن الأفكار المتطرفة وغير المنطقية والغريبة هي أفكار مقبولة على أن تقيّم لاحقاً.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

٤ ـ البناء على أفكار الآخرين: أي استعمال أفكار الآخرين كنقطة انطلاق للوصول إلى أفكار جديدة حيث أن الأفكار المقترحة ليست حكراً على أصحابها بل هي من حق جميع المشاركين ولهم الحق في اقتباسها وتعديلها وتحويلها وتوليد أفكار منها أو الإضافة إليها.

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

مراحل جلسات العصف الذهني:

وتشمل ما يلي:

١ ـ **تحديد ومناقشة الموقف المشكل:** إن المشاركين يجب أن يكونوا على علم بموضوع المشكلة وبعض تفصيلاتها وليست كلها، أي حصولهم على الحد الأدنى من المعلومات.

٢ ـ **إعادة صياغة الموضوع:** يطلب من المشاركين أن يحددوا أبعاد الموضوع وجوانبه المختلفة بطريقتهم الخاصة حيث أنه قد يكون للموضوع أبعاد عديدة لم يقدمها المدرب، ويمكن الوصول إلى ذلك عن طريق الحوار والأسئلة وليس المطلوب منهم حل الموضوع المشكل.

٣ ـ **تهيئة جو الإبداع والعصف الذهني:** يدرب المدرب المشاركين على التحرر من إبداء أفكار قد تبدو غريبة أو شخصية في جو بعيد عن التوتر والقلق، تسوده المودة والألفة والاحترام المتبادل للمشاركين وذلك بهدف تسهيل حصول عملية العصف الذهني.

٤ ـ **تدوين السؤال المراد مناقشته على السبورة:** يكتب قائد المجموعة السؤال المراد مناقشته ومن ثم إعادة صياغته لعدم استعادة أي عنصر هام فيه ثم يطلب المدرب من المشاركين الإدلاء بأفكارهم بحرية، ويقوم كاتب الملاحظات بتدوينها على السبورة أو على لوحة عرض خاصة، ويقوم بترجيح الأفكار حسب ورودها. وعند الانتهاء من ذلك تعرض اللوحة على الجميع ويطلب من جميع المشاركين بمناقشتها وحث من لم يشارك على المشاركة.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

٥. تحديد أغرب فكرة: عندما ينتهي المشاركون من طرح أفكارهم ولم يبق لديهم شيئاً ليقولوه، يدعو المدرب المشاركين إلى اختيار أغرب الأفكار من بين الأفكار المطروحة وأكثرها بعداً عن الواقع وعن الموضوع ويطلب من المشاركين تحويلها إلى أفكار عملية وأكثر منطقية وفائدة، وعند انتهاء الجلسة يشكر المدرب المشاركين على مشاركتهم.

٦. جلسة التقييم: وتهدف إلى تقييم الأفكار وتحديد ما يمكن أخذه فيها، وأحياناً تكون الأفكار الجيدة بارزة وواضحة ولكن في الغالب تكون الأفكار الجيدة دفينة يصعب تحديدها، لذلك يجب التنبه إليها لكي لا تدفن مع الأفكار الساذجة.

إن عملية التقييم تحتاج إلى قائمة شطب حسب معيار معين يمكن أن يضعه المعلم.

نموذج ايروتي **I E . R . O . T . Model**

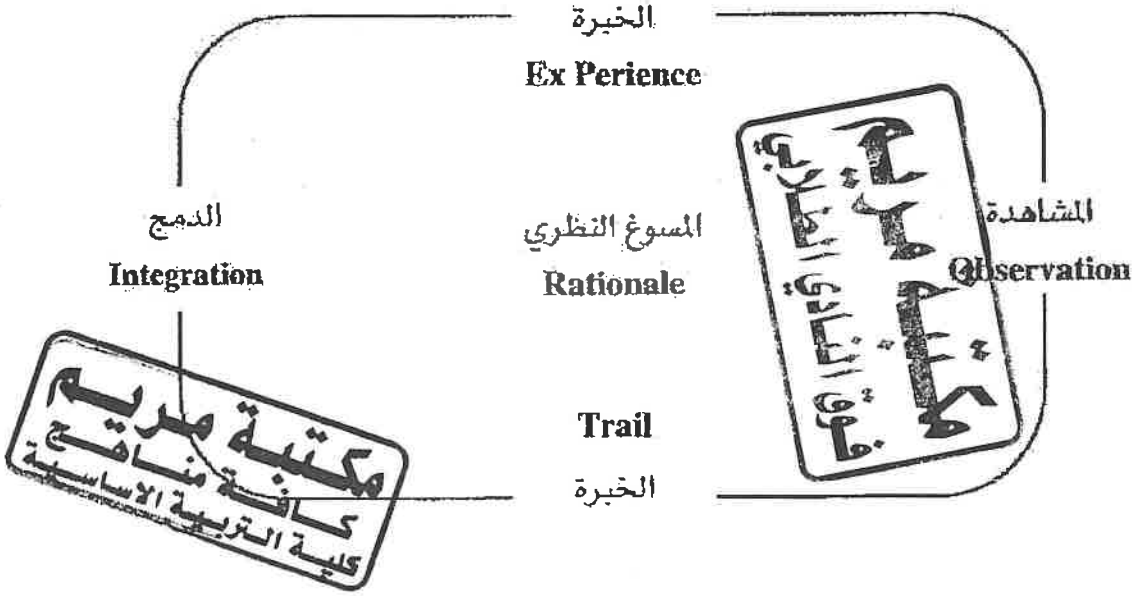

يهدف هذا النموذج إلى أن يتمثل المتدربون -سواء أكانوا معلمين أم طلاباً- الأفكار التي يريد المدرب إيصالها إليهم خير تمثيل.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

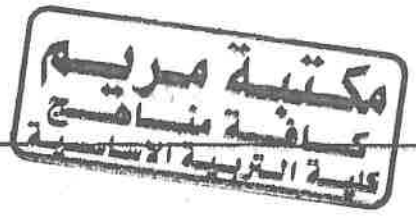

عناصر برنامج العصف الذهني:

يتكون البرنامج من عناصر هي: الخبرة والمشاهدة والتجريب والدمج والمسوغ النظري وسوف نتطرق إليها بالشرح والتفصيل:

١. **المسوغ النظري:** وهو اعطاء المتدربين خلفية عن الموضوع المراد مناقشته في التدريب، ثم تتطور العملية عندما يقوم المدرب بشرح الأفكار الجديدة والمسوغات النظرية التي تكمن وراءها، وتمتد هذه العملية لتشمل ردود فعل المتدربين على الأفكار الجديدة وعلى خبراتهم الشخصية بها، كما تشمل تقويم المتدربين لهذه الأفكار بعد تطبيقها وتنتهي هذه العملية بمراقبة تطور الأفكار بعد الدورة.ويؤكد (بريان) على وجوب التركيز على ردود فعل المتدربين تجاه الأفكار الجديدة والاهتمام بتقويتهم للأفكار المطروحة.

٢. الخبرة: ويقصد بها تمرير المتدرب بالخبرة نفسها التي سيمر فيها الطالب عند استعمال الأفكار المراد تقديمها للمتدربين (المعلمين).

ومن فوائد ذلك أنها تمكّن المتدرب من فهم أفضل لموقف المتعلم وشعوره. ولأن الخبرة المباشرة بالأفكار الجديدة تزيد من احتمالات استعمال المعلمين لها وتطبيقها داخل صفوفهم.

٣. المشاهدة: أي اتاحة الفرصة للمتدرب لمشاهدة الأفكار التي يراد تدريبه عليها حيث يتمكن من إلقاء نظرة ناقدة وحيادية على أثر الفكرة في التعليم والتعلم دون أن يكونوا هم أنفسهم تحت أي ضغط وتتخذ المشاهدة عدة أشكال منها: الدروس التطبيقية التي يقوم بها المدرب في موقف تقليدي أو حقيقي. وعلى المدرب أن يقوم بإعداد نموذج المشاهدة بعناية لكي يستطيع استخلاص ما يريده.

وأن يفسح المجال للمتدربين للتعبير عن استجاباتهم وردود أفعالهم على ما يشاهدون، ويرى (بريان) بأن اشتراك المتدرب في مناقشة المشاهد يطور لديه وعياً بكيفية تقويم أدائه وآراء الآخرين.

٤. التجريب: أي اتاحة الفرصة للمتدرب لتجريب الفكرة بنفسه في جو لا يكون هناك

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

فيه قيمة لارتكاب الأخطاء، أي في بيئة خالية من التوتر والتهديد، ويأخذ التجريب شكل لعب الدور حيث يقوم أحد المتدربين بدور المدرس، بينما زملاؤه يلعبون دور المتدربين ويدرسهم باستعمال الأفكار الجديدة، ويقترح (بريان) اسلوب التعلم المصغر لأنه يمكن من خلاله استعمال متدربين حقيقيين، ويستطيع المتدرب فيه أن يركز على نقاط تفصيلية وتصحيح الأخطاء بسرعة ويجمع بين التجريب والمشاهدة والتغذية الراجعة المهمة من الزملاء والمدربين.

إن التجريب يكسب المتدرب الثقة بنفسه في التعامل مع الأفكار الجديدة، كما أن المتدرب يستفيد من النصائح المفيدة من زملائه ومدربيه، ويزيد من احتمالات تطبيق المتدرب للفكرة الجديدة على طلابه حين تنتهي الدورة التدريبية.

٥- الدمج: أي دمج الأفكار الجديدة في البناء المعرفي الموجود أو القائم، أي أن تصبح الأفكار حديثة في عقل المتدرب.

٦- جمع العناصر: أي ربط العناصر كلها بعضها ببعض، كما هو في الشكل التالي:

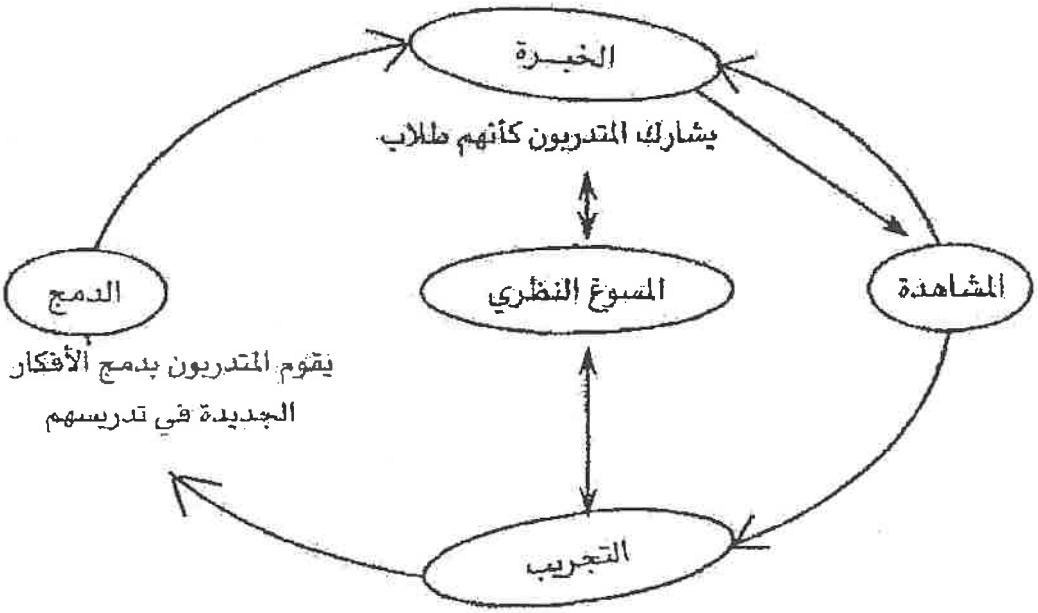

مكتبة مريم
كلية التربية الأساسية

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

إن الدورة التدريبية يمكن أن تبدأ بتعريفهم بخبرة مباشرة بالفكرة الجديدة أو مشاهدة هذه الفكرة أو بدراسة المسوغات النظرية، وحالما يستوعب المتدربون أساسيات الفكرة الجديدة فإنهم سيكونون مستعدين للانتقال إلى مرحلة التجريب التي يحتاج إلى تخطيط وتوضيح للأهداف، والانتقال لا يكون بطبيعة الحال متجهاً من المشاهدة مباشرة بل من المسوغ، وبينما يقوم كل من المتدربين بتحليل جهوده وجهود زملائه، ويقوم المدرب بتعزيز المسوغ النظري الكامن وراء الفكرة، وعندما يكون المتدربون قد أنهوا تجاربهم بنجاح سيكونون قادرين على استعمال الأفكار الجديدة في مواقف عملية، وهنا تأتي مرحلة الدمج المرتبطة بالمسوغ.

مكتبة مريم
كافة مناهج
كلية التربية الاساسية

برامج العمليات المعرفية:

وتركز هذه البرامج على العمليات والمهارات المعرفية للتفكير مثل المقارنة والتصنيف والاستنتاج، لأنها أساسية في اكتساب المعرفة ومعالجة المعلومات، وتهدف إلى تطوير العمليات المعرفية وتقويتها لتطوير القدرة على التفكير عند الطلاب والمتدربين، ومن هذه البرامج برنامج جيلفورد.

برامج العمليات فوق المعرفية:

وتركز على التفكير كموضوع قائم بحد ذاته ومن مهارات التفكير فوق المعرفية مهارة التخطيط والمراقبة والتقييم، وتهدف إلى تشجيع الطلبة على التفكير حول تفكيرهم والتعلم من الآخرين وزيادة الوعي بعمليات التفكير الذاتية، ومن أبرز البرامج التي تمثل هذا الاتجاه برنامج الفلسفة للأطفال.

برامج المعالجة اللغوية والرمزية:

وتركز على الأنظمة اللغوية والرمزية كوسائل للتفكير والتعبير عن نتاجات التفكير معاً، وتهدف إلى تنمية مهارات التفكير في الكتابة والحجج المنطقية وبرامج الحاسوب، وتهتم بنتاجات التفكير المعقدة كالكتابات الأدبية.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

برامج التعلم بالاكتشاف:

وتركز على اهمية تعليم أساليب واستراتيجيات محددة للتعامل مع المشكلات وتهدف إلى تزويد الطلبة بعدة استراتيجيات لحل المشكلات في المجالات المعرفية المختلفة والتي يمكن تطبيقها بعد توعية الطلبة بالشروط المناسبة لكل مجال، وتشمل هذه الاستراتيجيات: التخطيط وإعادة بناء المشكلة وتمثيلها برموز أو صور أو رسوم بيانية والبرهان على صحة الحل ويمثل هذا الاتجاه برنامج كورث.

برامج تعليم التفكير المنهجي:

وتنحو منحى بياجيه في التطور المعرفي، وتهدف إلى تزويد الطلاب بالخبرات التي تنقلهم من مرحلة العمليات المادية إلى العمليات المجردة، وتركز على الاستكشاف والاستدلال والعلاقات.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي

٢- مرحلة ما قبل العمليات (التفكير الرمزي) *Preoperational Stage*

تبدأ هذه المرحلة فى النصف الثانى من السنة الثانية من عمر الطفل وحتى سن السابعة تقريباً، وفى هذه المرحلة يبدأ الطفل فى تعلم اللغة والتمثيل الرمزى للأشياء وتكوين الأفكار البسيطة والصور الذهنية، ويتحول تفكير الطفل تدريجياً من صورته الحركية إلى صورة تفكير رمزى.

٣- مرحلة العمليات العيانية *Concert Operational Stage*

تبدأ هذه المرحلة من سن السابعة حتى سن الحادية عشرة تقريباً، أى تستغرق المرحلة الابتدائية وأول سنوات المرحلة الإعدادية.

وفى هذه المرحلة يبدأ الطفل يفكر تفكيراً شبيهاً بتفكير الراشد، فعن طريق التفاعل الاجتماعى يبدأ فى التحرر من التمركز حول الذات ويأخذ فى اعتباره وجهة نظر الآخرين.

وتظهر فى تفكير الطفل القدرة على المقلوبية Reversibility أى التفكير العكسى، حيث بإمكان المتعلم السير فى التفكير فى أى اتجاه والعودة به إلى نقطة البداية، فيمكن السير بالتفكير إلى الأمام ثم العودة بالتفكير إلى الخلف، وتظهر أيضاً فكرة الثبات للوزن والعدد والقياس، ومع ذلك فتفكير الطفل فى هذه المرحلة تفكير عياني محسوس Concert وغير مجرد.

٤- مرحلة العمليات الشكلية (التفكير المجرد) *Formal Operational Stage*

تمتد هذه المرحلة فيما بين الحادة عشرة والخامسة عشرة من العمر. وفيها يدخل الطفل مرحلة المراهقة والنضج، وفي هذه المرحلة تنمو قدرة الطفل على التفكير المجرد فيستطيع أن يعالج القضايا بعزل المتغيرات وتثبيت بعضها للتحقق من عمل البعض الآخر.

وهكذا عبر هذه المراحل ينتقل الوليد الذى جاء إلى هذا العالم وليس لديه فكرة عنه من كائن بيولوجى فحسب إلى راشد يواجه العالم ويتفاعل معه ويفكر فى مشكلات هذا العالم تفكيراً منطقياً.

مكتبة مريم فوق النادي الطلابي